This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

+ *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.

+ *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.

+ *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.

+ *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at `http://books.google.com/`

في الطريقة
الأحمدية

Princeton University Library
32101 076410073

Digitized by Google

Digitized by Google

﴿ترجمة المؤلف قدس الله سره العزيز﴾

قال ابن كثير في تاريخه عند ذكر حوادث سنة أربع وتسعين وستمائة توفي الفاروثي الشيخ الامام العالم العابد الزاهد الخطيب عز الدين أبو العباس أحمد ابن الشيخ محي الدين ابراهيم بن عمر أبي الفرج بن أحمد بن سابور بن علي بن غنمة الفاروثي الواسطي ولد سنة أربع عشرة وستمائة وسمع الحديث ورحل فيه وكانت له فيه يد جيدة وفي التفسير والفقه والوعظ والبلاغة وكان دينا عالما وزاهدا وقد قدم الى دمشق الى ان قال ابن كثير كان فيه بر وايثار وله أحوال صالحة وذكر انه تقدم يوما الى محراب مسجد ابن هشام ليعقد النية فالتفت عن يمينه وقال اخرج فاغتسل فلم يخرج أحد ثم ثانية وثالثة فلم يخرج أحد فقال يا عثمان اخرج فاغتسل فخرج رجل فاغتسل ثم عاد وجاء الى الشيخ يعتذر اليه وكان الرجل صالحا وذكر انه أصابه قبض من غير ان يرى شخصا فاعتقد انه لا يجب عليه غسل فلما قال الشيخ ما قال اعتقد انه يخاطب غيره فلما عينه علم ذلك ثم قال ابن كثير وكان قد درس بالنجيبية وبدار الحديث الظاهرية وترك البلد وسافر الى وطنه فمات به بكرة يوم الاربعاء مستهل ذي الحجة وكان يوما مشهودا بواسط وصلي عليه بدمشق وغيرها رحمه الله ثم قال ابن كثير بعد كلمات أخر خلف ألفي مجلد ومائتي مجلد وحدث بالكثير وسمع منه البرزالي كثيرا صحيح البخاري وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه ومسند الشافعي ومسند عبد ومعجم الطبراني الصغير ومسند الدارمي وفضائل القرآن لابن عبيد وثمانين جزأ غير ذلك انتهى ﴿قال الحافظ قاسم الواسطي في البهجة﴾ توفي ولي الله الشيخ أحمد عز الدين الفاروثي بواسط سنة أربع وتسعين وستمائة وله ثمانون سنة وقد أجمع رجال وقته على فضله وكماله وعلمه وزهده وتقدمه تخرج بصحبته كثير من الشيوخ وانتمى اليه معظم شيوخ خراسان وفارس وممن أخذ عنه العهد ولبس منه الخرقة الشريفة الرفاعية الشيخ محمد

Digitized by Google

المعروف بخاجه دربندى والشيخ أبو يعقوب ويقال له مخدوم جهانيان وغيرهما وهذان الشيخان قدس الله سرهما هما اللذان حضرا عند هلاكو ومعهما تلاميذهما ودخلوا الجميع النار وشربوا النحاس المذاب وبسبب ذلك رجع هلاكو عن الكفر والزندقة وخاف من الاولياء وعظم الملة الاسلامية وذكر هذا أيضا الشيخ العلامة أحمد القرمانى فى تاريخه وصرح به البيضاوى والمنوفى والحافظ التقى الواسطى وغير واحد وممن أخذ عنه أيضا الشيخ زين الدين المراغى قدس سره ومراغة بلد الشيخ زين الدين هذا هى البلدة التى مات فيها هلاكو ثم نقلوه منها الى قلعة ثلث من أعمال سلماس اه قلت والى الشيخ زين الدين المراغى قدس سره تنتهى اجازة الامام البحر الطام الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس سره من طريق شيخه خاتمة الحفاظ امام العلماء الشيخ جلال الدين السيوطى وهو عن الشيخ كمال الدين امام الكاملية عن الامام الهمام الشيخ شمس الدين الجزرى عن الشيخ زين الدين المراغى المتقدم ذكره عن صاحب الترجمة الشيخ عز الدين أحمد الفاروثى عن أبيه عن جده عن سيدنا وشيخنا ومفزعنا السيد أحمد الرفاعى الحسينى رضى الله عنه كما ذكر ذلك بسنده الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس سره فى طبقاته الوسطى قال ابن الوردى عند ذكر حوادث سنة ٦٩٤ وفيها توفى شيخ المشايخ عز الدين أحمد بن ابراهيم الواسطى الفاروثى المقرى المفسر الواعظ الخطيب فى ذى الحجة بواسط وله ثمانون سنة اه ﴿وقال الحافظ الذهبى فى تاريخه﴾ كان بدمشق فرأى فى منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره بالعود الى واسط وأخبره انه سيموت هناك فعاد وبها مات وكان يوم وفاته يوما مشهودا وقد أثنى على كتابه الارشاد هذا كل من مشايخ الاسلام المخزومى والوترى والحدادى فى كتبهم وغير واحد وبالجملة فالعز الفاروثى من أعاظم أعلام الدين رضى الله عنه وعنهم أجمعين

كتاب ارشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين
للامام العلامة النحرير الفهامة شيخ الاسلام
علم الائمة الاعلام شيخ الشيوخ أبي عمر عز الدين
أحمد ابن الامام ابراهيم محيي الدين أبي اسحق
ابن الامام الكبير أبي الفرج عز الدين
عمر الفاروثي الاحمدي الشافعي
رضي الله عنهم
أجمعين

بمطبعة محمد أفندي مصطفى

Digitized by Google

(RECAP)
220
.353
.049

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قال الشيخ الامام الحافظ الكبير شيخ الشيوخ سلطان المحدثين الحجة﴾
﴿الثقة الرحلة المفسر المتقن المتفنن ولى الله عز الدين أحمد ابن الشيخ﴾
﴿محيي الدين ابراهيم ابن الشيخ أبى الفرج عمر الفاروثى رضى الله عنهم﴾

الحمد لله حمد العارفين القائمين بشكر نعمه والصلاة والسلام على رسوله
الاعظم نبينا وسيدنا محمد سيد سادات هذا الكون عربه وعجمه وعلى
آله وصحبه الائمة نجوم الامة وعلى عباد الله الصالحين أجمعين
﴿أما بعد﴾ فهذا كتاب سميته ﴿ارشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين﴾
أعنى سيدنا وشيخنا وامام طريقتنا القطب الغوث الجامع الانسان
الكامل الوارث المحمدى سلطان العارفين محيي الدين شيخ الطرائق
السيد أحمد أبا العباس الكبير الرفاعى الحسينى العلوى رضى الله عنه
ونفعنا والمسلمين بعلومه وبركاته آمين وقد رتبته على فصول
(الفصل الاول) فى ذكر سند خرقته المباركة وفيه تراجم أشياخ السند

الى

الى الامام الجنيد سيخ مذهب الصوفية رضى الله عنه
(الفصل الثانى) فى ذكر رجال نسبه المبارك من جهة أبيه ومن جهة أمه رضى الله عنهم
(الفصل الثالث) فى بحث ولادته ونشأته وشئ من شرائف سيرته وطريقته رضى الله عنه
(الفصل الرابع) فى بحث ظهوره وانتشار نوره وفيه شئ يسير من حكمه الباهرة وكراماته المستفيضة الظاهرة وأخبار وفاته أسبغ الله علينا هواطل بركاته
(الفصل الخامس) فى جماعة من ذريته وأتباعه وخدامه وأشياعه رضى الله عنه وعنهم

﴿الفصل الاوّل﴾

لبس شيخنا المشار اليه الخرقة من شيخه علامة الزمان استاذ الاوان فقيه العصر صوفى الوقت الشيخ أبى الفضل على الواسطى القارى وهو لبسها من الشيخ أبى الفضل ابن كاهخ أبى محمد الكاهخانى الواسطى وهو لبسها من الشيخ غلام بن تركان وهو من الشيخ أبى على الروذبادى وهو من الشيخ على العجمى وهو من الشيخ أبى بكر الشبلى وهو من سيد الطائفة امام مذهب القوم تاج العارفين الشيخ أبى القاسم الجنيد البغدادى وسيأتى ذكر سند الجنيد مسلسلا الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد بلغ شيخنا الفطام فى الطريق وتبرك بلبس الخرقة أيضا من خاله غوث زمانه شيخ وقته بلاد فاع سلطان العارفين امام الزاهدين السيخ منصور الربانى البطائحى الزاهد وهو لبس الخرقة من خاله الشيخ أبى المنصور الطيب وهو من ابن عمه الشيخ أبى سعيد يحيى النجارى الواسطى وهو من الشيخ محمد أبى المكنى بابى على القرمزى الترمذى

وهو من الشيخ أبي القاسم السندوسي ويقال السندورسي الكبير وهو من القاضي أبي المفاخر محمد رويم البغدادي وهو من الشيخ الاعظم مقتدى الطوائف أبي القاسم الجنيد البغدادي وهو من خاله الشيخ سري السقطي وهو من الشيخ الامام الترياق المجرب أبي محفوظ معروف الكرخي ﴿وله في الخرقة طريقان﴾ الاول من الشيخ داود الطائي وهو من الشيخ حبيب العجمي وهو من الشيخ أبي سعيد سيد التابعين الحسن البصري وهو من سيدنا ومولانا وملجئنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه وعنهم أجمعين ﴿والثاني﴾ من الامام علي الرضا قبلة أهل الباطن عليه الرضوان والسلام وهو من أبيه الامام موسى الكاظم باب الحوائج سلام الله عليه وهو من أبيه الامام جعفر الصادق سلام الله عليه وهو من أبيه الامام محمد الباقر سلام الله عليه وهو من أبيه الامام زين العابدين علي الازهر سلام الله عليه وهو من أبيه الامام الهمام سبط الرسول عليه أكمل الصلاة وأفضل السلام سيدنا الامام الحسين شهيد كربلا سلام الله عليه وهو من أبيه الامام الصمصام علم الاسلام صهر النبي عليه الصلاة والسلام والد الائمة الاعلام أسد الله الغالب أمير المؤمنين سيدنا ومولانا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وعليه السلام وهو من ابن عمه سيد المرسلين وعلة خلق المخلوقين وحبيب رب العالمين وشفيع المذنبين وقائد الغر المحجلين الى عليين سيدنا وسندنا وشفيعنا وهادينا محمد رسول الله الصادق الوعد الامين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين الهادين أجمعين وهو صلى الله عليه وسلم قال أدبني ربي فاحسن تأديبي ﴿ولبس الخرقة الشيخ منصور الرباني البطائحي﴾ خال سيدنا السيد أحمد وشيخه الذي سبق ذكره وذكر سنده المبارك من يد عمه بركة الوجود غوث الزمان معز الدين السيد الشيخ طلحة أبي محمد الشنبكي الانصاري الحسني

الحسينى رضى الله عنه وهو لبسها من شيخين (الاول) شيخ الامة ومقتدى الائمة الشيخ أبو بكر بن هوار الهوازنى البطائحى وهو لبسها باذن من النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام من سيد الصحابة شيخ المهاجرين والانصار أول الخلفاء المحمديين سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه ثم اجتمع بشيخ الوقت سهل بن عبد الله التسترى فلبس منه الخرقة وسهل لبسها من الشيخ الكبير ذى النون المصرى وهو لبسها من الشيخ اسرافيل المغربى وهو لبسها من أبى عبد الله محمد حبيشة التابعى وهو لبسها من سيدنا جابر الانصارى وهو لبسها من الوصى الولى الصهر الزكى الصفو الهاشمى سيدنا على كرم الله وجهه ورضى عنه (والثانى) والده الشيخ موسى النجارى وهو من أبيه الشيخ كامل وهو من أبيه الشيخ يحيى وهو من أبيه الشيخ الكبير أبى بكر الواسطى ثم الفرغانى نزيل مرو وهو من شيخ الطائفتين الجنيد البغدادى رضى الله عنه وعنهم وقد سبق ذكر سند شيخنا الجنيد قدس الله روحه ونفعنا به ❊ وان لشيخنا السيد أحمد سند خرقة يختص باهل بيتهم الشريف ❊ ما فيه يدل رجل من غير أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم سيأتى ذكره فى الفصل الثانى ان شاء الله عند ذكر رجال نسبه المبارك وهنا سند ذكر بعون الله تعالى تراجم أشياخ سند الخرقة الطاهرة الرفاعية من طرقها كلها على الترتيب الى العارف الجنيد رضى الله عنه ❊ فاما الجنيد ورجال سنده المبارك فهم كونهم من قدماء رجال الخرقة تكفل بتراجمهم كتب الكثير من أتباعهم وهى طافحة لا حاجة لذكرها وأما تراجم أشياخ سند الخرقة الاحمدية الى الجنيد فقد تبرك بذكرها رجال الطبقات وبعض العارفين لا على الترتيب وأثبتت متفرقة فاردت جمعها خدمة لارواحهم المباركة وارشاد الاخوان والله ولى الامر وعلى الله التكلان

﴿الطريق الاوّل فى السند الشريف﴾

اتصل بسيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه من يد شيخه الشيخ على أبى الفضل الواسطى القرشى المعروف بابن القارئ فقيه واسط رضى الله عنه هو على أبو الفضل بن محمد بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن أحمد بن على بن حسن بن أبى بكر بن محمد بن أبى العشائر أحمد بن جبل القرشى المقرى الواسطى الشافعى شيخ الشيوخ بركة المسلمين علم الهداة فى عصره وشيخ صوفية واسط وامام الجماعة جهالرجل الصالح الفقيه العابد العالم الزاهد المتكلم المفتى الواعظ شيخ واسط وابن شيخها (ولد بواسط) سنة خمسين وأربعمائة وقرأ القرآن وحفظ علم التجويد والترتيل وتفقه بأبيه وبعمه أبى محمد كاتح ابن أبى بكر الفقيه الشافعى وبأبى عبد الله الكازرونى ومهر واشتهر وانتهت اليه الرياسة بواسط لبس خرقة التصوف من عمه الفقيه أبى محمد كاتح ابن أبى بكر وسيأتى ذكره مفصلا وجد واجتهد وجاهد نفسه كل المجاهدة وأعرض عن الدنيا وزهرتها وأقبل كل الاقبال على الله تعالى وكان رواقه ملجأ الضعفاء وموئل الفقراء ونفذت كلمة ارشاده فى الاقطار وتخرج به الرجال وكان أصحابه من أرباب الاحوال أزيد من أربعين ألفا وتواضع بين يديه أكابر القوم وخدمه الشيوخ وتفقه به الاعلام وهابه الحكام

﴿قال شيخنا الشيخ الكبير الباز الاشهب منصور الربانى البطائحى رضى الله عنه﴾ الشيخ على الواسطى رجل يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقال فيه أيضا هذا رجل يعطى ويمنع باذن الله وبه يقتدى المقربون واليه ينتمى المقبولون ﴿وقال شيخ مشايخنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه﴾ شيخنا أبو الفضل جبل من جبال السنة وامام من أئمة الهدى المصطفين الاخيار ﴿وقال جدى الشيخ عمر أبو

الفرج الفاروثى الكازرونى قدس الله روحه هم كان الشيخ على أبو الفضل القرشى الواسطى يعرف لغات الطيور والحيوانات ويذكر أحوالهم وماهم عليه فى البر فيتتبع الناس قوله فيهم فيجدون الامر كما ذكر وكان يتكلم على الخواطر ويكشف غوامض الاسرار ونظرته تصلح القلوب ودعوته مستجابة وهمته ناهضة بالمريد الى المراتب العلية وكل أوقاته معمورة بذكر الله والدلالة عليه رضى الله عنه ولم يسمح باجازة الخلافة عنه الا لسيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فقيل له فى ذلك فقال ينبغى لمن أنجب مثل السيد أحمد ان ينقرض من غيره يريد ان لا يكون له خليفة غيره وكان يعظم شأن شيخنا السيد أحمد ويبالغ باحترامه واذا بلغ أحد من أكابر أصحابه درجة الفطام فى الطريق يأمره بملازمة خدمة السيد أحمد وأخذ الاجازة منه رضى الله عنهم وكان يفتح مجلس الدرس للفقهاء كل يوم بعد صلاة الصبح والى طلاب علم الحديث بعد صلاة الضحى ويفتح درس الكلام بعد الظهر ودرس التصوف بعد العصر ويعقد مجلس الذكر كل ليلة بعد العشاء وكان وقورا مهابا عظيم الجناب لين الجانب سخيا بذالا فى الله بشوش الوجه عذب البيان طلق اللسان حسن الاخلاق صبورا حليما حمولا للاذى متمسكا بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ربى شيخنا السيد أحمد بأمر من النبى صلى الله عليه وسلم وذلك ان سيدنا الشيخ منصورا البطائحى رأى رسول الله عليه أتم صلوات الله فى المنام قبل ولادة السيد أحمد بأربعين يوما فقال له عليه الصلاة والسلام أبشرك يا منصور ان الله يعطى الى أختك بعد أربعين يوما ولدا اسمه أحمد الرفاعى مثل ما أنا رأس الانبياء فكذلك هو رأس الاولياء وحين يكبر فخذه واذهب به الى الشيخ على القارى الواسطى واعطه له كى يربيه ولا تغفل عنه لان ذلك الرجل عزيز عند الله قال شيخنا الشيخ منصور فقلت الامر أمركم يا رسول الله عليك الصلاة والسلام وكان

الامر كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وكان الشيخ على الواسطى رضى الله عنه يقول﴾ كل الاصحاب يفتخرون بمشايخهم الا أنا فانى أفتخر بالسيد أحمد الرفاعى ويحق له ان يفتخر بهذا الامام الذى أيد الله به السنة وأحيا به الطريقة وأعلى به منار الحقيقة ونصبه نائبا بتجديد أمر الدين عن جده سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وأين للمشايخ صاحب مثل السيد أحمد رضى الله عنه بل وأين فى المشايخ مثله

عجز الزمان فلا يجى بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل

توفى شيخنا الواسطى يوم الخميس سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وعمره تسع وثمانون سنة ودفن برواقه فى واسط رحمه الله ورضى عنه

﴿لبس الشيخ على الواسطى الخرقة كما تقدم فى سنده من ابن عمه الشيخ العارف بالله أبى الفضل ابن كامخ أبى محمد الكامخانى الواسطى رضى الله عنه﴾

هو أبو الفضل ابن الفقيه الامام أبى محمد كامخ ابن أبى بكر جد شيخنا الشيخ على الواسطى لابيه وقد سبق ذكر نسبه المبارك الشيخ العارف الصالح الفقيه المقدم المقرئ المحدث تفقه بابيه الفقيه أبى محمد وأخذ عن غير واحد وروى عنه الكثير وكان شيخ حلق الفقهاء والصوفية بواسط (ولد بكامخان) بليدة قرب البيضاء ونشأ على لبن التقوى والكرم والتحق بالولى العارف بالله غلام بن تركان البيضاوى القرشى الاصل وبه تخرج ومنه لبس الخرقة ترك كامخان وارتحل منها مهاجرا الى واسط وشاع بها ذكره وتخرج به أصحاب كالنجوم مات أبوه سنة ثمان وعشرين وخمسمائة معمرا وأما هو فانه مات سنة عشرين وخمسمائة بواسط ولما حملوه على أعناق الرجال حفت بهم طيور خضر لم يبصر مثلها قبل ذلك

اليوم

اليوم ولا زالت مع الناس حتى دفنوه رضي الله عنه وكان يوما مشهودا

﴿لبس الخرقة من الشيخ الامام الهمام العارف بالله الزاهد العابد المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم شيخ مشايخنا الشيخ غلام بن تركان رضي الله عنه﴾

هو أبو الصفا غلام بن تركان بن علي بن سلامة بن الموفق بن عبد الله القرشي البيضاوي الواسطي الفقيه الشافعي الصوفي الولهان المشغول بالله تعالى عن غيره (ولد بالبيضاء) سنة تسعين ومائتين وبها مات عن مائة واحدى وعشرين سنة وذلك سنة احدى عشرة وأربعمائة شب بالبيضاء بحجر أبيه وتفقه به وبالقاضي وجيه الدين البكري الكازروني واتصل بالشيخ العارف بالله أبي علي الروزبادي وروى عنه ولبس منه الخرقة وكان مقدم أصحابه وكان يقول هذا الشاب شيخ أهل طريق الله تعالى صام سبعين سنة وتهجد تسعين سنة ما نام فيها ليلة عن ورد قيام الليل ومر عليه ستون سنة يقرأ في كل يوم القرآن العظيم (وكان يقول) كلما كثر العمل حلا وكلما اتضع العبد علا وكلما امتلأ القلب خلا منه نور القرب وأصل كل خير المحبة لله وأسوء الاسواء الدعوى الكاذبة ومن آمن بالقدير ائتمن للقدر ومن كثر في الدنيا همه قلت في الله همته وصحبة العارف اتصال بالله وتنقيد أحواله سم قاتل وسلم صحبة القوم التسليم بخالص اليقين ومن كان لله كان الله له وهذا الطريق هو الشرع ولكن أضمرت فيه متشابهات فلا تأولوها ابتغاء الفتنة واتقوا الله ان تدخلوا في طريق الله ما ليس منه واعلموا ان أحسن الحسن هدى محمد صلى الله عليه وسلم

﴿لبس الخرقة من الشيخ الصفي الوفي العارف الخائف العالم العامل أبي علي الروزبادي رضي الله عنه﴾

Digitized by Google

هو أحمد أبو على بن محمد بن أحمد بن على بن بارباى الروزبادى الشافعى نزيل مصر شيخ الطريقة معدن الحقيقة امام الجماعة علم الطائفة أحد قدماء المشايخ المكرمين المعتقدين يقال انه من ذرية كسرى نشأ ببغداد وبها شب صحب الشيخ عليا القرشى العجمى ولقى الجنيد وصحبه وتخرج بأصحابه مثل الشبلى والنورى وأبى حمزة البغدادى تفقه بأبى العباس ابن شريح وأخذ الحديث عن ابراهيم الحربى والتصوف عن الجنيد وأصحابه والادب عن ثعلب وبهؤلاء الاشياخ الكرام رضى الله عنهم كان يفتخر وله ان يفتخر وكان حافظا للحديث راوية له على جانب عظيم من الادب متمسكا بالسنة السنية ماشيا على طريق السلف الصالح سكن مصر وكان شيخها ومرجع رجالها وانتهت اليه الرياسة بها فى عصره وكان على طائفة من السخاء والبذل فى الله محبا للفقراء مكرما لهم وكان يصنع الحلوى احمالا ويأمر بتوزيعها على الفقراء وربما بنى جدارا من الحلاوة له شرفات ومحاريب ودعا الفقراء وأمرهم بنهب الجدار فيهدمونه ويأكلونه وهو يتبسم وأما خوارقه وكراماته فكثيرة لاتحصى جلس تحت شجرة والهواء يلعب وقد ازعجه صوت الريح واهتزاز أغصان الشجرة فنظرها فسكنت فالريح يموج ويهيج والشجرة ساكنة وكان كثير الكلام على الخواطر حسن العبارة ومن لطيف كلماته المباركة قوله الاشارة تصحبها العلل والعلل بعيدة من الحقائق وقال لو تكلم أهل التوحيد بلسان التجريد لم يبق محب الامات لوقته وقال المشاهدات للقلوب والمكاشفات للاسرار والمعاينات للبصائر والمرئيات للابصار وقال التصوف الاناخة على باب الحق ولو طردوه والنظر الى لذائذ الاوقات والاحوال انحطاط عن مرتبة الصدق فى المحبة توفى رضى الله عنه بمصر ودفن بالقرافة جارا لذى النون المصرى نفعنا الله به سنة اثنين وعشرين وثلثمائة

﴿لبس الخرقة من الشيخ الكبير الجهبذ النحرير المرشد الاكمل على القرشي الشهير بالمجي رضي الله عنه﴾

هو أبو الحسن علي بن هند بن أبي الحسن بن مظفر بن أبي شجاع بن سليمان القرشي الفارسي الشافعي الامام المهذب العارف الواصل المربي المكمل قدوة العارفين قائد الواصلين نشأ بفارس وصحب بها الشيوخ الاكابر ولقي جعفر الجلا وعمرو بن عثمان المكي وتلقى عنهما علم التوحيد وصحب الشبلي وبه تخرج واليه انتمى وكان عالما رقيق الاشارة متمسكا بالسنة المحمدية غيورا عليها عارفا بأصول الطريق (وكان يقول) من لم يكتف بالكتاب والسنة واجماع الامة فهو على الضلال مات بقزوين سنة ثلاثين وثلثمائة ومرقده يزار ويتبرك به رضي الله عنه

﴿لبس الخرقة من الشيخ الامام الكامل العالم العامل العارف الخائف شيخ الشيوخ قائد الرجال سيد الصوفية أبي بكر الشبلي رضي الله عنه﴾

هو أبو بكر دلف بن جحدر وقيل وهو الصحيح أبو بكر جعفر بن دلف بن يونس بن جحدر الخراساني الاصل البغدادي المنشأ والدار ولي أبوه البصرة ونهاوند وكان حاجب الحجاب للموفق العباسي رحمه الله وسلك الشبلي بنفسه طريق الولاة والحكام فولي بعض الولايات وحضر يوما مجلس العارف بالله خير النساج فتاب واتصل بخدمة الجنيد رضي الله عنه فتخرج به وصار رئيس أصحابه ومقدمهم وانتفع به أمة وكراماته خارجة عن الحصر لكثرتها وله حكم عجيبة وكلمات نفيسة غريبة دونها بعضهم وكان كثير الاعتبار عظيم الفكرة يأخذ من كل شيء معنى يدل على الطريق سمع بيتا يقول الخيار عشرة بدرهم فبكى وصاح

وقال اذا كان الخيار عشرة بدرهم فكيف الشرار وصاح يوما في السماع فقيل له فيه فقال

لو يسمعون كما سمعت كلامها * خرّوا العزة ركعا وسجودا

وسئل عن معنى الوحدة المعينة عند بعضهم فقال قرب يطمس شهود الغرق وأنشد في المعنى

عجبت منك ومني * أفنيتني بك عني
أدنيتني منك حتى * ظننت انك اني

ومرض مرضا شديدا فارسل الخليفة لمعالجته طبيبا نصرانيا فلما رآه قال له أتحب أن يعافيني الله قال بلى والله ولو بافناء كل ما أملك قال قل معي أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم خالصا يعافيني الله فقال الطبيب وقد رأى شدة ما به من المرض والله لو علمت يقينا ذلك لفعلت فقال الشيخ افعل وترى ذلك الآن فأسلم الطبيب فنهض الشبلي في الحال لا مرض فيه وكأنما نشط من عقال فازداد ايمان الطبيب وصار من أصحابه فلما بلغ الخبر الى الخليفة تعجب وقال سبحان الله أرسلنا الطبيب ليداوي مرض الشيخ فداوى الطبيب رضي الله عنه (مات ببغداد) سنة أربع وثلاثين وثلثمائة معمرا ودفن بمقبرة الخيزران وهو صاحب الجنيد وخليفته رضي الله عنهما

﴿الطريق الثاني في السند الشريف﴾

اتصل بسيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه من يد خاله وشيخه الباز الاشهب غوث الزمان شيخ الشيوخ الذي لم يكبو به جواد الطريق علم الوقت السيد الشيخ منصور الرباني البطائحي الانصاري ثم الحسيني رضي الله عنه

هو منصور ابن الشيخ يحيى النجاري ابن الشيخ موسى أبي سعيد ابن الشيخ

كامل ابن الشيخ يحيى الكبير ابن الامام الصوفى الشهير محمد أبى بكر الواسطى ابن موسى بن محمد بن منصور بن خالد بن زيد بن مت وهو أيوب ابن خالد أبى أيوب بن زيد الانصارى النجارى الصحابى الجليل القدر رضى الله عنه * وأم شيخنا الشيخ منصور الشريفة الفاطمية السيدة رابعة بنت عبد الله بن سالم بن أبى يعلى بن محمد بن أبى الفتح محمد ابن الامير محمد الاشتر ابن عبد الله بن على بن عبيد الله بن الحسين الاصغر ابن الامام زين العابدين ابن الامام الحسين سبط النبى صلى الله عليه وسلم * وأم والد الشيخ منصور سيدنا الشيخ يحيى النجارى رضى الله عنه هى علوية بنت الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسين ملك اليمن ومكة ابن القسم بن ابراهيم طباطبا ابن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى ابن الامام الحسن سبط المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام (ولد بأم عبيدة) بدار أبيه الشيخ يحيى النجارى ونشأ بها وتلقى الفقه الشافعى عن أبيه وعن ابن عم أبيه الشيخ أبى المنصور الطيب الفقيه الزاهد الجليل وتخرج به وبعمه شيخ الكل فى الكل قطب الزمان غوث العصر والاوان حجة الله فى أرضه على أولياء زمانه السيد معز الدين طلحة أبى محمد الشنبكى الانصارى الفاطمى رضى الله عنه وقد كانت أمه تدخل به وهو حمل فى بطنها على خالها الشيخ أبى محمد الشنبكى فينهض لها قائما فقيل له فى ذلك فقال أقوم للجنين الذى فى بطنها فانه من أعز المقربين الى الله عز وجل ومن أعلام الطريقة الهادين الى الله تعالى ويوشك ان تنتهى اليه نوبة الوقت ويندرج تحت أمره ونهيه أهل زمانه على الاطلاق وكان كما قال رضى الله عنهما أظهره الله للوجود وخرق له العوائد وأنطقه بالحكم ورزقه الكشف الخارق والبصر الحاذق والعلم الوسيع والباع الطويل والاشارات الرائقة والعبارات الفائقة والتحقيقات البديعة والمراتب المنيعة والمنزلة

الرفيعة وصرّفه فى الاكوان وحكمه فى الذرات وألان له الصعاب وأذل له الاسود وجمع عليه القلوب ونصبه قبلة للعارفين وكعبة للسالكين وحرما للطالبين وأمانا للخائفين وغياثا للمستغيثين تخرج به الائمة المستغاث بهم فى المهمة منهم الشيخ الكبير أبو محمد أحمد الزعفرانى والشيخ أحمد بن خميس الهيتى والشيخ مكى الطستانى والشيخ أبو الفتح ابن أبى الفوارس والشيخ حماد الدباس الرحبى أعظم أشياخ الشيخ عبد القادر الجيلى والشيخ عثمان ابن مرزوق البطائحى والشيخ صدر الدين ابن حموية الواسطى وسيد الجماعة شيخنا وسيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه وعنهم أجمعين وغير واحد ولما اتسعت دائرة ارشاده ترك رواق أم عبيدة وبنى رواقا عظيما ببلدة نهر دقلى بالقرب من واسط وطافت به القلوب وحفت به الارواح وانعقد عليه اجماع المشايخ بالتعظيم والتبجيل والرياسة ورزقه الله القطبية العظمى والغوثية الكبرى أقام بها سبع سنين وسبعة أشهر وأياما وكراماته لا تعدّ وكلماته الحكمية ومجالسه الجوهرية مشحونة بلباب الحقائق مترعة بها كتب رجال الطرائق أعقب الشيخ أحمد الزاهد والشريفة صالحة أم العارف الشيخ بدر بن أبى الحسن الانصارى ولما آن أوان وفاته عهد بمشيخة الشيوخ لابن أخته السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه فخرقت لذلك زوجته رحمها الله تعالى وقالت لاى شئ لم تعهد لولدك أحمد فقال باسبارکة قلت ولدى أحمد فقيل لى من العلا بل ابن أختك السيد أحمد أنت تريدين لمحبوبك والحق يريد لمحبوبه (توفى ببلدة نهر دقلى) من أعمال واسط سنة أربعين وخمسمائة ودفن برواقه المبارك وكان يوما مشهودا رضى الله عنه ❊فائدة❊ ان أول قادم من أجداد مشايخنا الانصار آباء شيخنا الشيخ منصور الى واسط هو منصور بن خالد بن زيد بن مت وهو أيوب ابن الصحابى العظيم القدر

خالد أبى أيوب ابن زيد الانصارى النجارى رضى الله عنه وعنهم سكن
واسط سنة ثمانين ومائة من الهجرة الشريفة وتسلسلوا بها من بعده
كابرا بعد كابر فوالد الشيخ منصور هو شيخنا الشيخ يحيى النجارى الانصارى
ثم الحسنى الحسينى صاحب أم عبيدة كان مستجاب الدعوة نافذ البصيرة
عظيم الكشف جليل المقام معظما عند الناس مهيبا فى أعين القوم
مبجلا بين الاولياء محتشما عند الملوك محترما عند الخلفاء تخرج به
الاصحاب وانتمى اليه الاحباب وابتهج به الطلاب واشتهر بالدعوة
المستجابة فاد عا الله فى شئ الا وأيده بحصوله (توفى) سنة عشرة وخمسمائة
ودفن برواقه فى أم عبيدة وهاهو الآن مزار العلماء والاولياء والصلحاء
رضى الله عنه وعنهم وأبوه الشيخ موسى أبو سعيد النجارى قدس الله
روحه كان شيخ خرقة الصوفية وامام زهاد وقته واليه مرجع الجماعة
فى عهده جلس على شاطئ نهر أم عبيدة والسفن تسير فيه فقال وارثه
فى مقامه ولده الشيخ يحيى وصاحبه الشيخ أبو المكارم البقرى نرالك
أكثرت النظر الى الماء فقال أعطانى الله التصرف فى الاشياء كلها ثم قال
سيرى ياسفن وقف ياماء فسارت السفن ووقف الماء ثم قال سر ياماء وقفى
ياسفن فكان كما قال ثم قال فليعد كل شئ الى حاله (توفى) معمرا بأم عبيدة
سنة سبعين وأربعمائة وقبره بالمقبرة المنصورية خارج الشاطئ وعليه
قبة تزار رضى الله عنه وأبوه الشيخ كامل الانصارى كان فقيها عالما عارفا
صالحا عابدا ورعا زاهدا متقشفا لا يجمع بين كسائين مع ما هو فيه من
السعة فى أمر الدنيا وكان سخيا بذالا يعطى الكثير ويرى انه أعطى
قليلا وكان أهل أم عبيدة على كبرها كأنهم عائلته زاره سلطان واسط
وطلب منه ان يطلب منه شيأ فقال لو طلبنا ما طلبنا (توفى بأم عبيدة)
ودفن بالمنصورية سنة خمس وعشرين وأربعمائة رضى الله عنه وأبوه
الشيخ يحيى الكبير النجارى كان أشبه القوم بالصحابة الكرام قائما

صائما هائما عالما مستوحشا من الناس مستأنسا بالله معرضا عن غيره وكان سلوكه مخالفة النفس وكان عالما بعارضتها دقيق النظر غواصا في موج حكم الاحكام متضلعا من فنون الحقائق ظريفا شريف الطبع حسن الاخلاق مكينا في طوره كثير البكاء نقل لي والدي أبو اسحق محيي الدين ابراهيم الفاروثي بسنده عن الشيخ أبي شجاع البيضاوي قدس سره انه قال صحبت الامام الشيخ يحيى النجاري الكبير أربعين سنة فما رأيته لها عن الذكر ولا سها عن الفكر ولا ضحك فقلت له في ذلك فقال يضحك من أعجبته الاقامة وأمن من الرحيل واطمأن عن قبول الجواب (توفي بأم عبيدة) ودفن بالمقبرة الوردية سنة خمس وستين وثلثمائة رضي الله عنه وأبوه الشيخ أبو بكر محمد بن موسى الواسطي رضي الله عنه كان اماما في علوم القوم فردا في طريقتهم كاملا مكملا مرشدا عارفا لم يتكلم أحد مثله في أصول التصوف ترك أولاده وأهله ثم نزل الى فرغانة ثم بعد مدة دخل خراسان ثم رحل منها واستوطن كورة مرو وانتهت اليه الرياسة في الطريق وكان شيخ الصوفية وسجل فتاويهم وقاموس علومهم وكان عظيم التمسك بالسنة السنية المحمدية وكان أعلم أهل العصر بأصول الدين صحب الجنيد وبه تخرج وتفقه بأبيه الشيخ موسى الانصاري الواسطي وانتمى اليه أمة من الصلحاء وتخرج بصحبة جماعة من أعلام الاولياء مات بمرو بعد العشرين والثلثمائة رضي الله عنه ونفعنا به ❊ وهو صاحب الجنيد وخليفته رضي الله عنهما ❊ ولما كان لشيخنا الشيخ منصور خرقة من أبيه ولابيه من أبيه الى أبيهم الشيخ أبي بكر الواسطي خليفة الجنيد وصاحبه تبركنا وتشرفنا بتراجمهم على طريقة الاختصار واحدا بعد واحد وقد سبق ان الشيخ منصور ألبس الخرقة من خال أمه وابن عم أبيه الفقيه العارف الزاهد شيخ الشيوخ الولي المقدم الشيخ أبي منصور الطيب الانصاري رضي الله عنه

هو

هو أبو منصور محمد الطيب ابن محمد بن كامل الانصارى وقد سبق نسبه بترجمة شيخنا الشيخ منصور وكان عالما فقيها مباركا محمود السيرة طيب السريرة طاهر العقيدة مبارك الوجه واليد شافعى المذهب محمدى المشرب تخرج به الاصحاب وانتفع به الطلاب وقد شاعت بالديار الواسطية كراماته واشتهرت عنايته ﴿قال شيخنا الشيخ منصور رضى الله عنه﴾ كان شيخنا الشيخ أبو المنصور سهل الخلائق حسن الاشارة سمعته يقول أدبوا النفس بالمخالفة وأدبوا اللسان بالذكر وأدبوا العين بالنظر الى المصحف ووجوه الصالحين وأدبوا الحرص بزيارة القبور وأدبوا الهمة بالعزيمة وكونوا فى كل أحوالكم صابرين فان الصبر يرفع العبد الى مراتب السعادة والتواضع يشيد أركان العز وترك الدعوى يجمع الشتات والتوكل على الله كل الفلاح وصحبة المشايخ لا بد لها من أربعة خصال الاولى اعظامهم فى القلوب لوجه الله والتأدب بين أيديهم اعزازا لما بينهم وبين الله الثانية أخذ حبهم كنزا باقيا فوق كل كنز فان فلا ينصرف نظر محبهم لشئ سواهم الثالثة صدق الاتباع لهم والتخلق باخلاقهم والعمل باعمالهم والرجوع فى الاحوال اليهم على شرط التحكيم الرابعة تجريد الخاطر من انتقاد أحوالهم لانهم أمناء الدين ومن الأدب اللازم اذا جهل المرء حكمة الدين أن يتهم نفسه ويحفظ شأن حكمة الدين فربما انجلت له بعد حين فيندم اذا فرط وعاند وعلى أهل السلام التسليم (توفى بام عبيدة) سنة خمسمائة ودفن بمقبرة الوردية مع جماعة من أهله رضى الله عنهم أجمعين

﴿لبس الخرقة من ابن عمه الشيخ أبى سعيد يحيى النجارى رضى الله عنه وقد سبق ذكره والشيخ يحيى لبس الخرقة من شيخين الاول أبوه وقد سبق ذكره والثانى الشيخ أبو على محمد أبى القرمزى رضى الله عنه﴾

هو محمد أبي بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الهاشمي القرشي شيخ الشيوخ بركة العارفين علم الاولياء المرضيين أبو علي الترمذي الشافعي القطب الجليل العريق الاصيل سكن جده عبد الله ابن محمد الهاشمي بترمذ واشتهر بها وحدث وروى عنه الاعيان وأقام بعده ولده الشيخ علي بمشيخة رواقهم ثم سكن قرمز الرام قرية من أعمال ترمذ وأعقب بها صاحب الترجمة واليها انسب فيقال القرمزي صحب والده وقبل ان يبلغ درجة الفطام في الطريق توفي أبوه فاتصل بخدمة الشيخ الكبير الغارف بحر المعاني وكنز العوارف محمد أبي القاسم السندوسي وأكمل السلوك على يديه وانتفع به بعد ذلك أمة وطلبته الرجال وتعلقت به الهمم وأظهره الله للوجود وأفاض عليه سحائب الكرم والجود وانتسب اليه معظم رجال فارس وكان ملوك فارس اذا ذكر عندهم اسم الشيخ أبي علي الترمذي يقومون اجلالا لذكره وقد أجرى الله على يديه الخوارق وأنطقه بغوامض الحقائق وصرفه في الاكوان جاءه رجل بصبي له أخرس فنفخ في فيه وذكر اسم الله تعالى فتكلم الصبي باذن الله تعالى ووصلت الينا هذه الكرامة عنه بطرق التواتر الصحيح (توفي رضي الله عنه بحلب) أحد عواصم الديار الشامية سنة ثمان وأربعمائة في سفر حجه عطر الله مرقده

﴿لبس الخرقة من الشيخ العظيم القدر الجليل المنزلة الرفيع المكانة قطب الزمان صدر الاولياء شيخ مشايخ العصر أبي القاسم محمد السندوسي ويقال السندوسي رضي الله عنه﴾

هو محمد أبو القاسم ابن أبي الفضل بن محمد بن أبي تمام عبد الله بن أبي الفضل العقيلي الطالبي السندوسي نسبة لنهر سندوس قرية بواسط الشريف الكبير الطويل الباع سكن أجداده بنهر جعفر الى زمن أبيه

فهو

فهو الذى خرج منها الى قرية نهرسندوس ويقال سندروس وبها ولد صاحب الترجمة تفقه بالاكابر من أعيان فقهاء واسط وحفظ القرآن وأتقنه ومهر فى العلوم الشرعية ولقى الشيخ أبا يعقوب النهرجورى والحربى وسمع منهما واتصل بالقاضى رويم أبى محمد البغدادى وبه تخرج وعنه أخذ واليه انتمى واشتهر أمره فى الاقطار وسارت بذكره الركبان أمثل الصوفية الائمة فى عصره وكان متمسكا بالسنة ماشيا على قدم السلف الصالح من الصحابة والتابعين كثير الخوارق واسع الجاه عظيم الحرمة عند الحكام مهابا فى أعين الناس وقورا جليل الطور غيورا على الشريعة لا تأخذه فى الله لومة لائم (وكان يقول) هذا الطريق مبنى القواعد على الغيرة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فمن كان يعد نفسه فى أعداد أهل هذا الطريق وليس له غيرة على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم فهو دجال ويقول الغيرة لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام هى الغيرة على حرمة الاوامر الالهية والنبوية ان تهتك (ويقول) من رأيتموه ينتصر لابيه وجده وشيخه على الاوامر الشرعية فهو منافق مبتدع فاجتنبوه ولا تخالطوه فانه يضركم فى دينكم ويعلمكم الجراءة على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ﴿وسئل﴾ عن الوحدة التى عناها بعضهم فقال نحن من أهل التوحيد لا من أهل الوحدة وان كان لهذه الكلمة ثم معنى فهو الوحدة لله بترك من سواه وغيره هذا فن انتحال أصحاب الترهات ونحن قوم لا نضع كلمة ولا نرفع معنى لم يكن وضعه ورفعه فى كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ومن كراماته﴾ ان مجوسيا من أهل الرياضة مر به فقال له قف مسلما فصعق مغشيا عليه ثم أفاق وهو يعلن بالشهادتين (مات رضى الله عنه) بواسط سنة احدى وستين وثلثمائة معمرا

﴿لبس الخرقة من الامام الكبير العارف تاج مفارق أهل المعارف بحر اللطائف والعوارف الشيخ أبي محمد رويم القاضي البغدادي رضي الله عنه﴾

هو رويم بن أحمد بن محمد البغدادي الاصل والدار والوفاة الفقيه المفسر المحدث العلامة المتفنن الصوفي الزاهد المرشد الكامل بركة زمانه قطب الطريقة حامل لواء الحقيقة علم العارفين كان من أعز أصحاب الامام الجنيد وصحب أصحابه ولقي جمعا عظيما من المشايخ والعلماء وجالسهم وروى عنهم وانتفع به أمة وتخرج به جماعة من عظماء أولياء الامة وكان هو المشار اليه بين أهل لسان التجريد راض نفسه وقهرها وتغلب عليها وطمس انانيتها أثنى عليه شيخه الجنيد وأعظم أمره (وقال فيه رويم) بحر لا ساحل له وسيف قاطع وبه تفتخر هذه الطائفة غدا ان شاء الله تعالى (وقال مرة لي) منذ عشرين سنة لم يخطر بقلبي ذكر الطعام حتى يحضر (وقال) خالفت نفسي في كل شئ فدعتني بدسيسة الشيطان الى الذكر فاكثرت منه فضجرت هي وفر الشيطان وبقي ذكر الله ولذكر الله أكبر قال له رجل دلني على الطريق فقال ليس لك الا بذل الروح والا فلا تشتغل بترهات المتصوفة (وكان يقول) الطريق يطلب بالله ويسلك لله ويوصل الى الله والا فمن يطلب الطريق بنفسه يسلك بها سبيل البدعة وينتهي الى النار (وقال) أحسن العلم العلم بالله تعالى (مات ببغداد) سنة ثلاث وثلثمائة مسنا رضي الله عنه وهو كما عرفت خليفة الامام الجنيد وصاحبه نفعنا الله بهما وبأوليائه الكرام أجمعين وقد سبق لك أيها المحب ان شيخنا الشيخ منصور لبس الخرقة كذلك من عمه الامام الحجة القطب الغوث الجامع شمسة الجمع مقدم القوم سيد أهل الولاية معز الدين طلحة أبي محمد الشنبكي الانصاري العاطمي رضي الله عنه وهو معز الدين طلحة ابن الشيخ موسى

أبي سعيد النجاري الذي سبق ذكره وذكر آبائه الكرام بترجمة الشيخ منصور رضي الله عنه وعنهم وقد ذكر هناك نسب أمه السيدة علوية الطباطبائية الحسينية لانها أم أخيه الشيخ يحيى والد الشيخ منصور وأما والدة علوية أمه فهي فاطمة العذراء بنت الحمزة بن العباس بن أحمد بن علي بن الحسين الاصغر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين السبط الشهيد عليه الرضوان والسلام (ولد) في البطيحة ونشأ بها ولما جار على أهل البطيحة شحنة واسط وأهل حرمة آل الشيخ موسى وكان الشيخ أبو محمد طلحة مشهورا بالشجاعة والفروسية ترك البطيحة والتحق بقبيلة الشنابكة من الاكراد شمالي البطيحة وكان شابا وقام فيهم أميرا واشتغل بالغارات والنهب وقطع الطريق حتى خافه الشحنة بل وغيره وبقي على هذا الحال زمانا حتى انه في بعض الليالي احتبس قافلة في قرية الشيخ أبي بكر بن هوار رضي الله عنه واقتسم هو وأصحابه أموالها فلما جاوز بأصحابه زاوية الشيخ أبي بكر وقت السحر وسمع أصوات الذاكرين حنت روحه للسر القائم بها فنزل عن فرسه وقال لاصحابه اذهبوا فقد تبت الى الله وان الشيخ أخذ بمجامع قلبي فقالوا جميعهم ونحن معك أيضا وأعادوا أموال القافلة لها فقال الشيخ أبو بكر لاصحابه قوموا بنا نتلقى المقبولين وخرج لهم فلما رآه السيد أبو محمد ذكر ما هم فيه من الخطايا فقال له قد قبلتم على ما فيكم وتولى الشيخ تربية السيد أبي محمد فوصل الى الله تعالى بثلاثة أيام واشتهر أمره وطار في بلاد الله ذكره وأحرز القطبية العظمى وتمكن في مقام الغوثية الكبرى وتخرج به الرجال وألبسه والده الخرقة الجنيدية وهي تتصل من أب لاب تدليا الى الشيخ أبي بكر الواسطي جد هم الامام الشهير صاحب الجنيد وخليفته وكلهم سبقت تراجمهم عند الكلام على الشيخ منصور رضي الله عنه * وأما رجال سند الشنبكي من الطريق الثاني فلم نشترط

التعرض لذكرهم وهم معروفون مترجمون رضى الله عنهم أجمعين وأما كرامات شيخنا الشنبكى وخوارقه وحكمه ومواعظه وشرائف أحواله فهى أشهر من أن ينبه عليها شاعت وتواترت واتفق عليها أهل الله تعالى وقال بامامته فى الطريق أكابر أقطاب الامة وانتموا اليه (توفى) رضى الله عنه سنة احدى وتسعين وأربعمائة بالحدادية من أعمال واسط ودفن فى رباطه الشريف نفعنا الله وأمة جده بعلومه ومدده آمين

﴿الفصل الثانى﴾

أما شيخنا وسيدنا تاج العارفين سلطان الاولياء والصالحين شيخ الاسلام والمسلمين شرف المتقين قائد الزاهدين حجة الله على أوليائه الخواص المتمكنين لائم بدجده علة المخلوقين القطب الغوث الاعظم والعيلم الالهى المطمطم والكنز الربانى المطلسم أبو العلمين قرة عين جده الامام الحسين رأس الواصلين روح السالكين محيى الدين مولانا السيد أحمد أبو العباس الرفاعى الحسينى الحسنى الانصارى عليه أزكى رضوان البارى

فهو السيد أحمد دفين أم عبيدة ابن السيد السلطان على المكى الرفاعى دفين بغداد ابن السيد يحيى النقيب دفين البصرة ابن السيد ثابت دفين اشبيلية ابن السيد على حازم أبى الفوارس دفين اشبيلية ابن السيد أحمد أبى على المرتضى دفين اشبيلية ابن السيد أبى العضائل على الاشبيلى دفين اشبيلية ابن السيد رفاعة الحسن المكى الذى ينسب اليه سادتنا بنو رفاعة أول مهاجر من الحجاز الى المغرب دفين اشبيلية ابن السيد مهدى المكى دفين مكة ابن السيد محمد أبى القاسم دفين مكة ابن السيد الحسن القاسم أبى موسى رئيس بغداد دفين مكة ابن السيد أبى عبد الله الحسين عبد الرحمن الرضى المحدث القطيعى البغدادى

دفين

دفين بغداد ابن السيد أحمد الصالح الاكبر دفين بغداد ابن السيد موسى الثانى دفين بغداد ابن الامام ابراهيم المرتضى دفين بغداد ابن الامام موسى الكاظم دفين بغداد ابن الامام جعفر الصادق دفين المدينة المنورة ابن الامام محمد الباقر دفين المدينة المنورة ابن الامام زين العابدين على السجاد دفين المدينة المنورة ابن الامام الحسين السبط شهيد كربلاء ودفينها ابن الامام أمير المؤمنين رأس الهداة المرضيين علم الصديقين أسد الله الغالب سيدنا ومولانا على بن أبى طالب عليه السلام دفين نجف الكوفة بجانب الغربى على الصحيح وأم الامام الحسين السبط سيدتنا العذراء البتول المرضية سيدة نساء العالمين بضعة سيد المرسلين أم الائمة الطاهرين فاطمة الزهراء النبوية عليها الرضوان والسلام دفينة المدينة المنورة فى البقيع الازهر بنت حبيب الحق سيد الخلق رسول الرحمن معدن العلم والفضل والاحسان نبينا ورسولنا وسيدنا ومولانا أبى القاسم محمد صلى الله عليه وسلم ساكن الحجرة الطاهرة النورانية فى المدينة الزكية عليه وعلى اخوانه النبيين والمرسلين أكمل الصلاة وأتم السلام وأشرف التحية ﴿هذا نسب سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه من جهة أبيه﴾ وقد سبق نسب أمه المباركة فهى السيدة الحسيبة النسيبة الصالحة العارفة المعمرة فاطمة الانصارية بنت الشيخ الكبير يحيى النجارى وأخت الشيخ منصور البطائحى الربانى رضى الله عنهم وقد سبق ذكر نسب أخيها الشيخ منصور من طريق أبيه ومن طريق أمه (نعم) ان جد سيدنا المشار اليه هو السيد يحيى نقيب البصرة ابن السيدة آمنة بنت السيد يحيى ابن السيد الناصر لدين الله ملك الاندلس ابن السيد أحمد ابن السيد ميمون ابن السيد أحمد ابن السيد على ابن السيد عبد الله ابن السيد عمر ابن السيد ادريس الاصغر ابن السيد الشريف

ادريس الاكبر ملك المغرب ابن السيد عبد الله المحض ابن السيد الحسن المثنى ابن السيد الامام أمير المؤمنين الحسن سبط النبي صلى الله عليه وسلم ﴿فائدة﴾ قد ثبت بطرق صحيحة الاسانيد متواترة يرويها الجم الغفير من الثقاة عن الجم الغفير من الثقاة أن السيد رفاعة الحسن المكي الجد الذي ينسب اليه سيدنا السيد أحمد الرفاعي هاجر من مكة الى اشبيلية المغرب سنة فتنة القرامطة قاتلهم الله وتلك سنة سبع عشرة وثلثمائة فلما وصل الى المغرب عظمه ملوكها وسادا تها وأقام ببادية اشبيلية فاراد ينه منزويا متباعدا عن الحاضرة مع قبيلة بني شيبان وتزوج بالشريفة نبها بنت الشريف أحمد ابن الشريف علي ابن الشريف عبد الله ابن الشريف عمر ابن الشريف ادريس الاصغر ابن الشريف ادريس الاكبر ملك المغرب الحسني الكبير القدر الذي سبق ذكره وأعقب منها عليا وسعدا وعمران وبركات فعلي هو أبو الفضائل دفين مقابر قريش باشبيلية واليه ينتهي نسب السيد أحمد الرفاعي كما تقدم ولاولئك ذرية وبقية في المغرب وتسلسل باشبيلية أجداد سيدنا السيد أحمد الى عهد جده لابيه السيد يحيى النقيب فانه رحل من اشبيلية الى الحجاز ومعه ابن عمه السيد حسن ابن السيد محمد عسلة ابن السيد علي الحازم وبيده شجرة نسبتهم الطاهرة وعليها خطوط ملوك بلاد المغرب وساداتها وأوليائها وعلمائها فلما وصل الى المدينة المنورة وزار النبي صلى الله عليه وسلم شهدت له من قوافل المغرب الالوف بصحة النسب في الحرم النبوي الكريم وأقر بذلك النسابون من سادات أهل البيت سكنة المدينة المنورة وسجل ذلك في دفتر الشرف المحفوظ بخزانة آل الاعرج أمراء المدينة بني الحسين رضي الله عنهم وقد جرى مثل ذلك في بيت الله الحرام وسجل الامر وحفظت رقعة التسجيل فعلقت في بطن الكعبة حرسها الله تعالى

وزادها

وزاد هاشرفا وتعظيما وكان ذلك سنة خمسين وأربعمائة وفي تلك السنة انحدر السيد يحيى من الحجاز الى البصرة فبلغ خبر قدومه الخليفة القائم فاستدعاه الى بغداد وأكرم قدومه وأعظم شأنه وأفرد له دارا ووكل به من يخدمه من خواص رجاله ودعاه الى طعامه واستقبله حين قدم عليه الى صحن داره وأجلسه معه على سريره ثم بعد ان تفاوضا في الكلام كله الخليفة في ان يقبل النقابة على السادات الاشراف الطالبيين بالبصرة وواسط والبطايح ليزيل الفتن والضغائن المتوالية بين أهل السنة وجماعة الشيعة فامتثل أمر الخليفة فكتب الخليفة له توقيع النقابة على الطالبيين بيده وقد رأيته بعيني وقرأته وتبركت به وهو الآن محفوظ في خزانة رواق أم عبيدة ونصه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله حمدا تحسن به الشؤن ويجوبه الحامدون والصلاة والسلام على عبد الله الاكمل ورسول الله الافضل سيدنا محمد الذي اختاره الله من أطهر الاصلاب وأشرف البطون وعلى آله وأصحابه المعارفين بحقيقته العاملين بسنته ﴿أما بعد﴾ من عبد الله القائم بالله أمير المؤمنين سدده الله بالتوفيق والعناية أقواله وأفعاله انه البر المعين الى العبد الصالح بركة الاسلام والمسلمين ناصر الامام والدين خادم الشريعة المحمدية قرة عين العترة الفاطمية يحيى بن ثابت بن حازم بن أحمد بن علي بن رفاعة الحسن أبي المكارم المكي الحسيني الهاشمي أعاد الله نفعه ونفع أسلافه على المسلمين أيها السيد المشار اليه والمعول عليه (اعلم) ان توقيعنا هذا وثيقة امامية بيدك تعهد اليك منا بالنقابة على الطالبيين بالبصرة وواسط والبطايح وما يليها من الاعمال تأمر فيهم وأمرك النافذ المطاع وكل ما يرفع منك للمقام الامامي في شؤنهم فهو مقبول يعمل بفحواه ويحكم بمقتضاه والله الموفق المعين حرر هذا التوقيع وقرر بدار الخلافة العامرة ببغداد دار السلام ختام عام خمسين

وأربعمائة من الهجرة النبوية انتهى فرجع السيد يحيى الى البصرة
وراية النقابة تخفق بين يديه وأيد الله به السنة ونصر به شرف الامامة
وأحكم به الامر ودفع ببركة اخلاصه ثائرة الشقاق وأعلى به مجد آل
النبي عليه وعليهم السلام واشتهر بالزهد والصلاح والولاية الكبرى
والمعارف الالهية العظمى وتزوج بالاصيلة الطاهرة علما الانصارية
بنت ولي الله الحسن النجارى والد الامام الشيخ الكبير أبي سعيد يحيى
النجارى فأولدها سلطان العارفين السيد علي أبا الحسن المعروف بالمكى
الزاهد دفين بغداد والدشيخنا الرفاعي توفي السيد يحيى وعمر ولده السيد
علي سنة واحدة فكفله أخواله الانصار وبنو خالته بنو الصير في
أمراء البصرة المشهورون فاتقن قراءة القرآن وتعلم علوم الشريعة
وصحب خاله الشيخ يحيى النجارى وابن عمه الشيخ أبا المنصور وتفقه بالشيخ
أبي الحسين الحربوني وبالفارقي وبجماعة من الاعيان واتصل بخدمة
خاله الشيخ يحيى فترك البصرة ونزل الى البطايح فاستوطنها بأمر من الشيخ
منصور سنة سبع وتسعين وأربعمائة وبتلك السنة تزوج ببنت خاله
أخت الشيخ منصور الشيخة الصالحة المعمرة فاطمة الانصارية
فاعقب منها سلطان العارفين امام الهدى شيخ مشايخ الاسلام السيد
أحمد الكبير الرفاعي والسيدة ست النسب والسيد اسمعيل والسيد
سيف الدين عثمان وهذا الذى توفي أبوه وهو حمل في بطن أمه وقد سكن
السيد علي أبو الحسن ابن السيد يحيى بقرية حسن قرب بلدة الشيخ
منصور أعني نهر دقلى بالبطايح وهي قرية محاذية لام عبيدة من الوجهة
ليس بينهما الا النهر وبستان الشيخ يحيى الملاصق لمعمل الورق فشيد بها
رواقه واشتهر أمره وظهر على أقرانه قدره ولا زال يعظم اشتهاره في
انحاء الديار البطائحية وغيرها من البلاد الاسلامية الى ان جاءت سنة
تسع عشرة وخمسمائة فوقعت الفتن الكثيرة بين أهل البدع والباطنية

وبين

وبين أهل السنة وكان السيد علي يومئذ أمثل الطالبيين والصوفية بعد الشيخ منصور بواسط فاجمع الناس على سفره الى بغداد ليكشف للخليفة المسترشد رحمه الله تعالى فساد أهل البدع وليحرضه على احياء السنة وقمع البدعة فتوجه الى بغداد وكتب صاحب واسط يومئذ عماد الدين زنكي الى الخليفة يعلمه بجلالة قدر السيد علي فعرف الخليفة قدره ورفع مكانه وكان بين السيد علي وبين الامير مالك بن المسيب صحبة ومودة أكيدة ولابن المسيب به ظن حسن واعتقاد عظيم صادف محله فنزل ضيفا جليلا ببيته الكائن بمحلة رأس القرية ببغداد وبعد أيام يسيرة استدعاه الخليفة الى حضرته وأعزه وحباه فذكر له أمر الباطنية والملاحدة وما هم فيه من الفساد بواسط وحرضه على ازالة شرورهم فاعتذر باستفحال أمر السلطان محمود بالعراق وتعلل فقال له السيد علي أخشى عليك فانك ان لم تجدع أنف البدعة يحيط بك أهلها وكم جدعت البدعة أنفا فسكت المسترشد ولم يرد جوابه وقام من المجلس الى المنزل الذي هو فيه منزعج الخاطر فمرض في تلك الليلة وبعد مضي أسبوع من مرضه توفي فعمل عليه الامير مالك مشهدا برأس القرية وهو الى الآن يزار وله منزلة في قلوب الناس (ومن السر الالهي العجيب) ان الباطنية وثبت على الخليفة المسترشد في خيمته سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكان اذ ذاك الحرب منعقدا بينه وبين السلطان مسعود فقتلوه وجدعوا أنفه ومثلوا به فكان أهل القلوب يقولون قد أشار الى هذه الواقعة بل وصرح بها السيد علي الرفاعي من طريق الكشف للمسترشد قبل عشر سنين وكان السيد علي يقول وهو يجود بروحه الطاهرة آمنت بالله حسبي الله

﴿لبس خرقة أهل البيت﴾ من ابن عمه السيد حسن ابن السيد محمد عسلة الرفاعي وهو لبسها من ابن عمه السيد يحيى الرفاعي نقيب البصرة

المهاجر من المغرب وهو لبسها من أبيه السيد ثابت أبي حازم الاشبيلي الرفاعي وهو لبسها من أبيه السيد علي الحازم أبي الفوارس الرفاعي وهو لبسها من أبيه السيد علي أبي الفضائل الرفاعي وهو لبسها من أبيه السيد الحسن رفاعة أبي المكارم المكي نزيل اشبيلية المغرب وهو لبسها من أبيه السيد أبي القاسم محمد البغدادي الحسيني نزيل مكة وهو لبسها من أبيه السيد الحسن القاسم أبي موسى رئيس بغداد الحسيني وهو لبسها من أبيه السيد الحسين عبد الرحمن المحدث المعروف بالرضى الحسيني القطيعي وهو لبسها من أبيه السيد أحمد الصالح الاكبر الحسيني وهو لبسها من أبيه السيد موسى الثاني الحسيني وهو لبسها من أبيه الامير الجليل السيد ابراهيم المرتضى الحسيني وهو لبسها من أبيه الامام موسى الكاظم الحسيني وهو لبسها من أبيه الامام جعفر الصادق الحسيني وهو لبسها من أبيه الامام محمد الباقر الحسيني وهو لبسها من أبيه الامام زين العابدين علي السجاد وهو لبسها من أبيه الامام الحسين السبط عليه السلام وهو لبسها من أبيه أمير المؤمنين علي الكرار عليه السلام وهو لبسها من ابن عمه سيد المرسلين حبيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم وهو صلى عليه مولاه قال أدبني ربي فأحسن تأديبي ❊ وهذه الخرقة الشريفة يتداولها أسيادنا بنو رفاعة بينهم ما فيها يدمن غير أهل البيت ولذلك يسمونها خرقة أهل البيت ❊ لبس هذه الخرقة الطاهرة سيدنا السيد أحمد الكبير من ابن عمه السيد عثمان والسيد عثمان تربى في طريق الصوفية بتربية لسيد أحمد وعنه أخذ طريق القوم وبه تخرج الاان خرقة البيت انتهت اليه في وقته فلبسها السيد أحمد عنه وهو لبسها من ابن عم أبيه سلطان العارفين أبي المحامد السيد علي المكي صاحب هذا السند والد شيخنا السيد أحمد رضي الله عنه وعنهم أجمعين ونفعنا بهم يوم العرض عليه انه ولي المتقين ❊ جملة ❊ قال

ابن

ابن ميمون فى مشجره والفقيه ابن منداى فى رسالته الدرة المكنونة نسب السيد أحمد الكبير الرفاعى وآبائه الكرام الى الامام الحسين عليه السلام من أرفع عواميد أنساب الآل وأشهرها وأصحها انتظاما وأبلجها حجة بلغ من الاستفاضة الغاية ومن رتبة التواتر النهاية وعليه انعقد اجماع النسابين

يقول حسانه جهر المادحه * أنا وأنت مسسنا البدر بالفكر
هانحن فى ما أجدناه بمدحته * كمن دعا باعتلاء البرج للقمر
تصاغ فيه المعانى وهى رونقه * أصلا كمدح عيون الحور بالحور
عمود بيت به الآيات قد نزلت * وذكره جاء زين الصيت فى السور
يحط عن شأوه طوعا ويرفعه * كل ابن أنثى له عقل من البشر

﴿الفصل الثالث﴾

ولد شيخنا السيد أحمد رضى الله عنه بقرية حسن بدار أبيه السيد على أبى الحسن وقال آخرون بل يوم ولادته كانت أمه الشريفة فاطمة بدار أبيها الشيخ يحيى النجارى بام عبيدة وهنالك ولد (أقول) ولا فرق فان قرية حسن كما سبق وقر رجز من أم عبيدة وكذا فى سجلات الديوان فانهم يذكرون أم عبيدة و يدخل تحت هذه الكلمة الفضيلة وقرية حسن والربوة وحربون والمنصورية والوردية وعدة قرى أخر وكانت ولادته فى يوم الخميس من النصف الاول من شهر رجب على الصحيح المتفق عليه وقد بشر بقدومه الاولياء العارفون ونوه على عزة مكانته وقربه من ربه أيام ولادته الاعيان الواصلون وسموه بهم حين ولد همة فهما تركيب حروف فعجبوا لذلك فذكروا القصة لخاله الشيخ منصور رضى الله عنه فقام بجماعة من أعيان أصحابه ودخل حجرته فسموه يقول سبحان من صوركم فأحسن صوركم فسجد سيدى الشيخ منصور شكرا لله وقال

الحمد لله الذى جعل جوهر أهل الله فى هذا البيت ﴿نقل جدى الامام عمر أبو الفرج الفاروثى﴾ عن أبيه الفقيه الثبت الشيخ أحمد بن سابور الفاروثى وكان من أصحاب السيد على أبى الحسن المكى الرفاعى ان سيدنا السيد أحمد تقيد عن شرب الحليب فى رمضان كل يوم فاذا جاء وقت الغروب شرب اللبن وثبت هذا من طرق عديدة فان شيخنا الحافظ المتقن عبد المنعم الانصارى حدث بمثل ذلك راويا القصة عن ولى الله الشيخ يحيى النجارى ونقلها أيضا الشيخ عبد الملك الواسطى عن أخته العابدة الصالحة الشيخة المعمرة صالحة أم السعود والدة الشيخ عبد الملك الحربونى قالت ان السيد أحمد ابن السيد أبى الحسن على لم يشرب الحليب ولا من ثدى أمه فى رمضان الا بعد افطار وكنا ندفعه من حجر امرأة الى حجر أخرى ليرضع فلم يفعل قلت اذا أراد الله ان يصلح شأن عبده و يستخلصه له ويجعله من خاصته يصرف تربيته من مهده الى لحده لجنابه الكريم ويعلى أمره بالتوفيق واذا قضى بشقاء العبد صرفه عنه ووكله الى نفسه حمانا الله (وفى المعنى أقول)

ان العناية ان أعانت ضائعا * جمع الاله عليه كل شتاته
فيقوم مرضى الشؤن موقرا * وتحفه الالطاف فى حركاته
واذا العناية فارقت ذا قدرة * فالسيئات يلحن من حسناته
ويروح مذموم الصنائع خائبا * تطوى له الغصات فى أوقاته
سبحان من لا أمر الا أمره * نفذت مشيئته بمخلوقاته

﴿توفى السيد على﴾ والد سيدنا السيد أحمد ببغداد كما مر وللسيد أحمد اذ ذاك من العمر سبع سنين فبعد وفاة أبيه كفله خاله البازالاشهب الشيخ منصور ونقله هو ووالدته واخوته الى بلدته نهر دقلى من أعمال واسط وكان شيخنا المشار اليه سلام الله ورضوانه عليه قد أكمل يومئذ قراءة القرآن العظيم حفظا وترتيلا بقرية حسن على الشيخ الورع المقرى

الصالح

الصالح الاصيل عبد السميع الحربوني رحمه الله فلما صار الى كنف خاله
أخذه الى واسط بأمر سبق له من المصطفى عليه الصلاة والسلام فى
المنام وقد مر ذكر القصة ولا زال حتى أدخله على الامام الفقيه العلامة
الزاهد المقرئ المفسر الواعظ المحدث الرحلة الصوفى الكبير الشأن
الشيخ على أبى الفضل الواسطى رضى الله عنه فتولى أمره وقام بتربيته
وتأديبه وتعليمه امتثالا للامر النبوى فبرع فى العلوم النقلية والعقلية
ومهر واشتهر وأحرز قصب السبق على أقرانه وتفرد بالعلوم والمزايا فى
زمانه وكان يلازم درس خاله الشيخ أبى بكر الواسطى ويتردد الى حلقة
خاله الشيخ منصور الربانى ويتلقى بعض العلوم عن الشيخ عبد الملك
الحربونى وحفظ كتاب التنبيه للامام أبى اسحق الشيرازى على ظاهر
قلب واقتنى آثار النبى صلى الله عليه وسلم وعظم الشيوخ واستغرق
أوقاته بجمع المعارف الدينية وأفاض الله عليه من لدنه علما خاصا حتى
رجع مشايخه اليه وتأدبوا مؤدبوه لجلالة قدره بين يديه ولما بلغ عمره
المبارك الى عشرين سنة أجازه شيخه على أبو الفضل محدث واسط وشيخها
اجازة عامة بجميع علوم الشريعة والطريقة وألبسه خرقته المباركة
ونوه بذكره وأعظم شانه ولقبه بأبى العلمين لاشارة سماوية ظهرت له فهم
منها انه قائد أهل الظاهر والباطن وباب النجاح فى أمرى الدنيا والآخرة
وانعقد عليه فى حياة مشايخه الاجماع واتفقت بشأنه ورفعة قدره
الكلمة وأقام بنهر دقلى مدة يسيرة ورجع الى رواق أبيه بقرية حسن
فاشتهر كل الاشتهار ومع ذلك فكان يتباعد عن طقطقة النعال وحب
الشهرة ويخلو بربه على أكمل وقار وأحسن سكينة ملازما الذل
والانكسار والمسكنة والافتقار لله الواحد القهار متخليا لعبادة ربه
لا يعرف الراحة ولا يواصل الاستراحة همه ربه دون الاكوان ففى
سنة تسع وثلاثين وخمسمائة توفى شيخه الشيخ على الواسطى فأكمل أمره

وقضى من الغطام فى الطريق وطره على يد خاله الشيخ منصور ودخلت سنة أربعين وخمسمائة وتم للسيد أحمد اذذاك من العمر ثمان وعشرون سنة فعهد الشيخ منصور له بمشيخة الشيوخ وبمشيخة الاروقة والربط المنسوبة اليه وفى تلك السنة توفى الشيخ منصور وكان لما عهد له أمره بالاقامة فى أم عبيدة برواق أبيه الشيخ يحيى النجارى فأقام بها وتصدر على مجادة الارشاد بذلك العام فلما دخلت سنة سبع وأربعين وخمسمائة حصيت الرقاع التى وردت الى السيد أحمد رضى الله عنه من مريديه الذين دخلوا الخلوة المحرمية فزادت عن سبعمائة ألف رقعة ولما أقبلت عليه القلوب وعكفت لى بابه هم المقبولين حسده مشايخ العراق جميعهم وقد أخذ بعضهم الحسد كل مأخذ فذكروه بالسوء ورموه بما برأه الله منه فزاده الله رفعة وكان عند الله وجيها ومع كل ما رموه به من العظائم كان صابرا راضيا متحملا سالكا طريق الصابرين لله المتوكلين عليه وكلما ازداد رفعة عند الله وعند الخلق يزداد ذلا وانكسارا وتواضعا لله وللخلق وفى سنة خمسين وخمسمائة وشوابه الخليفة المقتفى لامر الله محمد ابن الخليفة المستظهر رحمهما الله وقالوا انه يجمع الرجل والنساء فى حلقة واحدة للذكر فأرسل حاجبه لاخذ الخبر الى أم عبيدة فوصلها ومجلس الذكر منصوب فرأى من آيات ربه الكبرى فقال فى نفسه ان كان هذا السيد الجليل وأصحابه على غير السنة فما على وجه الارض قوم على السنة أصلا فبعد اتمام المجلس جاء شاعما معتقدا وقبل يدى السيد أحمد وقدميه المباركين وكانت عينه اليمنى عمياء مفقودة ماء البصر منها فمس عليها السيد أحمد بيده فأبصرت باذن الله فى الحال وكانت أحسن حدقه من السليمة فطاش الحاجب فرحا ورجع الحاجب الى بغداد وذكر للخليفة ما عليه السيد أحمد رضى الله عنه من التمسك بالسنة السنية وان ما نقله عنه الحساد زور وبهتان وعرفه شأن عينه فبكى وكتب كتابا اعتذر فيه

من السيد أحمد رضوان الله عليه فدعا للخليفة بالخير والتوفيق ولازال رضى الله عنه ينشر كلمة الحق ويعظ الامة وينوب عن النبى صلى الله عليه وسلم باحياء السنة وينهض هم السالكين الى الله حتى جاءت سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكان فى جماعة من أعاظم أولياء العصر كانوا مجتمعين عنده فى زيارته وقد خرج بهم الى شاطئ نهر دقلى وجلسوا جميعا يتحادثون بغرائب الاسرار الالهية وفى ذلك المجلس المبارك صاح السيد أحمد الله ثم قام وجلس مصفر اللون غائبا عن نفسه زمانا طويلا فلما حضر سألوه عن الوارد السماوى الذى ظهر له فقال نوديت من العلا ان يا أحمد قم وزر جدك المصطفى صلى الله عليه وسلم فان هناك أمانة يؤدها اليك وخذ معك من شئت والتفت بعد هذا الى الحاضرين وقال ماقولكم فى هذه الاشارة فقام رجل منهم وقال

من كل أمر فانا لا نخالفه * وحدثنا فانا عنده نقف

فقام من مجلسه وقام معه الجماعة وجاء الى رباطه السعيد واشتغل بالتهيئ الى السفر الى الحجاز فتهيأ معه خلق لا يحصون لكثرتهم وغصت صحارى واسط بالقوافل ﴿ حدثنى ﴾ الشيخ الصالح الثقة أبو المظفر ابن الشيخ على الطبرى عن الشيخ ماهان أبى الفتح العبادانى خادم سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه قال من حين خرجنا من أم عبيدة الى ان صعدنا جبل عرفات ودخلنا الحرم المبارك المكى والحرم الشريف النبوى لم أر سيدى السيد أحمد أكل طعاما ولا هجع الليل ولا رأيته تعد للخلا فقلت له فى ذلك فقال اى ولدى بارك الله بك اكتم ما أراك الله ولا تقل لاحد اى ماهان لو أكلت لاعيانى الاكل وقد حمانى ربى بفضله وكرمه وتلا قوله تعالى ﴿ الذى هو يطعمنى ويسقين ﴾ الآية وكان وجهه الشريف يتهلل بالنور ولم يغيره الجوع فعجبت فى سرى لهذا الامر فكوشف بما فى سرى فقال لى أى حاج ماهان لا تعجب فانى بشر ضعيف والله تعالى من كرمه

بسعف الضعفاء و يصبرهم وهو لهم سبحانه * وكان جدى الامام الفقيه
أبو الفرج عمر الفاروثى من حجاج ذلك العام * أخبرنى أبى الحافظ محيى
الدين أبو اسحق ابراهيم عن أبيه الشيخ عمر انه قال له كنت مع سيدنا
ومفزعنا وشيخنا السيد أحمد الكبير الرفاعى الحسينى رضى الله عنه عام
حجه الاول وذلك سنة خمس وخمسين وخمسمائة وقد دخل المدينة المنورة
يوم دخوله اليها قوافل الزوار من الشام والعراق واليمن والمغرب والحجاز
و بلاد العجم وقد زادوا عن تسعين ألفا فلما أشرف على المدينة المنورة
ترجل عن مطيته ومشى حافيا الى ان وصل الحرم الشريف المحمدى
ولا زال حتى وقف تجاه الحجرة العطرة النبوية فقال السلام عليك
ياجدى فقال له عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات وعليك السلام
ياولدى سمع كلامه الشريف كل من فى الحرم النبوى فتواجد لهذه المنحة
العظيمة والنعمة الكبرى وحن وأن وبكى وجثا على ركبتيه مرتعدا ثم
قام وقال غائبا عن نفسه حاضرا مع انسه

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى فهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فذله رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة النورانية من قبره
الازهر الكريم فقبلها والناس ينظرون وقد كان فى الحرم الشريف
الالوف حين خروج اليد الطاهرة المحمدية وكان من أكابر العصر فيمن
حضر الشيخ حيوة بن قيس الحرانى والشيخ عدى بن مسافر والشيخ
عقيل المنبجى وهؤلاء الثلاثة لبسوا خرقة السيد أحمد رضى الله عنه
وعنهم بذلك اليوم واندرجوا بسلك أتباعه وكان فيمن حضر الشيخ أحمد
الكبير الزعفرانى والشيخ عبد القادر الجيلانى والشيخ أحمد الزاهد
الانصارى والشيخ شرف الدين أبو طالب بن عبد السميع الهاشمى
العباسى وخلائق وكلهم تبركوا وتشرفوا برؤيا اليد المحمدية ببركته

رضى

رضى الله عنه وبايعوه هم ومن حضر على المشيخة عليهم وعلى أتباعهم رحمهم الله تعالى ﴿ومن نعم الله علىّ﴾ ان والدى رحمه الله توجه من الفاروث سنة اثنين وعشرين وستمائة الى أم عبيدة وعمرى يومئذ ثمانية سنين فحملنى معه للزيارة والتشرف بالموسم الاحمدى فدخلنا أم عبيدة فى خلافة شيخنا ومولانا السيد شمس الدين محمد الرفاعى سبط النفس النفيسة الرفاعية فأفرد لوالدى غرفة فى الرواق وقد ضرب الوفود والمحبون الاخصاص والخيام حول أم عبيدة وقد امتلأت الصحارى والبلاد والنواحى من الزوار ففى يوم الجمعة فتحوا قبة المشهد الشريف الاحمدى وجاء الناس ألوفا ألوفا للزيارة فأخذ أبى بيدى ووقفنا واذا بشيخ كبير السن جليل القدر فحملنى والدى اليه وقبل والدى يده وأمرنى فقبلت يده وسأله لى وله الدعاء فدعا لنا ومشى فقال لى والدى هذا الشيخ أحمد بن عبد المحمود الربعى هو من الذين كانوا عام مدت يد النبى صلى الله عليه وسلم للسيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه ورآها فيمن تشرف برؤيتها وبعد قليل جاء شيخ آخر ففعل والدى كما فعل أولا وقبل يده وأمرنى بتقبيل يده وبعد انصرافه للزيارة قال لى وهذا من حجاج عام مدّ اليد وهو الشيخ مبارك بن جعفر الاونيوى وبعد قليل جاء شيخ آخر ففعل والدى كالاول وبعد ذهابه قال لى وهذا من حجاج عام مد اليد وهو الشيخ عبد الرحمن ابن على الدعيبنى ثم جاء رجل آخر ففعل والدى كالاول وبعد ذهابه قال لى وهذا من أولئك وهو الحاج رمضان بن عبد البر بن عبد ويه ثم جاء رجل آخر فقبل يده وفعل كما فعل بالاول وبعد ذهابه للزيارة قال لى وهذا منهم وهو الشيخ الجليل عبد المحسن الانصارى الواسطى رضى الله عنهم ورأيت الناس يزدحمون على كل واحد منهم يقبلون يديه وقدميه ويعلو النحيب والبكاء من الجميع وذلك لتذكار عهد اليد الشريفة ومن مدت له رضى الله عنه

أمر بقيعان الحمى بعد أهلها * أعفر شيبي باكيا بثراهمو
وأطرف أطراف الطريق مولها * لعلي أراهم أو أرى من رآهمو

سلام الله ورضوانه على هذا السيد الاصيل الذي نصبه الله نائبا عن جده صاحب جبريل عليه صلوات الملك الجليل وقد خضع بعد هذه العناية المحمدية للحضرة الرفاعية رقاب القوم وصار بابه مستمدا كابرهم من عهده الشريف الى اليوم ولا برحت هذه النعمة هاطلة والعناية متواصلة وقد عول عليه رجال عصره واندرجوا في مقام التربية تحت سطوة نهيه وأمره فهم أتباعه في العقد والحل وهو شيخهم بل وشيخ الكل في الكل

كتبت يد الاحسان رقعة عهده * بمداد برهان جلي لم يزل
أبدية تلك السعادة كونها * قامت باحسان القديم من الازل

وفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة وجه الخليفة المستنجد بالله رحمه الله تعالى حاجبه نصر بن عماد الى أم عبيدة بكتاب منه الى سيدنا السيد أحمد رضي الله عنه يطلب به منه النصيحة ومن جملة ما كتب له أسألك بالله ان تكثر من النصيحة لي بجوابك فاني في حاجة لنصيحتك وأي حاجة ولا ريب عندي بحصول بركة نصحك لي ان شاء الله وقال في الكتاب أيضا فانك مهبط الفتح اليوم فلما وصل الحاجب أمر السيد رضي الله عنه خادمه الشيخ علي بن انطاري أن يكتب ما يملي عليه فكتب وهو يملي حتى كتب كتابا طويلا وهو مشهور ومتداول بايدي الناس فمن بعض جمله قوله رضي الله عنه وأنت تدري يا أمير المؤمنين ان ابن عمك امام المسلمين عليا أمير المؤمنين كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه حدث عن ابن عمه سيد المخلوقين انه قال لن تقدس أمة لا يؤخذ الضعيف فيها حقه من القوي غير متعتع والامر والله كذلك

* ونقل الحاجب ابن عماد * ان الخليفة قرأ الكتاب وبكى ثم قرأه وبكى

ثم قرأه وبكى وقال والله ان فى لسان السيد أحمد نفحة من لسان جده عليه الصلاة والسلام ولاشك فهو بركة بلاد الله اليوم وفى سنة ستين وخمسمائة دعا الخليفة المستنجد أبو المظفر يوسف العباسى الهاشمى المشار اليه رضوان الله عليه شيخنا وسيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه الى بغداد وكتب له كتابا بخطه أرسله مع حاجبه نصر بن عماد ابن نصر وهو الحاجب الذى سبق ذكره وقال فيه مانصه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وامام الهادين وعلى آله وعترته الطاهرين وأصحابه البررة المرضيين (أما بعد) فمن عبد الله أمير المؤمنين المستنجد بالله يوسف أبى المظفر العباسى كان الله له عونا وواقيا وغوثا وهاديا الى الشيخ البركة العارف بالله الدال على الله المتمسك بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم السيد أحمد أبى العباس ابن الرفاعى الحسينى العلوى أدام الله ظلال نفعه وبركته على المسلمين آمين قد علمت ان السلف الصالح من آبائك أجابوا دعوة الداعى عملا بالسنة السنية وانى أدعوك فاعمل بالسنة فانك من أهلها وطيب قلبى بملاقاتك والله لى ولك وكفى به سبحانه وليا ونصيرا فحرك بعد وصول الكتاب ركابه المبارك فى اليوم الثالث عشر من ربيع الاول ولا زال حتى دخل بغداد يوم غرة شهر ربيع الثانى فارسل الخليفة رحمه الله لاستقباله ولده أبا محمد الحسن وهو الذى ولى أمر الخلافة بعد أبيه ولقب بالمستضىء ولم يبق شيخ من مشايخ بغداد وفقهائها الا وخرج لاستقباله وكان أسن مشايخ بغداد يومئذ الشيخ على الهيتى والسيد ابراهيم الحسنى ابن الصناديقى والشيخ عبد القادر الجيلى رضى الله عنهم فاستقبلوه كلهم مسافة نصف يوم وأفرد له الخليفة دارا بجانب الكرخ وفى اليوم السابع من شهر ربيع الثانى بعد ان استكمل السيد أحمد رضى الله عنه زيارة أبيه ومراقد أهل البيت ورجال

الخرقة والفقهاء الأئمة والصالحين دعاه الخليفة لحضرته فاستقبله مشدود الوسط ومده ذيله وقال دس عليه تيمنا وتبركا فنحن ملوك الاشباح وأنتم ملوك الارواح فامتنع عن ان يدوس ذيله ودعاله بالبركة والتوفيق وكان فيمن حضر مدعوا الشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ عدي بن مسافر والشيخ علي الهيتي رضي الله عنهم فجلس معهم الخليفة على السماط ثم بعد الطعام جلسوا في غرفة على الشاطئ ولم يتكلم أحد منهم فقال الخليفة يا بركاتنا عظونا قولوا لنا قولا نتبرك به علمونا مما علمكم الله فقال الشيخ عدي أيد الله سيدنا الخليفة ان أعلمنا بالله وأنطقنا والله بالحكمة السيد أحمد فليتكلم فقال الخليفة للسيد أحمد أي سيدي بارك الله بك لنا بك حسن اعتقاد على البعد وقد زاد والله بعد ان رأيناك فزودنا فخشع السيد أحمد وخجل وتقاطر منه العرق وقال من أين لي ما يحسن به الاعتقاد ثم قال أي سيدي التقوى زاد القبر والدنيا دار العبرة وأحسن الحسن الصدق وسيد الاعمال الاخلاص وأشرفها حسن الخلق وكل العقل الترفع عن المستعارات ونور القلب التوكل على الله ومن لم يعرف نقص نفسه فهو في حجاب والعجز وصف المخلوقين والله على كل شئ قدير فضج الخليفة والحاضرون بالبكاء وقد داخلهم من كلامه المبارك حال عظيم ثم جلسوا بعد ذلك طويلا يتحادثون بأمور الآخرة وبعدها استأذن السيد أحمد الخليفة رحمه الله رحمة واسعة بالانصراف فأذن له وأرسل معه استاذ دار الخلافة وولده وجماعة من بني عمه الى دار الضيافة ثم استدعاه وحده في اليوم الثاني ثم في اليوم الثالث ثم عمل في اليوم الرابع ميعاد مجالس الوعظ والذكر في مشهد أبيه ولي الله الاعظم السيد السلطان علي أبي الحامد الرفاعي دفين رأس القرية ببغداد فحضر الخليفة الميعاد بنفسه فلما كان السيد أحمد في حلقة الذكر طرقه وجد فسقط رداؤه ثم قبل ان يصل الارض رفعه بيده

فبعد

فبعد ان تم المجلس والميعاد قال له خادمه وأظنه ابن الطرى لو تركتنى لرفعت لك رداءك فمنعه من خدمته أياما وقال أتريد ان تعلمنى الرياء أى مبارك أنا استحى من الله ان أفعل فعل المحو والغيبة حالة الصحو والحضور لما سقط الرداء كنت فى محو وقبل ان يصل الى الارض حضرت ثم تاب خادمه واستغفر وأحسن التوبة فشفع له الرجال وألحوا بقبوله فأخذ العهد عليه وأعاده لخدمته وفى اليوم الحادى والعشرين من شهر ربيع الثانى خرج باذن الخليفة من بغداد قافلا الى أم عبيدة فكان يوما مشهودا فلما وصل قيل له ما فعلت قال أجبنا الدعوة ورجعنا بعب حسن ظن الخليفة فان كنا كما ظن فقد ربح وما خسرنا وان كان الامر خلاف ما ظن فقد ربح وخسرنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وسأله الفقيه العظيم ابن بختيار الواسطى عن مشايخ بغداد والرجال الذين رآهم فقال أمة خير وكلهم على خير والله يا ابن بختيار ما وقع بصرى على مخلوق دونى رضى الله عنه ونفعنا به وبسلفه الطاهر وجعلنا من العارفين بحقه المتمسكين بخلقه وحشرنا معه تحت لواء جده صلى الله عليه وسلم والمسلمين أجمعين آمين ❊ أخبرنى والدى قدس الله سره وروحه ❊ ان ليلة محيا السيد أحمد بكل ليلة جمعة ينعقد ويجمع ميعاد المحيا المبارك أكثر من مائة ألف انسان يضربون الاخبية والخيام فى صحارى أم عبيدة ورواقه الشريف يجمع كل يوم أكثر من عشرين ألف مريد ويعدلهم السماط صباحا ومساء ويقوم بكفاية الزائرين جميعا بعون الله وكانت أملاكه وأحباس رواقه الشريف أكثر من أملاك الامراء والملوك وكل ما يحصل منها ينفق فى سبيل الله تعالى على فقراء الرواق وواردية من المسلمين وهو وأولاده وعياله لا يملكون شيأ من عرض الدنيا وهم كحاد فقراء الرواق ❊ حدثنى الشيخ أبو الحسين السمرقندى ❊ عن الشيخ الكبير عبد الصمد الحربونى أحد وكلاء

الرواق العامر الاحمدى أنه قال له سنة سبع وستين وخمسمائة بلغ ريع أملاك السيد أحمد وأوقافه المحبوسة على رواقه هذه السنة الى تسعمائة ألف درهم فضة ديوانى وعشرين ألف قطعة ذهب وجاء فى هذه السنة باسم جنابه الشريف من الاقاليم ثمانون ألف رداء وخمسون ألف تمشكة وعشرون ألف مسح عجمى واثنان وثلاثون ألف عمامة كتان واحدى عشرة ألف قطعة ذهب دوانيقية وألف وسبعمائة كساء هندى وهاهو اليوم غسل ثوبه بشاطئ نهر الرواق واستتر بفوطته وأخذ ثوبه على عصى ينشفه ليلبسه ولم يكن فى خزانة رواقه ولا درهم واحد وكل الذى ذكرته لك تصدق به على الضعفاء وهبه للمستحقين والسائلين والفقراء والمساكين رضى الله عنه ﴿وكان جدى الشيخ أبو الفرج عمر الفاروثى رحمه الله يقول﴾ جمع الله لسيدنا السيد أحمد رضى الله عنه الاضداد جاءته الدنيا راغمة فأنفقها على الناس وبقيت عن نفسه النفيسة ممسوكة كشأن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه الله من مراتب العز أشمخ مرتبة حتى تواضع بين يديه الخلفاء وهابه ملوك واسط وسلاطين فارس وخشع بحضرته الاولياء والعلماء وهو فى نفسه ذليل منكسر يخدم ضيفه ويخصف نعله ويجمع الحطب ويشده بحبل مدخر له عند بعض خدامه فيحمله بنفسه الى بيوت الارامل والمساكين وأصحاب الحاجات ويقدم للعميان نعالهم ويقودهم اذا لقى منهم اناسا الى محل مطلوبهم ويكرم الشيوخ ويرأف باليتيم ويبكى لحال الفقراء ويفرح لفرحهم ويتواضع لهم كل التواضع ويعد نفسه منهم ويقول فى المحافل ان عدت أصحاب الحرف وذهب كل أهل حرفة زمرة زمرة فأنا فقير وفى زمرة الفقراء وكان يعظم العلماء والفقهاء والقراء ويحترمهم ويأمر بتعظيمهم واحترامهم ويقول هؤلاء أركان الأمة وقاداتها ويجل المشايخ ويبجلهم ويقول هؤلاء

سادات قوافل النجاح ويكثر من الثناء على الصالحين ويرغب الفقراء بمحبتهم وكان هينا لينا هشابشا متواضعا حليما سليما متحملا للاذى صبورا على المكاره لا يحرد لنفسه ولا ينتصر لها وكان شديدا في الدين صعبا على الضالين قوى الشكيمة اذا انتهكت محارم الله كالسيف القاطع على أصحاب البدعة واذا رأى سنة أضيعت وبدعة أظهرت يغضب حتى لا يقابله أحد ويهتز كما تهتز الشجرة اذا عبث بها الريح العاصف ويقول ما تهاون قوم بالسنة وأهملوا قمع أهل البدعة الا وسلط الله عليهم العدو فأذلهم في عزهم وأذاقهم الله حرارة الفقر في الغنى والضعف في القوة وشتت عليهم أمرهم وألقى عليهم الحيرة في تدبيرهم وما انتصر قوم للسنة وقمعوا البدعة وأهلها الا ورزقهم هيبة من عنده ونصرهم حين اضطرارهم وجمع عليهم أمرهم وأصلح لهم شأنهم وهداهم في آرائهم ﴿ وكان ﴾ يحب جمع القلوب على امام المسلمين ويرى طاعة الولاة ويكره الفتنة وشق العصا ولا يقف الا مع الحق ويحب لله ويبغض لله وكل أعماله وأقواله وحركاته وسكناته لله وكان مبارك الوجه واليد واللسان والقلب ما نظره أحد ولا مس أحدا ولا تكلم مع أحد ولا توجه لاحد بقلبه الا وظهرت بركات ذلك ظهور الشمس باذن الله تعالى ﴿ وكان طريقه ﴾ العمل بالكتاب والسنة وبما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان محمدي القدم والمشرب والطور والحال لا مشددا ولا موسعا يسلك الطريق الوسط ويقول نحن أمة وسط واذا اتضح له الحق تبعه وترك نفسه وأهله وولده ويقول نحن عندنا الغريب والقريب في الله سواء ويقول من لم يتبع الحق انقيادا لهوى نفسه فهو من الضلال بمكان ويقول بالانصاف سمي الفاروق رضي الله عنه فاروقا ويقول طريقي دين بلا بدعة وعمل بلا كسل ونية بلا فساد وصدق بلا كذب وحال بلا رياء

ومقام بلادعوى واتكال على الله تعالى وكان اذا خاطب صغيرا أو كبيرا لا يقول له الا أى سيدى ولا يشافه أحدا بما يكره ويأمر بمباعدة أهل الشطح والغلو والترفع والدعاوى العريضة ويحذر الناس منهم ويقول هؤلاء قطاع الطريق فاحذروهم ويكره أصحاب القول بالوحدة المطلقة وأصحاب الخوض بالكلام على الذات والصفات ويقول هؤلاء قوم أخذتهم البدعة من سر وجههم اياكم ومجالستهم اياكم والتقرب منهم احذروهم فروا منهم كفراركم من الاسد فهم وصحبتهم وسماع كلامهم سم قاتل هؤلاء قوم لا عقول لهم ويقول أى ولدى ان كنت من طلاب الله فليسعك من الاقوال والافعال ماوسع نبيك الطاهر صلى الله عليه وسلم وأصحابه وآله الطاهرين الكرام عليهم الرضوان والسلام فاتبع ولا تبتدع فان اتبعت بلغت النجاة وصرت من أهل السلامة وان ابتدعت هلكت وكان يلازم الوحدة ويحب الخلوة ويكثر من ذكر الله تعالى والصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم ويأمر بقراءة القرآن ويحث على تدبره وقت القراءة ويحرض على قيام الليل وينهى عن كثرة النوم وعن كثرة الاكل وعن كثرة استعمال المباحات ويحب التوسط بالرخص للمبتدئين لكيلا تشمئز نفوسهم ويحب الاخذ بالعزائم لاهل النهايات ويأمر اخوانه بكثرة قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ويأمرهم بكثرة قراءة فاتحة الكتاب وبقراءة سورة يس وسورة الملك وسورة الواقعة وسورة انا فتحنا لك وسورة سبح اسم ربك وسورة القدر ويأمرهم أن يقرأ كل واحد منهم ورده خفية ويذكر بحيث يسمع نفسه ويجمعهم جهرا على ذكر الله ويوصيهم بالرفق فى أنفسهم وعيالهم وأولادهم ومواليهم وأرحامهم وجيرانهم وباخوانهم المسلمين وبالآدميين جميعا كل بنسبة طبقته وعلى ما أوجب الله له ويوصيهم بالرفق فى المطايا والحيوانات ويقول يرحم المرء بقدر ما عنده من الرحمة

ولهذا

ولهذا الكلام المبارك من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم مؤيدات كثيرة شهيرة وكان أحب أهل بيته اليه أكثرهم بالله اشتغالا وأعلمهم بشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يفتر عن تعليم الناس سنة المصطفى وأسرار القرآن ويقول تجارة العارف الدلالة على الله وسوق القلوب الى الله وكان يقرأ درس الفقه والحديث والتفسير والعقائد كل يوم صباحا ومساء غير الاثنين والخميس بعد الظهر فانه يجلس فيهما للوعظ الجامع ويتكلم على الناس كلاما يذهل العقول ويدهش الالباب ويخطف القلوب لم يسبقه به بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والأئمة الاثني عشر من أهل بيته عليهم الرضوان والسلام سابق ولم يلحقه به لاحق وكانت تتوب بمجالسه الالوف وكثيرا ما أسلم جموع من النصارى واليهود والصابئين في مجالسه وكان الاصم يسمع كلامه والبعيد يسمع كلامه كالقريب منه وأهل القرى التي حول أم عبيدة من الجهات الاربع مسافة يوم ويومين وثلاثة يجلسون وقت ميعاد درسه المبارك على الاسطحة ببلادهم ويسمعون كلامه كالذين برواقه وربما سمع درسه أعاظم أصحابه وخواصهم من أقاصي البلاد وقد كان الشيخ العارف أبو عبد الرحيم ولي الله حسن الراعي القطناني قدس الله روحه يسمع درس شيخه السيد أحمد رضوان الله عليه حين يجلس للوعظ بأم عبيدة والشيخ حسن بقطنة قرية من أعمال دمشق بالشام وبينهما مسافة شهرين وجرى السيد أحمد بقول القائل فيه

أنت السماء السمع شنشنة * آيات فضلك كلها عجب
مفاخر كالبدور طالعة * هذا تولى وذاك مقترب

﴿الفصل الرابع﴾

قد أظهر الله أمر سيدنا السيد أحمد في الملك والملكوت وأيده بالعناية

والتمكين والثبوت وجمع عليه كلمة الاولياء وساق اليه قلوب الالباء وأقعد على بابه قوافل هم الاحباء ونشر له أعلام القبول فى الحضرات وطوى على محبته الضلوع فى سائر الجهات وصرفه فى عالم المعانى والحقائق وعقد على تعظيمه عقود أفئدة الخلائق رأى خاله الشيخ منصور رضى الله عنه علما فى دار السيد أبى الحسن على والد سيدى السيد أحمد طال حتى بلغ السماء وسد ثوبه الفضاء مكتوب على ثوبه بالنور لا اله الا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الامين السيد أحمد ابن أبى الحسن على الرفاعى سلطان الاولياء والعارفين من اليوم الى يوم الدين فاستيقظ وقد أخذته الغيرة فهتف به هاتف يسمعه ولا يراه يقول تأدب يا منصور قال ربك نحن لنا الملك والملك ولنا الخلق والامر السيد أحمد ابن أختك شيخك وشيخ كل صاحب سجادة على وجه الارض أنت شيخه بالصورة وهو شيخك بالمعنى فسلم تسلم فأخذته الرعدة وقال سلمت سلمت وكان بعدها لا يزال متأدبا مع سيدى السيد أحمد وكثيرا ما كان يقول أنا شيخه فى الخرقة وهو شيخى فى الخلقة أنا شيخه بالصورة وهو شيخى بالمعنى (وقال) الشيخ على أبو الفضل الواسطى رضى الله عنه أرواح الاولياء تطير الى حضرات القدس بأجنحة مختلفة أطولها ريشا وأنهضها عزما وأقربها مرمى من سدرة الوصل روح السيد أحمد ابن السيد أبى الحسن على الرفاعى فى هذا العصر ولولا سر الامتثال لاخذت عنه ولا ريب فأنا شيخه فى الصورة وهو شيخى فى المعنى (وقال) فيه أيضا بعد ثناء طويل وانه لوجيه الوجه عند الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم نحن أشياخه بالاسم وهو شيخنا وشيخ الوقت بالحكم (أخبرنى) والدى الثقة السعيد الصالح محيى الدين أبو اسحق ابراهيم الفاروثى انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى محضر عظيم وهو أحسن مما يصفه الواصفون والسبعة عشر سلطان أقطاب الوقت

بين يديه وأقربهم منه عليه الصلاة والسلام سيدى السيد أحمد فقال يا ابراهيم فظننت انه يكلم سيدى السيد ابراهيم الاعزب سبط الجناب الاحمدى فأطرقت فأعاد ثانيا وعنانى وقال صلى الله عليه وسلم يا ابراهيم هل قلت فى شيخك شيأ فقلت نعم يارسول الله عليك الصلاة والسلام

تواضع كالنجم استبان لناظر * على صفحات الماء وهو رفيع
وكم واحد يسمو الى النجم صاعدا * صعود دخان النار وهو وضيع

فسر بذلك المصطفى عليه الصلاة والسلام وقال أحسنت أى ابراهيم وقال الشيخ أبو محمد الشربلى رحمة الله تعالى عليه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يارسول الله ماتقول فى ابن الرفاعى فقال صلى الله عليه وسلم لكل أمة ومملكة عروس وأحمد ابن الرفاعى عروس مملكتى (وحدثنى) الشيخ شرف الدين أبو طالب الامام الفقيه عن والده الشريف الجليل عبد السميع الهاشمى العباسى رحمة الله عليهما انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم والسيد أحمد الرفاعى بين يديه وهو عليه الصلاة والسلام يقول ولدى أحمد ثالث عشر أئمة الهدى من أهل بيتى وكنت لا أقول بامامة الاثنى عشر فبعد هذه الرؤيا تأدبت وقلت بامامتهم قولا صالحا لا يهدم منار الاجماع (قلت) امامة الائمة الاثنى عشر عليهم السلام لا ينكرها عارف وماهى الا أن كل واحد منهم امام العترة الطاهرة فى عهده وسيد أهل القلوب وشيخ أصحاب المعانى العارفين بالله تعالى لا كما يزعم من قال بعصمتهم واعطاهم خصائص النبوة كلها وهذا هو القول الذى يهدم منار الاجماع الذى أشار اليه الشريف العباسى رحمه الله تعالى وقد أجمع أهل العرفان ومشايخ الامة الذين يقولون الحق ولا يبخسون الناس أشياءهم حسدا من عند أنفسهم على ان السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه أعظم الاولياء المحمديين قدرا بعد الصحابة وأئمة الآل الاثنى عشر ولم يأت فيهم أرفع منه منزلة وأجل مقاما ولا أتم تمكينا واتباعا

لسنة جده عليه الصلاة والسلام ولم يصل الينا بالتواتر الصحيح الشرعي المرعي أكثر من كراماته المستمرة المستفيضة ولا أصح ولا أوضح ولم يبلغنا عن أحد من مشايخ الامة ما بلغنا عنه من العلم والحكمة والعرفان المحمود وحسن الخلق والتمكن في المقام وسعة الرحاب وعلوه ورفعة القدر واشتهار الصيت وكثرة الاتباع وانتشار الكلمة والكرامات العظيمة والكرم والحلم والتواضع والمجد الرفيع والنسب الوضاح والمحامد التي لا تحصى والشرف الذي لا يحد ولا يستقصى

أيامه سعد وكل شؤنه * مدد وكل صفاته آيات

فكأنما الاشياء تقرأ مدحه * وسجل نص بيانه الاوقات

وقال الشيخ أبو الفتوح ابن مكي العبدلاني رحمه الله مكثت سنينا أتردد بأخذ الطريقة فتارة أقول من الشيخ أبي النجيب السهروردي وتارة أقول من الشيخ عزاز وتارة أقول من الشيخ موهوب وتارة أقول من الشيخ أحمد الزاهد وتارة أقول من الشيخ عبد القادر الجيلي وتارة أقول من الشيخ سويد وتارة أقول من السيد أحمد الرفاعي وطال علي الامر ففي ليلة رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم وهؤلاء الرجال المذكورون وغيرهم من أشياخ العصر وقوفا أمامه فسلمت عليه وقلت عليك الصلاة والسلام يا رسول الله أحب ان آخذ طريقتك المباركة وأتردد منذ سنين فتارة أقول من هذا وتارة أقول من هذا فارشدني صلى الله وسلم عليك فقال عليه الصلاة والسلام كلا وعد الله الحسنى وسيد أولياء الله تعالى في هذا العصر ولدي السيد أحمد ابن السيد أبي الحسن علي الرفاعي فانتبهت مسرورا وقت لوقتي وتوجهت الى أم عبيدة فلما دخلت على سيدي السيد أحمد رضي الله عنه بش بوجهي وأخذ بيدي فرصها وقال كلا وعد الله الحسنى فوقعت مغشيا علي لما دا خلني من سلطان حاله رضي الله عنه وأرشدني الله به وصرت من خدامه وأتباعه

حدث شيخنا امام الدين عبد الكريم الرافعي القزويني رحمه الله ان السيد أحمد رضي الله عنه ذكر في مجلس الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله روحه فقال والله ان السيد أحمد حجة الله على أوليائه اليوم وصاحب هذه المأدبة وأنشد

هذا الذي سبق القوم الاولى واذا * رأيته قلت هذا آخر الناس

وحدث الفقيه ابن بختيار الواسطي قدس الله روحه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيد أحمد رضي الله عنه بين يديه وهو يقول له عليه الصلاة والسلام أنا راض عنك والله راض عنك والشريعة راضية عنك والامة راضية عنك (وقال) الشيخ عبد الواحد بن زيد بن شهاب الدين أحمد الكيساني رحمه الله رأيت ولي الله الشيخ أبا مدين المغربي رحمه الله بمكة حرسها الله فقلت عندنا في العراق شيخ عظيم من الصوفية شريف النسب اسمه السيد أحمد الرفاعي هل سمعتم به في المغرب فانزعج من كلامي وقال لي سبحان الله كيف لا وهو امام الصديقين وغوث الزمان وظله على المغرب والمشرق وهو سيد الاولياء المحمديين اليوم وكل ولي لله في هذا العصر من جنده وتحت رايته فقلت أي سيدي بارك الله بك لا تؤاخذني لم نسمع من فم هذا السيد الجليل كلمة تشير الى ما قلته فقال هذا الرجل المتمكن الذي شربها وغلب عليها وقهر أسراره وملك أطواره وما ألبقه بمعنى قول القائل

ولما شربناها ودب دبيبها * الى موضع الاسرار قلت لها قفي

مخافة ان يسطو على مدامها * فتظهر جلاسي على سري الخفي

وكان الشيخ محمد بن عبد البصري الامام العارف بالله رضي الله عنه يقول العصر الذي يكون فيه السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه لا يلتجأ فيه الى غيره وهو وجه لا يخزيه الله في أتباعه أبدا (وقال الولي الكبير) الشيخ عثمان السالم أبادي قدس الله روحه ظهر السيد أحمد وأغلق أبواب

الصالحين والدولة الغيبية له ولذريته الى يوم القيامة باذن الله تعالى ومر الامام الاكبر تاج العارفين أبو الوفا محمد الحسيني رضى الله عنه بام عبيدة فوقف عليها قليلا وقال لا اله الا الله سيظهر عن قريب فى هذه القرية السعيدة رجل كريم على صحبه عزيز على ربه تشد اليه الرحال وتذل له رقاب الرجال يتواضع له كل صاحب سجادة على وجه الارض ويضرب داغ ارشاده على جبهات الذرارى فى أصلاب الآباء فقام رجل وقال أى سيدى من ذلك الرجل وما اسمه فقال له هو الرفاعى واسمه أحمد من أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم سيجىء الى الدنيا ويكبر وتراه أنت وتصير من أصحابه فاذا رأيته فبلغه سلامى وسله لى الدعاء فماش الرجل حتى ولد سيدى السيد أحمد وكبر وظهر أمره فذهب اليه وبلغه سلام السيد أبى الوفا تاج العارفين وصار من خاصة أصحابه رضى الله عنه وعنهم ونقل عن الولى الصفى الشيخ على الهيتى قدس الله روحه انه قال دخلت يوما مجلس الشيخ الكبير منصور البطايحى الربانى رضى الله عنه وجرى بيننا حديث سلب الاحوال وكان ابن أخته سيدنا السيد أحمد الرفاعى دون العشرين جالسا فى طرف المجلس فطال بيننا الكلام وكل تكلم بما يعلم فالتفت سيدى منصور الى السيد أحمد وقال وأنت يا حبيبى قل شيأ فقال حال يطمس بسبب والمسبب هو المتصرف الفعال وبعده فالسالب خائف والمسلوب خائف وله تعالى الامر وانى أرى ان السالب بعد وقوع السلب على يديه ان كان عارفا لابد ان يقوم ويقعد خائفا والمسلوب ان كان مرحوما لابد ان يقوم ويقعد راجيا فخوف السالب أمن ورجا المسلوب عناية وفى الكل القوة والقدرة والفعل لله رب العالمين فبكى الشيخ منصور دارا فى المجلس حال عظيم وعلمنا ان هذا الكلام لا يصدر الا عن قلب أيده الله بالعناية الخاصة وقدم صاحبه وهو صغير السن على المشايخ من كبار أهل الخصائص رضى الله عنه

وعنهم أجمعين حدثنا شيخنا الوالد محيي الدين ابراهيم عن أبيه أبي الفرج عمر الفاروثي قدس الله روحيهما وحدث الشيخ الكبير الامام أبو المظفر عن أبيه الشيخ العارف علي بن نعيم البغدادي الحنبلي وأخبرنا الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن جعفر الحدادي عن الشيخ الامام جمال الدين الخطيب الحدادي وأخبرنا الشيخ عبد الله بن مكي عن الشيخ الجليل تقي الدين الفقيه المعروف بالفقير بالتصغير النهروندي وأخبرنا الشيخ الصالح الحجة أحمد بن محمد الغزلاني عن شيخه الشيخ عبد الملك بن حماد الموصلي قدس سره وأنبأنا الشيخ أبو السعود الغزالي عن الشيخ العظيم القدر أبي شجاع الفقيه كل يروي بمعنى واحد وألفاظ قليلة التباين ان مريدي السيد أحمد الرفاعي الذين بايعوه في الله بيده المباركة بلغوا عام وفاته الى أربع وعشرين مائة ألف وزيادة وان خلفاءه وخلفاءهم بلغوا الى مائة وثمانين ألفا وزاد جدي أبو الفرج عمر الفاروثي طاب ثراه والشيخ الجمال الخطيب عطر مرقده وهما من أخص أصحابه وكلاهما ثقة وعمدة ان الذين أسلموا على يديه رضي الله عنه من اليهود والنصارى والصابئين والخوارج المتزندقين أكثر من مائة ألف يعرفون أكثرهم بأسمائهم وأشخاصهم وان ورده الخاص بأصحاب الحضور فيه خمسة آلاف والحق الحاقلة في أروقة الرباط تجمع ستة عشر ألفا ولم يكن في بلاد المسلمين وأرضها المسكونة في العرب والعجم ناحية تخلو من أتباعه ومريديه ومحبيه رضي الله عنه وعنهم أجمعين (قلت) وقد جدد الله به وبأصحابه أمر الدين وأيدهم شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهل يمكن ان يكون التجديد فوق ماذكر من حاله وما وفقه الله له نفعنا الله بعلومه ومدده والمسلمين وفيه أقول

لك في صفوف العارفين لواء * هم تحته والسالكون سواء

يا أحمد الاقطاب يا من فضله * كالشمس حاشا يعتريه خفاء
أنت الرفاعي الامام المرتجى * ان مس حينا غصة دهماء
للاولياء مناقب وبكلها * لك في النهايات اليد البيضاء
جددت سنة أحمد بطريقة * هي في السلوك محجة بيضاء
يا ابن النبي ويا أبا الهمم التي * شهدت بباهر طولها الاعداء
بك للطريقة والحقيقة مفخر * بهج عليه من الجلال رداء
ولانت شيخ الاولياء وتاجهم * والاولياء لبعضهم أكفاء

قال شيخنا الشيخ أبو الحسين الحربوني ومثله قال الفقيه الكبير أبو محمد ابن أبي بكر والفقيه الجليل الصوفي العظيم القدر أبو الفرج البرقالي وغير واحد ان من سلك طريقة السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه لا يصح له سلوك طريقة أخرى بعدها ومن سلك غيرها يصح له سلوك الطريقة الرفاعية بعدها وذلك لان الطريقة الرفاعية جامعة لاسرار العبودية المحضة قاطعة علائق العلو وعوائق الشطح والغلو حافلة بحقائق الحكمة المحمدية كافلة لدقائق مقاصد السنة النبوية مشتملة على غوامض أسرار الكلمات المصطفوية وخوارق البراهين القاطعة القائمة بالمعجزات الاحمدية ومبناها على قواعد الذل والانكسار والحيرة والاضطرار والخوف منه تعالى والافتقار اليه سبحانه وقد سبق صاحبها رضي الله عنه بهذا السلوك السابقين وأعجز اللاحقين أسكنه الله مع أجداده الطاهرين بصحبة جده النبي الامين في أعلى عليين ونفعنا بهم أجمعين

لو كانت الايام دفتر فضله * نفدت ونقد نخاره لم ينفد
أخذ المفاخر عن أبيه وجده * حتى الى سر الوجود محمد
هذي النبوة فخرها في مرصد * وكذا الولاية فخرها في مرصد
فالانبياء يفاخرون بأحمد * والاولياء يفاخرون بأحمد

كان

﴿كان رضى الله عنه﴾ آية من آيات الله يمشى على وجه الارض تفجرت ينابيع الحكم من قلبه الطاهر وجرت على لسانه كالبحر الزاخر منها ماقاله رضى الله عنه سنة سبع وخمسين وخمسمائة برواق أم عبيدة ثالث يوم من شعبان بعد العصر فى مجلسه العام الحافل بالعلماء الاعلام والاولياء الكرام والاعيان وعرفاء الزمان وهو

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله حمد ايندرج به حمد الحامدين الذين ارتضاهم وهداهم والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبي الرحمة حبيب الله سيدنا محمد الذى أعلى الله به منار النبيين وشيد حماهم وعلى آله وأصحابه القمار سموات الهداية وكواكب آفاق الصديقية والولاية وعلى تابعيهم ووارثيهم ومحبيهم وعلينا وعلى عباد الله الصالحين أجمعين ﴿أما بعد﴾ أى سادة نظام هذا الدين صلح بمكارم الاخلاق وهى على أربعة أركان فالاول ايفاء حقوق الله تعالى والثانى اعظام شأن رسوله صلى الله عليه وسلم والثالث منع النفس عن كل مايستقر لاجله خيفة العيب والسؤال والرابع بذل المعروف لخلق الله تعالى والكف عن كل مايؤذيهم من قول وفعل ﴿واعلموا﴾ أى سادة ان من حقوق الله تعالى الغيرة لاوامره ان تمتثل ولنواهيه ان لاتهمل ولكتابه ان ينصر ولرسوله ان يوقر وللقائه ان ينتظر الله الله يحذركم الله نفسه هذه الصلاة يراها المارق والجاحد والكافر والذى فى قلبه مرض فيعجب لفاعلها كيف توضأ وانتهض قائما مستقبلا القبلة يركع ويسجد ويقوم ويقعد والعارف فى حضور مع ربه فى حضرة الصلاة هذه حضرة جمعت كل الحكم نعم نحن لانعمل للعلة ولانصرف العمل للعلة ولكن نشكر من طوى الحكم بأعمالنا هذا الوضوء يدفع كسل الاعضاء ويحرك نشطة الدم الصالح فى العروق ويصلح حرارة الاطراف ويسكن فى الرأس ثائرة البخار

والاستنجاء النقى الشرعى يدفع شر تسعة أدواء تصل الى الباطنة من عدم الطهارة أقلها شبهة الغلظة فى العروق وحكم طهارة الثوب والبدن والنظافة فيهما وان كانت الاثواب أطمارا فانه يقى من وعث البشرة ويحفظ من ضماخ الجلد الذى يثبت فى ورقة الجلد الحرارة الخضلة التى تقوم بالحكة والجرب والنزعة الصفراء فى العروق والحوضة الكافلة لتوليد الدمامل القبيحة وما أحسن ماجاء فى السنة من الاغتسال يوم الجمعة وأحسنه ما كان عن طهر أى لم يكن عن سبب جماع وفى ذلك من اكمال رتبة الحكمة الصالحة لنظام الوجود الآدمى مافيه بلاغ وقد استحسن الوضوء فى كل وقت من الاوقات الخمسة ولو أمكن المرء اصرار اليوم بوضوء واحد لما فيه من المنافع المغيثة للانف بدفع سفسافه المضر بطرق الحلقوم التى تتدلى الى الصدر ولما فيه من المنافع المغيثة للفم بتبديل غطته المشتملة على كثير من العوارض اللازمة التبديل والصالحة لاصلاح رائحته وتنقيته وتبريد شوطته التى ترمض لحم الاسنان وتكلف عروقها الملاصقة لصفها وما أحسن السواك مع الوضوء وبعده وفى غسل الوجه ومسح الاذنين من ابراد حرة الجلدة ما يصلح البشرة ويحسن مختلف دمها ويزيد الدم الصالح زيادة رشف كرار لا يفسد الاصل ولا يبقيه على فساده ويزيل خسة الصمخ من العينين والاذنين فيصلح طريقها وهذا الوقوف بين يدى الله هو الاعتراف لله بالواحدية والقيام بين يديه تعالى بذلة العبدية عملا بأنه سبحانه هو الذى يحيى ويميت ويعطى ويمنع ويضر وينفع ويفرق ويجمع ويصل ويقطع واليه المصير فاذا وقف العبد هذه الوقفة نزل عن مطية غروره ودعوى فعله وتسربل بسربال العجز بنفسه فاستند فى كل أفعاله الى الله تعالى وتحقق انه سيحشر ويعرض على الله وان الله سيسأله عن أفعاله كلها فهنالك يقف عند حد عبديته فلا يتجاوز على

خلق من خلق الله ويأمن الناس كلهم بوائقه فاذا أبرزه الله حاكما قادرا على الناس أوقفهم عند حدودهم وآمنهم من بعضهم وأقام كلمة الله فيهم وقاتل عليها وقتل لها واذا أبرزه الله محكوما رضي بحكم الله وانقاد لامر الله وكان مع الحق لا مع نفسه عظم من فوقه اعظاما لامر الله وأعان من هو مثله لوجه الله ورحم من دونه مرضاة لله وأم هذه الحكم الصلاة ﴿ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر﴾ يعني الذكر الجامع لاحكام العبدية الذي هو الصلاة أكبر سلطانا على النفس من كل شئ (والله يعلم ما تصنعون) ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها ولما كان الانسان مجبولا على النظر الى الآثار والنظر اليها يهش به الى نسيان الاوامر والنواهي وان الله بالناس لرؤف رحيم افترض سبحانه على العبد الصلاة في اليوم والليلة خمس مرات لينقطع عن النظر الى الآثار والى طوالع الاحوال والازمان فان كان في قوة مطغية ذكر قوة الله الذي أزال من هو أقوى منه فهدم صومعة غروره وذل لربه وان كان في مال مطغ ذكر صدمة قدر الله الذي أفقر من هو أغنى منه فانكسر لسلطانه وان كان في دعة وأمن ذكر تصرف عظمة الله الذي أخاف من هو أكثر منه دعة وأعز أمنا فنكس هامة الغفلة وعكف على عتبة الكرم وان كان في كرب فادح وعسر مزعج ذكر لطف الله وخوارق عاياته فانه فرج عن من هو أسوأ منه حظا وأهم منه كربا وأضيق منه منزعا فاطمأن بلطف ربه وركنت همته للاعتماد عليه سبحانه الصلاة الصلاة هي عمود الدين سلم القرب من الله حصن الامن والايمان أين أنت يا أعمى البصيرة ظننت ان الصلاة كلهوتك في خلوتك كغلطتك في جلوتك اللهم انا نعوذ بك من فهم سدته وأعماه دعوى الفهم اللهم انا نعوذ بك من عقل يلتقط طيره حبات الشبه ويألف جيفها ولا نصيب له من الحكمة هذا الصوم نور القلب صيقل

والاستنجاء النقي الشرعي يدفع شر تسعة أدواء تصل الى الباطنة من عدم الطهارة أقلها شبهة الغلظة في العروق وحكم طهارة الثوب والبدن والنظافة فيهما وان كانت الاثواب أطمارا فانه يقي من وعث البشرة ويحفظ من ضماخ الجلد الذي يثبت في ورقة الجلد الحرارة الخضلة التي تقوم بالحكة والجرب والنزعة الصفراء في العروق والحموضة الكافلة لتوليد الدمامل القبيحة وما أحسن ماجاء في السنة من الاغتسال يوم الجمعة وأحسنه ما كان عن طهر أي لم يكن عن سبب جماع وفي ذلك من اكمال رتبة الحكمة الصالحة لنظام الوجود الآدمي مافيه بلاغ وقد استحسن الوضوء في كل وقت من الاوقات الخمسة ولو أمكن المرء احرار اليوم بوضوء واحد لما فيه من المنافع المغيثة للانف بدفع سفسافه المضر بطرق الحلقوم التي تتدلى الى الصدر ولما فيه من المنافع المغيثة للفم بتبديل غطته المشتملة على كثير من العوارض اللازمة التبديل والصالحة لاصلاح رائحته وتنقيته وتبريد شوطته التي ترمض لحم الاسنان وتكلف عروقها الملاصقة لصفها وما أحسن السواك مع الوضوء وبعده وفي غسل الوجه ومسح الاذنين من ابرادحرة الجلدة مايصلح البشرة ويحسن مختلف دمها ويزيد الدم الصالح زيادة رشف كرارلا يفسد الاصل ولا يبقيه على فساده ويزيل خسة الصمخ من العينين والاذنين فيصلح طريقها وهذا الوقوف بين يدى الله هو الاعتراف لله بالواحدية والقيام بين يديه تعالى بذلة العبدية عملا بأنه سبحانه هو الذي يحيي ويميت ويعطي ويمنع ويضر وينفع ويفرق ويجمع ويصل ويقطع واليه المصير فاذا وقف العبد هذه الوقفة نزل عن مطية غروره ودعوى فعله وتسربل بسربال العجز بنفسه فاستند في كل أفعاله الى الله تعالى وتحقق انه سيحشر ويعرض على الله وان الله سيسأله عن أفعاله كلها فهنالك يقف عند حد عبديته فلا يتجاوز على

خلق

خلق من خلق الله ويأمن الناس كلهم بوائقه فاذا أبرزه الله حاكما قادرا على الناس أوقفهم عند حدودهم وآمنهم من بعضهم وأقام كلمة الله فيهم وقاتل عليها وقتل لها واذا أبرزه الله محكوما رضي بحكم الله وانقاد لامر الله وكان مع الحق لا مع نفسه عظم من فوقه اعظاما لامر الله وأعان من هو مثله لوجه الله ورحم من دونه مرضاة لله وأم هذه الحكم الصلاة ﴿ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر﴾ يعني الذكر الجامع لاحكام العبدية الذي هو الصلاة أكبر سلطانا على النفس من كل شئ (والله يعلم ما تصنعون) ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها ولما كان الانسان محجوبا على النظر الى الآثار والنظر اليها يفش به الى نسيان الاوامر والنواهي وان الله بالناس لرؤف رحيم افترض سبحانه على العبد الصلاة في اليوم والليلة خمس مرات لينقطع عن النظر الى الآثار والى طوالع الاحوال والازمان فان كان في قوة مطغية ذكر قوة الله الذي أزال من هو أقوى منه فهدم صومعة غروره وذل لربه وان كان في مال مطغ ذكر صدمة قدر الله الذي أفقر من هو أغنى منه فانكسر لسلطانه وان كان في دعة وأمن ذكر تصرف عظمة الله الذي أخاف من هو أكثر منه دعة وأعز أمنا فنكس هامة الغفلة وعكف على عتبة الكرم وان كان في كرب فادح وعسر مزعج ذكر لطف الله وخوارق عاياته فانه فرج عن من هو أسوأ منه حظا وأهم منه كربا وأضيق منه منزعا فاطمأن بلطف ربه وركنت همته للاعتماد عليه سبحانه الصلاة الصلاة هي عمود الدين سلم القرب من الله حصن الامن والايمان أين أنت يا أعمى البصيرة ظننت ان الصلاة كلهوتك في خلوتك كغلطتك في جلوتك اللهم انا نعوذ بك من فهم سدته وأعماه دعوى الفهم اللهم انا نعوذ بك من عقل يلتقط طيره حبات الشبه ويألف جيفها ولا نصيب له من الحكمة هذا الصوم نور القلب صيقل

الفؤاد يفتح أبواب الفكرة المصدية ويجلو غبار مرآة السر يقول المطموس الفهم الميت القلب ما هذا الجوع ولاى شئ ولسان الحكمة يقول له هذا مجمع الحكم يصوم الصائم ايمانا واحتسابا ذلة لله وذبولا تحت شعاع الامر الالهى ليأخذ من سر الصوم ظاهر حكمة الحكم العدل الذى ساوى بما يؤول اليه بين الحر والعبد والملك والمملوك والكبير والصغير والعظيم والحقير والمأمور والامير فيتخلق بأخلاق الله وينصف الناس منه فى كل شؤناته وعلى قدر حاله وأقل المراتب ان ينصف بنفسه ويتحقق بمقام لانصاف تخلقا بأخلاق العدل الحى القيوم هذا اذا لم يكن له قدرة متعدية على غيره البتة ويذكر ان كان غنيا حال الفقراء فيرحمهم ويحنو عليهم ويحسن اليهم وان كان فقيرا فيحمد الله الذى ساوى بينه وبين من هو فوقه ويحسن الظن بالله ان يلحقه بالاغنياء الشاكرين فى النعمة كما ألحقه بهم فى الحكم وهنالك يكثر الدعاء لاخوانه الفقراء بل ولكل المسلمين ويعلم ان الافطار لا يصح الا على الحلال والسحور لا يكون الا من الحلال والصدقة لا تعطى الا من الحلال فيجهد للحلال ويكف عن الحرام ويخشع فى مقام عبديته مترقبا نفحات الانس التى تحصل لاهل المشاهدة والحضور فى رمضان والحضور هو للغيبة عن الاغيار ودوام الخشية منه سبحانه وقد يكون جمع الهمة فى الصيام بواسطة القلب فهو كعبة الحضور حالة الصوم كما ان الكعبة قبلة الحضور حالة الصلاة وما القلب والكعبة الا جهتان معينتان لمحاضرة أسرار الحق والا فالمعبود الحق هو الله والمقصود بالذات هو وانه لمنزه عن الجهة والمكان ولو كانت مواقع الاسرار تدل على جهة لاختلفت الجهات وتشتت عزم العزيمة وضاع المطلوب ولم يكن القصد من هذه الجهات المعينة للمحاضرة الا جمع الهمة (فأينما تولوا فثم وجه الله) هذا فى مقام المحاضرة وفى مقام تعفير الوجه بخدمة العبودية (فول

وجهك

وجهك شطر المسجد الحرام) واذا تريض العبد بالصوم خرج من كثافة عادته وسل من غمد غفلته كما يسل السيف من قرابه وهناك يصلح لكل عمل ديني ودنيوي والا فمن أثقلته عادته ونام على وتدها فهو يربطها وحلس غائلتها ومثل ذلك الرجل لا ينتفع به لا في مهمات الدنيا ولا في سبل الآخرة وكل أخ لا ينفع في الدنيا لا ينفع في الآخرة هذه الزكاة بر الصالحين وكنز العارفين تعطى من الحلال عن الحلال للذين قسم الله وكلمة الزكاة ناطقة بكلية معانيها باقتناء الحلال وطلبه من الطريق المرضي تأمر بمعناها المقصود بالتجارة والزراعة والصناعة وطرح البطالة والتعاون في الله والرأفة بالمسلمين والرحمة لهم ملزمة بشكر النعمة جاذبة هم أهل الفاقة للسعي الصالح وطلب الرزق وفيها من أسرار العلم بالله حكم أخر تصلح لاهل النهاية وهذا الحج موسم المخلصين تجارة الموفقين أنموذج القدوم على الحي القيوم تشد فيه الرحال الى بيت الله وزيارة نبيه عليه أفضل صلوات الله والبقاع التي ارتضاها الله بعد اقتناء الزاد والراحلة واستكمال شروط الاستطاعة مالا وبدنا وغير ذلك ولا يصح ويقبل الا من مال حلال فكلمته المباركة غنتها تسوق الى جمع المال الحلال وهجر الكسل في الاعمال وفيه من جمع الكلمة على الامر الالهي المرضي معان تطهر لكل ذي لب يريد الله به الخير ينهى لسان حاله عن الخلاف ويأمر بالوفاق ويشد مئزر العزم لاستحصال المطلوب المرضي ولو بشق الانفس ويحرض على وقاية عصابة الامة لتتمكن من حفظة دينها فتؤديها طيبة الخاطر آمنة القلب وضمن هذه المعاني الشريفة معان لو أردنا سردها لسودنا أسفارا وأطشنا ألبابا وان الحكمة الجامعة لكل هذه الحكم قول المؤمن المسلم الموقن الخالص لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم التوحيد لباب الحقائق وروح الحكمة وكنز كل خير ولواسطة العظمى بل الوسيلة الكبرى فيه رسول الرحمة

الذى جاء بالحق ومحا الشكوك وأصلح طرق القلوب فقابلها من بارئ قوابلها القبول اللهم صل عليه وسلم صلاة وسلاما يليقان برفيع قدره الذى اخترته له اعزازا لجنابه واعظاما لمرتبته فى حظائر قدسك لتقر بعنايتك فيه عينه ويطيب قلبه وتفرح همته انك أهل التقوى وأهل المغفرة وارحمنا بمحبتك له ونور قلوبنا بمحبته ومنا عليه وعلى آله وأصحابه أكمل الصلاة والسلام ايمانا بك وايقانا برسالته وانتهاضا لمرضاتك ولا حول ولا قوة الا بك يا على يا عظيم ﴿وقال رضى الله عنه﴾ فى بعض مجالسه الشريفة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة برواق أم عبيدة بعد كلام شريف أى سادة خنين أنين القلوب العارفة يأخذ أزمة السرائر الى رفارف الحظائر الربانية فتطوف فى فيفاء الملكوت الاعلى وتشق حجب الستور المسدلة على كوامن الاسرار فاذا زمت وانثنت قافلة الى القلوب تدلت اليها بجائب المكشوفات فحركت أحوالها فاهتزلها السر فاغترف اللسان تلك الاحوال فهاج وماج ونطق بالحقائق المكنونة فالمتمكن من رجال الحضرة اذا غلبه الطرب بالمنعم وصل الى الحقيقة وما تعداها والمتمكن الكامل المحفوظ بعين الوقاية واللطف والصون يكتم أخباره ويصون أسراره فتضى عمصابيح قلبه ويغلب على حاله نعم تذوب بشريته ويرق طوق وجوده فتطوى فيه حقيقة عجيبة قلبه جبل شامخ وجسده خيال مصور وأنشد

كتم الغرام فزاده كتمانه * وطوى الهوى فاشاعه أجفانه
وجفا الرقاد وبات وهو مماطل * تحدوه نحو حبيبه أشجانه
لم يبق منه سوى الخيال مصورا * تحت الثياب تحفه نيرانه
ما قصده غير الوصال ونظرة * تشفى غليلا فى الفؤاد مكانه
فاذا رأى وجه الحبيب تباعدت * عنه الهموم وشتتت أحزانه

﴿قال جدى ولى الله الشيخ عمر أبو الفرج الفاروثى رضى الله عنه﴾

لله من كلام عرفان خالص صدر على لسان سيد العارفين المتمكنين
في محفل حفل بالاولياء والعرفاء وأصحاب الحقائق فاذهلهم كنت في
ذلك المجلس السعيد فوالله رأينا سواري الرواق تميد وجدرانه تئن لعزة
سلطان صدقه وتمكنه رضي الله عنه وعنا به ﴿وقال رضي الله عنه
برواقه الشريف بأم عبيدة﴾ سنة سبع وسبعين وخمسمائة ظهر يوم
خميس من أيام رجب

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أيها الاخوان نقطة المعاني
لها ذوائب أسرار كلما أمعن اللبيب النظر فيها انكشف له حقائق لم تكن
بباله نعم يسبح الخيال الفاسد الى استقطاف نتائج غير الحقيقة والخيال
الصحيح أعني الذي نهضت به فكرة الحكيم العاقل لا ينصرف لما يرده
العقل السليم وهذه المكونات الارضية لها صانع أحكمها ورفع ذروة
معراجها وأقام لها منبر اسماويا جعله سلم الوصلة والقرب بين مكوناته
ومصنوعاته العلوية لابراز حكمة الصنع ولتقرد هشة التعظيم للصانع
في قلب المصنوع فأهل الارض يطلبون غرائب القدرة في السماء وأهل
السماء يطلبون غرائب القدرة في الارض وهم الارضيين اذا طلبت
الحاجات انصرفت للعرش فهو قبلة الطالب لهم وهم السماويين اذا
ضرعت انصرفت للكعبة فهي قبلة طلبهم وهنا سر غريب العرش قبلة
الضراعة للارضيين والكعبة قبلة العبادة والكعبة قبلة الضراعة
للسماويين والعرش قبلة العبودية والفريقان في بحبوحة العجز عن
معرفته يقول سيدهم سبحانك ما عرفناك حق معرفتك من أهل السماء
الذين انكشفت لهم غرائب القدرة المطوية في عالم الارض كما ان
المقربين من أهل الارض الذين انكشفت لهم غرائب القدرة المطوية في
عالم السماء أي حيرة أي طمس أي حرف لا يقرأ أي معنى لا يدرك آه

آه ثم آه وراء هذه المطارق حقائق وراء تلك الحقائق دقائق الحقيقة
جاهلة بنفسها حائرة فيها كجهلنا بأنفسنا وحيرتنا به حكم فعدل والمحجوب
لا يدري سر الحكم وما فيه من الحكمة ولو حكم المحجوب فحكم بما
استحسنه لندمته النتيجة التسليم سلامة الموقنين والتوكل سلم أهل
اليقين وغلغلة الاكوان فيها من طمسها وانكشافها أنواع أسرار كلها
حكمة بالغة لو فهم المرء سر نوع منها صار من العارفين ما أثقل حملة
الرسالة ما أكبر مقامها ما أوسع حضرتها ما اشرف منزلة وراثها أئمة
الهدى العلماء ورثة الانبياء العلماء بالله الذين علمهم أمره وكشف لهم
سره وأظهر لهم ما طوى في مصنوعاته من عجائب القدرة وحققهم بمقام
العلم وأفرغ عليهم سجال الفهم فعلمهم وفهمهم فقالوا الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله أيها المبعود عن ربك
المعجب بنفسك تزعم انك على شئ كلنا جائع الا من أطعمه كلنا عار الا
من كساه كلنا خائف الا من أمنه كلنا ذليل الا من أعزه كلنا معدوم
الا من أوجده تقول لو أردت لفعلت كذا أين أنت من ان تريد من
يملك السمع والابصار من يدبر الامر من يصرفك للارادة من يمنعك
من يعطيك هو لا غيره قف عند حدك تقول فليوقفني أو فقك بصنعك
قيدك بطبعك أنت أعجز من ان تحمل قيدك وبعد ذلك تنقض عهدك
ما أجرأك ما أوقعك يجيعك بحكمته فتحاول ان تشبع بقوتك يشبعك
بفضله فتزعم انك شبعت بحولك أنت في القولين كاذب يرضيك
بالامن فتغفل ويمسك بالخوف فتذهل الا ان الخوف سوط الله يقوم
به نفسا تعودت سوء الادب يامن يتحكم وهو محكوم ويتقادم وهو
معدوم كلك خيال وحالك ظلال وشأنك زوال وزعمك محال أيها
الغافل عن ربك أي حال تختار كلما أنت تحاوله من الخيرة سقم لو بدلك
حالا لازورت عينك لحال آخر يشتيك فتحاول أن تصيف ما أعداك

على مال غيرك ما أجهلك بقدرك وقدرتك التوحيد وجدان سر عظيم
في القلب يمنع خوض فكرك عن التعطيل والتشبيه واذا وحدت
أسقطت ارادتك لارادته بعت نفسك به أنت ملكه أنت مطموس
عنك أنت غير ما تزعم زعمت القدرة وأنت عاجز وزعمت العلم وأنت
جاهل وزعمت الغنى وأنت فقير وزعمت العز وأنت ذليل وزعمت
العلو وأنت سافل أين أنت منك اذا انتحيت بيت الخلاء أين أنت منك
اذا نمت أين أنت منك اذا كنت في البحر أين أنت منك في كل موطن
من مواطن انقطاع حياتك هنالك هات ما عندك من زعمك تطير
مراقبتك في ذيل الامل الى من هو فوقك في أمر الدنيا ولا تطير عبرتك
الى من هو فوقك في أمر الآخرة تلهث للامل ما دام نفسك يصعد
وينزل وهو كما شاء قسم وعلى ما شاء حكم يا تاجر الخيال يا أسير الآمال
قال ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم اذا حاجك العارف تندفع اضرب
الامثال فتقول قاتل النبي صلى الله عليه وسلم أقواما وقتل أقواما وفعل
المرسلون كذا وفعل الصحابة والآل كذا كل ذلك صحيح ولكن لا هم
مثلك ولا قصدهم مثل قصدك النية بالقصد هم قاتلوا لله وقتلوا لله
ونصروا الله وأسقطوا أنفسهم من البين يقتلون لله ويود أحدهم لو ان
مقتوله في الله نصيره يؤيد ذلك قول ربك لنبيك ووليك سيد المخلوقين
﴿فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا﴾
يا سكان العراق هذه الغفلة عمت بالله عليكم انتبهوا يا عامة يا خاصة قولوا
لبعضكم نبهوا بعضكم يا ساداتي كفى هذا الشرف هذا السرف هذا
النعيم هذا الدلال هذا النوم واويلاه وراء هذا الحجاب المسدول خيل
القضاء تجول كأني بأطاليس الدماء وقد انتشرت وعيون البلاء وقد
انفجرت وزمزمة الدمدمة الساكنة وقد ضجت وزلزلت أطباق الارض
الثابتة وقد رجت والحديد على الحديد والبعيد القريب والقريب

البعيد والاعلاج على قوارع الطرقات تتقارع سنابك خيولهم فتشق القيعان سبحان من اذا ساق جيش القدر أعانه بالقدرة وطوى فيه المهابة فكل من رآه هابه ياساداتى تململوا على التراب تجردوا عن الثياب بيعوا الارواح بالباب ردّوا صواعق البلاء الوارد بالذل والانكسار لله وهو أرحم الراحمين آه لولا قفل الشرع آه لولا طابع الادب لتكلم لسان العلم بما فى صحف الارادة ولله الامر من قبل ومن بعد جزاء وفاقا لا يظلم ربك أحدا قف ياعالم وخذ من مائدة هذا المجلس لقمة أحسن مضغها التعرف حلاوة البراهين الربانية افرش جبينك على صعيد الادب لتفهم ما فى خزانة الازل وفوق كل ذى علم عليم اذا كثرت الدعاوى واختلطت الاسباب وعظمت المقاصد وصغرت الهمم ونام الحكماء وخطب الامة اللكناء وصمت الآذان وتكلم كل بما يريد وتوارت الحقائق وانجلت الزخارف وسقطت الحدود وتجرأ اللئام على الكرام وسبق الركب الهزيل ودارت عوارض الخوف والامن واختلف مصادر الامرين وموارد هما وذبت الذبذبة فى الشؤن هنالك تبرز الدواهى وتنقطع دونها الحيل فيخبط القوم فيها خبط عشواء فى فاحمة ظلماء وهى على سدوتها تنسج بخيوطها ويدحائكها تلعبان حتى تشق الشقة هاتوا عبرتكم يافقراء ياشيوخ يافقهاء ياعلماء ياعقلاء ياحكماء أنتم قادة الامة أنتم هداتها اذا فاتكم الاعتبار بالاحرى ان ينسلخ من أهل الترف والسرف والجهل التاجر اذا لم يعرف حسابه يخرب تجارته حاسبوا أنفسكم من لم يحاسب نفسه على كل نفس ويتهمها لم يحسب فى أعداد الرجال اذا فسد العلماء فسد الناس يامعشر القراء يامح البلد ما يصلح الملح اذا الملح انفسد ربوا الناس باحوالكم وأقوالكم لا يستقيم الظل والعود أعوج

قلت لسيدى الشيخ منصور رضى الله عنه عظنى فى أمر التوكل قال عزمت على شراء بستان وقد تبت عنه الساعة والآن أقول لك التوكل

تقتك بربك عن غيره ياصوفى ماتاب الشيخ رضى الله عنه عن شراء البستان ولكن تاب عن العزيمة التى خالطها الركون لناتج البستان ماأدق هذا النظر اذا كنت كاذب العزيمة فاتر العزم ذا شقشقة ودعوى باطلة يشتت عليك أمرك اياك اياك ان تكذب فيما يؤول الى طريق ربك تقول صمت كذا سنة وصليت كذا سنة وتصدقت بكذا درهم وفعلت كذا من الخير وخدمت بكذا الشيوخ ولو كنت كذا فاعلا أو عكس هذا صانعا لكان أقرب الى حصول الغرض من هذا وها أنا الآن لا على شئ أى مبارك ماصدقت الا بقولك ها أنا الآن لا على شئ كيف تكون نتيجة من هذه النية مقدمته صمت وصليت وتصدقت وله عليك الفضل والمنة اذا وفقك لعمل يرضيه ولم يبتليك بعاصيه قال تعالى ﴿قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان﴾ تقول لو كنت فاعلا عكس هذا لكان أقرب الى حصول الغرض بئس مازعمت ماذاك الا نزغ من الشيطان يستخف بك يهزأ بعقلك لا تنال الاغراض الا بارادته سبحانه ووسائلها تقوم بتسخيره وتبرز بتيسيره اعملوا فكل ميسر لما خلق له فان أنالك غرضا من أغراضك بوسيلة مردودة لديه فقد دل ذلك على سوء حالك وان أنالك غرضك بوسيلة مرضية عنده فقد دل ذلك على حسن عاقبتك ثم على باب القدر فهو ولتك وراء غرضك جهل الادب الادب يفعل الله مايشاء تقول اذا ما أنا فاعل من الخير والشر لست عليه بمجزى كلا وهبك ارادتك الجزئية حالة تكوينك وصرفك فى أفعالك الاختيارية وأجرى فيك بقدرته الافعال الاضطرارية فانت عن اختيارك مسؤل وعلى أعمالك الصادرة عنه مجازى لازم أهل العلم به العارفين الذين اختارهم له أصحاب القلوب أصحاب الحضور أصحاب الصدق أتباع النبى الامين خدام ظاهر شريعته علماء باطن حكمته أعيان الحضرات لا تجهل

منازلهم وتبخسهم حقوقهم لما يظهر لك بمقتضى تطرك القاصر عن الحقيقة انهم في وهدة العجز لا نفع بهم أنت بهذا في سفينة خطئك السابحة في بحر عيبك هم معك في العجز لكن وهبهم قدرة منه معك في الجهل لكن أعلمهم أعطاهم أرضاهم أنا منهم قال ربي سبحانه (وأما بنعمة ربك فحدث) خذ من مجلسي حصة من الفضل الالهي والمنح النبوي كل من أظلته الخضراء وأقلته الغبراء اليوم محتاج لاخذ هذه الحصة من هذا المجلس سل أهل الذوق سل أهل الشوق سل الاقطاب سل الافراد سل الاوتاد ختمت بي هذه النوبة الجامعة المحمدية كل ولي محمدي اذا مات يؤخذ سيفه ويعلق في هذا الباب الى ماشاء الله اذا أردت سعادة القوم فاتبع ولا تبتدع ولا تفارق سنة نبيك صلى الله عليه وسلم هو السر الاعظم هو الكنز المطلسم هو باب الله واليه تنتهي الابواب ومن حدثته نفسه بتسلق المعالي من غير طريقة فقد ضل وسلك سبيل الهالكين وهو صاحب اليد والعهد والكلمة السارية الى يوم الدين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الهداة المرضيين أجمعين هذا ما من الله به اليوم من الفتح والله ولي المتقين ﴿ودعا سيدي السيد أحمد رضي الله عنه﴾ يوما ابن أخته السيد عبد الرحيم قدس الله روحه وكان يعرف منه الحدة والعجلة والغيرة العظيمة فأجلسه بين يديه وقال أي ولدي اعلم انك ستعيش بعدي وبعد أخيك ويصير هذا الامر اليك ويكون لك شأن عظيم ودولة في طريق الله يتحدث بها فاسمع الآن ما أقول لك عليك بالاخلاص فانه نهج مسالك العارفين وعليك بقلة العجلة وقلة الكلام ولينه واجابة دعوة الاخوان الى ما لهم فيه مسرة وصلاح حال واحذر التعبيس والضجر وعليك بالعقل الذي هو دليل التقى والاصلاح وعليك بالاحتمال لقومك ولو أخرجوك وعليك بالورع فهو سيد الاعمال وعليك بالصدق في كل حال وبقلة الدعوى

وكثرة

وكثرة التواضع وكثرة العبادة وكثرة الحزن والبكاء ورقة القلب والقيام لله بحقوق القاصدين والواردين والعفة عن ماحرم الله عز وجل واياك والنظر لغير الله تعالى فانه سهم من سهام ابليس واقمع النفس بكثرة الصوم وقلة النوم والجهاد بخدمة الفقراء وحفظ العهود والوفاء بها وبذل المجهود والالتجاء الى الملك المعبود واياك ان تبيت وعندك لاحد من الخلق ضغينة أو حقد أو غيظ ولا تغضب الا لله واذا حردت فاكظم غيظك ولم نفسك فان الكريم اذا حرد لم يحقد ولم يعرف الحلم الا عند الحرد والغيظ والضجر واياك والمداهنة واياك ان تدخر شيأ وتشاغل عما يعنيك ولا تقل أنا ولا لي ولا عندي ولا تكثر من الدنيا ولا تتذخر منها ولا تفتخر ولا تتباهى ولا تجمع من الدنيا فوق الحاجة وازهدها تأتيك صاغرة وآوى الغريب وأغث المحتاج والولهان وتمسك بطريق العارفين وأحسن للفقراء وتواضع لهم وتذلل بين أيديهم ولا تمل الى أهل الدنيا ودنياهم فان الدنيا وأهلها لا قيمة لها ووسع صدرك للخلق فانك مكلف بذلك واذا تكلمت بكلمة فاعتبرها قبل ان تتكلم بها فانك مالكها مالم تخرجها فاذا أخرجتها ملكتك فتصير أسيرا وزن نفسك بميزان العقل والاعتبار وصفها من كدر الغدر والخيانة وعذبها بعذاب الانابة واسقها شرب الخوف فانك اذا فعلت ذلك قضيت لك الحوائج من حيث لا تعلم واصدق باتباع نبيك عليه الصلاة والسلام والتمسك بسنته لان الصادق في طريقه وأقواله وأفعاله تفتح له الابواب والاقفال وتصرف عنه الاهوال ويستجاب دعاؤه في الحال ﴿قال سيدي السيد عبد الرحيم رضي الله عنه﴾ والله لما سمعت كلام سيدي رسخ في قلبي وانشرح له صدري وجعلته نصب عيني وبلغت به من الله كل ما طلبته وبه أعمل حتى ألقى الله تعالى انتهى وكلماته ومواعظه كثيرة رضي الله عنه وعنا به ﴿وقد رأيت﴾ ان أذكر من كلماته هذين

الحزبين الجليلين لما فيهما من بركة اذن جده المصطفى صلى الله عليه وسلم له بقراءتهما كما نص على ذلك لأتباعه الكرام نفعنا الله بهم أجمعين

﴿الحزب الاول﴾

﴿اسمه حزب الوسيلة﴾

اتفق كبار الطائفة وأجلة العارفين على ان قراءته فى جوف الليل بالاخلاص والانكسار مجربة للفتوح وفتق رتق القلب والمداومة على قراءته كافلة باذن الله لقضاء الحوائج وحصول المسرات بحول الله وقوته وقد تلقى هذا الورد المبارك فى حضرة الحضور عن جده صلى الله عليه وسلم بعد ان تلاه بين يديه وبشره ان من قرأه كل يوم خالصا يخزيه الله تعالى ولا يذله ويحفظه من كل سوء ويحميه من طوارق الزمان ويغنيه بمحض فضله ويكون منظورا بعين الرحمة ولا تمد اليه يد جاهل وتحفه نظرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومن شرط قراءته كل يوم ان يبتدأ ويختتم بفاتحة مخصوصة للنبى صلى الله عليه وسلم واخوانه النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين وبفاتحة لروح سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله تعالى عنه ولذريته وعشيرته واخوانه أولياء الله أجمعين ولكل المسلمين وهذا هو الحزب المبارك

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

تقرأ فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسى الى قوله العلى العظيم مرة وسورة الاخلاص ثلاث مرات وسورة الفلق ثلاث مرات وسورة الناس ثلاث مرات وفاتحة الكتاب مرة واحدة ثم تقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ثلاثا اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمنا فارحمنا رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك سبحانك لا اله الا أنت يارب

كل

كل شئ سبحانك لا اله الا أنت ياوارث كل شئ ياحي ياقيوم ياذا الجلال والاكرام ياأرحم الراحمين ياأرحم الراحمين ياأرحم الراحمين يا الله ياعلي ياعظيم ياصمد يافرد ياواحد ياأحد يامن بيده الخير وهو على كل شئ قدير نسألك قلبا خاشعا ولسانا ذاكرا وجسما عابدا وعقلا متفكرا وعلما مؤيدا ونسألك شكرا صحيحا وسرا مليحا ونية طاهرة وسريرة صابرة وتوكلا خالصا عليك ورجوعا في كل الاحوال اليك واعتمادا على فضلك واستناد البابك ياعالم السر والنجوى ياكاشف الضر والبلوى يامن تضرع اليه قلوب المضطرين وتعول عليه هم المحتاجين اللهم ان الخطايا سودت قلوبنا وفضيحة الغفلة أظهرت عيوبنا ومصيبة الاصرار أثقلت كروبنا وكلما أرادت عزائمنا نشاطها طمها الكسل فاقعدها على الاعقاب وكلما انتهزت هممنا فرصة الانابة صدها الحظ فاغلق دونها الابواب خابت الآمال الا منك وساءت الاعمال الا بك وقبحت العزائم الا اليك وشين التوكل الا عليك ياأمان الخائفين ياغياث المستغيثين يامجيب دعاء المضطرين ياكاشف كربة المكروبين نسألك اللهم فك أقفال قيودنا وكشف حجب وجودنا واماطة ظلمة الغفلة عن قلوبنا واسبال ذيل الستر بيد الكرم على عيوبنا نسألك اللهم بمعاقد العز من عرشك وبمنتهى الرحمة من كتابك وباسمك العلي الاعلى وبكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباشراق وجهك ان تصلي على سيدنا محمد وآله وصحبه وذريته وان تحفنا بألطافك الخفية حتى نرفل بحلل الامان من طوارق الحدثان وعلائق الاكوان واشراك الحرمان وغوائل الخذلان ودسائس الشيطان وسوء النية وظلمة الخطية والملابسات الكونية والمعارضات النفسانية يامن ترفع اليه أكف الداعين وتخشع لعظمة سلطانه قلوب اللاجين يامن نفذت سهام قدرته في

ذرات الموجودات وذلت لجبروت دولته أصناف الحادثات وقامت
حجة لاهوته على كل ناسوت وتفردت كلمة فعله فى الملك والملكوت
يامن جاءتك قوافل القلوب على مطايا الهمم وقرعت أبواب احسانك
أكف الحاجات فى خلوات الانكسار بحنادس الظلم هذه رواحل
همما قد أبطل سيرها صادم الهم ولا صارف له سواك وهذه أكف
حوائجنا تدق أبواب كرمك فارغة من أهبة الادب ولا يملأ جيب فقرها
غير ندائك لا حجة للعبد على سيده فالرحمة الرحمة للمعترفين بانقطاع
الحج والمثقلين بسوء البضاعة والغوث الغوث للمنكسرين الذين
طمتهم الحيالة ولا تقوى تقربهم منك ولا طاعة يا حيلة من لا حيلة له
يا وسيلة من لا وسيلة له كل الحيل اذا لم تعضدها ارادتك فهى فاسدة
وكل الوسائل اذا لم يسعفها احسانك فهى كاسدة يا أمل كل آمل
ويا منتهى كل واسل العناية العناية يامن فرج كرب أيوب الاغاثة
الاغاثة يامن كشف ضر أيوب الاعانة الاعانة يامن أعان بالفرج لهفة
الخليل الغارة الغارة يامن أراش بالرحمة جناحى جبريل لك أفزع
وبك عنى أدافع وأمنع وبأذيال أستارر حموتك أتعلق وبفضاء أعتاب
كرمك ورأفتك أتذلل وأتملق فانقذنى بيد اسعافك من وهدة الذل
والقطيعة وانشلنى بجاذبة حنانك ورحمتك من جب الهفوة والوقيعة
وامض قلبا لا ينصرف فى آماله الا اليك ولبا لا يعول فى أحواله
الا عليك وثبتنى على بساط المعرفة بقوة التوحيد واليقين وأيدنى
بك لك بما أيدت به عبادك الصالحين اللهم سلكنى طريق نبيك
المصطفى سيد المقربين الاحباب واوزعنى أن أشكر نعمتك باتباعه
عليه الصلاة والسلام بطريقه الحق الصواب اللهم انى أعوذ بك من
علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع اللهم انى
أشكو اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم

الراحمين الى من تكلني الى عدو يتهجمني أم الى صديق ملكته أمري ان لم يكن بك سخط علي فلا أبالي غير ان عافيتك أوسع لي أعوذ بنور وجهك الكريم الذي أضاءت له السموات وأشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ان لا تحل علي غضبك أو تنزل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك ولا فرار من لاحق قدرتك الا اليك فادركني برحمتك التي ترفع بها المقت والصد عن الخائفين مما كسبت أيديهم وأغثني بعنايتك التي تلحق بطرفة العين أطراف العبيد باشراف مواليهم وانظرني بعين منتك التي تسرع بالعرجاء فتجعلها للسليمة محسودة وعاملني بعوارف ألطافك التي تبرز الذرة المطموسة الخاملة فتصيرها للاعلام مقصودة الوحا الوحا العجل العجل غوثاه غوثاه يا من ينقذ الصارخ من غلبة أمواج البحر المسجور حين لا منقذ تتشوفه همته يا من يفرج كربة الصريع بين يدي الاسد المفترس في البر الاقفر حين لا مفرج تحن اليه ضمائره أي موجد المعدومات وهو لا يتغير في كل حال أي معدم الموجودات وهو منزه عن الحركة والانتقال أي خالق الاسباب وهو القائم بها بالعلم والتقدير أي مبرز عجائب الخوارق عند اليأس الادهم وهو على كل شيء قدير أي من يقطع حبل المتوسد عرش الامن منه الغافل عنه نتيجة بلا مقدمة أي من يصل زمام المنقطع اليه المستمسك به من طور مقدمته المنصرمة الرحمة الرحمة فاني لما أنزلت بي من خير فقير الفرج الفرج فان تيسير العسير عليك يسير اللهم آمن روعتي واستر عورتي واحفظ أماناتي واقض ديني اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي اللهم اجعل لي لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى العياذ العياذ يا من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف الضر الملاذ الملاذ يا من يرحم القطيع ويجبر الكسير ويسير خلقه

فى البر والبحر يامن يرهب ولا يرى وآياته مشهودة يامن يتحف ولا يرى
وموائده ممدودة يامن هو بكل شئ محيط وعلى كل شئ قدير
يانعم المولى ويانعم النصير انصرنى بعز نصرك الذى نصرت به موسى
وأعذت به عيسى وشملت به يوسف وأغثت به يونس وأيدت به عبدك
ورسولك محمدا صلى الله عليه وعليهم أجمعين وسلم سبحانك كم
مرة سورت على جبال الاكدار وحلقتها على سوائق الاقدار
وانتحى عنى الخليل وقلانى الجبار وتلكأت عند خطابى السن الخلان
وكثر الشامتون وعز الأعوان وانقطعت الحيلة وبطلت الوسيلة
فتوجهت اليك توجه الغريق للعاصم وقلت يامالك يوم الدين اياك نعبد
واياك نستعين فأخذتنى الى فضاء الفرج بعزم لطفك أسرع من رمشة
العين واقعدتنى فى مهد الحنان على سرير الامتنان بعد ان كنت ضجيع
الحين لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين صل اللهم على حبيبك
ونبيك ورسولك وعبدك وصفيك وخليلك سيدنا محمد الذى جعلته
كعبة الوسيلة وكنز الفضيلة وباب الحاجات وسلم الرقيات وحجتك
على الخلق وباب قربك الذى لا يغلق ووسيلة الكل اليك ودليل الكل
عليك آية الكرم التى محت الشكوك وجعلت غوغاء الغواية مندفعة
وغياهب ظلمة الضلال ممزقة وجبال حنادس الشقاء منصدعة
بحر الفضل المتلاطم الامواج وحصن العون الشامخ الاركان الالهى
الابرج طه العطا يس الهدى الرحمة العظمى المنة الكبرى سلطان
دولة قدنا فتدلى قائد زمزمة عرمرم ماكذب الفؤاد مارأى قاموس
التبيان المنظم على تركيب رموز الألواح السماوية ناموس الفرقان
المحكم بكل حادثة عالمية نسألك اللهم به وباخوانه السادة المحبوبين
النبيين والمرسلين وبآله خاصتك من ذرارى أنبيائك المعظمين وبأصحابه
خيرتك من أصحاب عبيدك المرسلين المكرمين وبتابعيهم ومحبيهم

وباوليائك

وبأوليائك الصالحين وعبادك المؤمنين من لدن نبيك وصفيك آدم عليه السلام الى يوم الدين ونسألك بكلماتك التامات كلها ما علمنا منها ومالم نعلم وبأسمائك العظيمة كلها ما علمنا منها ومالم نعلم وبنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا واجعل لنا منك بعظمة سلطانك فتحا ومددا واترع حياض قلوبنا بماء الايمان الكامل وأوصلنا بك حتى نسلم من دنس الجهل ودعوى الفعل والقطع والوصل ونرجع اليك ونلتفت ايمانا بك عن كل نبيل وخامل واحفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا بحفظك الذى لا خوف بعده واجعلنا من المطمئنين بالتوكل عليك العارفين بغامض شأن اليس الله بكاف عبده بلى كفاه وحده وأعز جنده اللهم حققنا بحقيقة الصديقية وارزقنا حلاوة اليقين بصدق النية وخالص الطوية ولا تكلنا الا نفسنا ولا الاحد من خلقك طرفة عين واقم على سرائر نا رقيب التوحيد حتى لا ندخل أحدا فى البين اللهم بك كل شئ ومنك كل شئ وأنت القادر على كل شئ لا بعدك شئ ولا قبلك شئ يا من ليس كمثله شئ دارك ذلنا بعزك وفقرنا بغناك وعجزنا بقدرتك وضعفنا بقوتك وذلنا بمغفرتك وتقصيرنا بعفوك وسوء حالنا برحمتك يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿الحزب الثانى﴾

الحزب الجليل المسمى ﴿بالسيف القاطع﴾ وقد اتفقت كلمة هذه الطائفة على أن من داوم على قراءته لا يخذل ولا يغلب ولا يهان ولا يفضح ولا يخزى بحول الله وقوته ويدوم له الفتح والخير والبركة والاقبال وصلاح الحال ويكون بعين الله وظل رسوله صلى الله عليه وسلم وتلحظه بركة الروح الطاهرة الرفاعية ﴿وهو بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
آمين * الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون فأرادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين ونجيناه
من الغم وكذلك ننجى المؤمنين كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
انه من عبادنا المخلصين فوقاه الله سيئات ما مكروا ماهم ببالغيه فقد
استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم وسنقول له من
أمرنا يسرا (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم
على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) وقدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا وذلك جزاء الظالمين ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا
كذلك حقا علينا ننجى المؤمنين له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من أمر الله وانا له لحافظون انه لذو حظ عظيم وان له عندنا
لزلفى وحسن مآب (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة
لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) فصب عليهم ربك سوط
عذاب وتقطعت بهم الاسباب جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب
وجعلناله نورا يمشى به فى الناس فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن
وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قالوا تالله لقد آثرك الله
علينا ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى
ملكه من يشاء شاكر الانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وآتاه
الله الملك ورفعناه مكانا عليا وقربناه نجيا وكان عند ربه مرضيا
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا (أعداؤنا لن يصلوا الينا
بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من
الاحوال) وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذى أيدك
بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت

بين

بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله كلما أوقدوا نار للحرب أطفأها الله وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله سينالهم غضب من ربهم وذلة فى الحياة الدنيا واذا أراد الله بقوم سوأ فلا مرد له خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فلا تبتئس بما كانوا يعملون ولا تك فى ضيق مما يمكرون فامانذهبن بك فانا منهم منتقمون انا كفيناك المستهزئين فسلام لك من أصحاب اليمين لا تخف نجوت من القوم الظالمين لا تخاف دركا ولا تخشى انى لا يخاف لدى المرسلون لا تخف ولا تحزن انني معكما أسمع وأرى لا تخف انك أنت الاعلى فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم اذا أخرج يده لم يكد يراها وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ليذوق وبال أمره ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله وخشعت الاصوات للرحمن فلن يضروك شيأ انا سنلقى عليك قولا ثقيلا فاصبر لحكم ربك فاصبر صبرا جميلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيأ قليلا فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا أليس الله بكاف عبده ومن أصدق من الله قيلا وينصرك الله نصرا عزيزا (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا ولله أشد بأسا وأشد تنكيلا وذلك جزاء الظالمين انك اليوم لدينا مكين أمين ورفعنا لك ذكرك وألقيت عليك محبة منى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى انى جاعلك للناس اماما انا فتحنا لك فتحا مبينا (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى

فهم لا يرجعون كبتوا كما كبت الذين من قبلهم فأغشيناهم فهم
لا يبصرون انا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم أولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون ومن أظلم ممن ذكر
بآيات ربه ثم أعرض عنها انا من المجرمين منتقمون انا جعلنا على قلوبهم
أكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده
ولوا على أدبارهم نفورا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا
أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه
وجعل على بصره غشاوة عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم فاصبحوا
لا يرى الا مساكنهم دمر الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله
أركسهم بما كسبوا وذلك جزاء الظالمين ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقل رب أدخلني مدخل
صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قل
اني هداني ربي الى صراط مستقيم ان معي ربي سيهدين عسى ربي ان
يهديني سواء السبيل ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات
والارض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين
أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقال لهم نبيهم
ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية قالوا ربنا
أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين الذين قال
لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات والارض انه كان بي حفيا وجعلني

نبيا

نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وماتوفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
أنيب (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على
ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) صم بكم عمى فهم لا يعقلون صم
وبكم في الظلمات يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وذلك جزاء الظالمين انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا وما بكم من نعمة فمن الله وهو القاهر فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا
فيكم غلظة وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشاء يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد والله أعلم
بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا فلا تخشوهم قلوب يومئذ
واجفة أبصارها خاشعة تصيبهم بما صنعوا قارعة وما ينظر هؤلاء
الا صيحة واحدة كأنهم خشب مسندة أولم يروا ان الله الذي خلقهم
هو أشد منهم قوة فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري الى الله
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيأ ثم رددنا لكم الكرة عليهم
وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا واذكروا اذ أنتم قليل
مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم يا أيها الذين
آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف
أيديهم عنكم يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله
يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو عسى ربكم ان يهلك عدوكم عسى
الله ان يكف بأس الذين كفروا ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
ومكر أولئك هو يبور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر ما يريد الله ليجعل عليكم من

حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة
الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر قل ان هدى الله هو الهدى يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل
لكم نورا تمشون به (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة
لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) وما لهم من ناصرين
وذلك جزاء الظالمين عليهم دائرة السوء دمر الله عليهم أولئك في الاذلين
فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ان الله لا يصلح عمل المفسدين
وأن الله لا يهدي كيد الخائنين فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا
ظاهرين ان الله يدافع عن الذين آمنوا يسعى نورهم بين أيديهم
وبأيمانهم الله حفيظ عليهم طوبى لهم وحسن مآب وهم من فزع
يومئذ آمنون أولئك لهم الامن وهم مهتدون أولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين انا اخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وجعلنا لهم
لسان صدق عليا ولقد اخترناهم على علم على العالمين واجتبيناهم
وهديناهم الى صراط مستقيم وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين
وان جندنا لهم الغالبون فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
الا قيلا سلاما سلاما وينقلب الى أهله مسرورا (أعداؤنا لن يصلوا
الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من
الاحوال) وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق ومزقناهم
كل ممزق سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
فاستمسك بالذي أوحي اليك انك على صراط مستقيم فان كنت في شك
مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق
من ربك فلا تكونن من الممترين فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم
لو تعلمون عظيم وانه لهدى ورحمة للمؤمنين هو الذي أنزل عليك الكتاب

منه

منه آيات محكمات هن أم الكتاب تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وكفى بالله وكيلا وكفى بالله نصيرا وكان الله على كل شئ مقيتا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال ولا الى قومنا) فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا وجعلنا لمهلكهم موعدا ولن تفلحوا اذا أبدا وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ان هؤلاء مبتر ماهم فيه وباطل ما كانوا يعملون وخسر هنالك المبطلون أم تحسب ان أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا أولئك هم الغافلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون والله أركسهم بما كسبوا هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ان ربى على صراط مستقيم والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين انتهى ❊ وفى هذا المقدار كفاية لمن وفقه الله وألهمه رشده ❊ فان كلام سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه دونه جماعة من الفضلاء وجمعوا منه كتبا منها البرهان المؤيد والمجالس الاحمدية وكتاب الحكم وله رضى الله عنه كتب كثيرة وأحزاب شهيرة وقد بلغت أحزابه الى اثنين وستين وستمائة وهى

متداولة بأيدى الاحمديين وغيرهم ﴿وبدا﴾ مرض وفاته رضى الله عنه بالاسهال وطال مرضه فيه أكثر من شهر وكان كلما خرج مرة لازالة ضرورته يعود فيتوضأ ويصلى ركعتين وقد ضعف جسمه وازداد نحافة حتى انه كان اذا دخل الداخل عليه غرفته وهو مستور بردائه لا يراه وهلة * ويؤيد ذلك ماثبت برواية الشيخ ابن النصر والشيخ يعقوب وجماعة من ثقات أتباعه الاعيان عليهم الرضوان ان الشيخ ابن التركى جاء لزيارته فى مرض موته ودخل غرفته وجلس ولم يشعر به فسلم عليه سيدنا السيد أحمد فانتبه مذعورا وقام وقبل يديه وبكى وقال أى سيدى مابقى شئ يعنى من وجوده المبارك فقال بلى أى ولدى بقى هو وهو المقصود * وقال الشيخ يعقوب كان مرض سيدى السيد أحمد قدس الله تعالى سره بالاسهال وبقى كذلك أكثر من شهر قال خادمه الشيخ سعيد العبيدوى أى سيدى من أين يخرج هذا كله ولك عشرون يوما ما أكلت فيها طعاما ولا شربت ماء وتخرج كل يوم وليلة ثلاثين مرة أو أكثر فقال له أى سعيد اللحم الذى كسبناه من الدنيا وعدنى العزيز سبحانه لا يرجعنى اليه وعلى من لحم الدنيا شئ والآن فنى ولم يبق غير مخ العظام يخرج اليوم ونستريح ثم قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يكون اليوم المشهود وغدا يكون يوم لقاء الحبيب بالمحبوب والطالب بالمطلوب وينال المراد ثم انه خرج منه شئ أبيض مرتين أو ثلاثا وانقطع ومع ذلك كله ماقال آه ثم انه رضى الله عنه قضى نحبه ولحق بربه ولما مرض مرض الوفاة وبقى فى مرضه مابقى ما كان له ولا حصيرة يتركها تحته الا كان ملقى على بارية وكان له احرام يصلى عليه وكان له نعلان نعل مخروز ونعل منيه بغزل صوف أبيض وله قفة نبط كان يترك فيها فتات الخبز الذى يحويه من بعد الطعام الذى تأكله الفقراء ومن دار الوكيل وكان يقتات به فى بعض أوقاته طلبا للآخرة وطلبا

للذجر فدخلت عليه فى بعض الايام فوجدته يبكى و يتأسف و يتندم و يأكل يده و يكاد ان يقتل نفسه وجدا و يقول وانجلتاه من الله سبحانه وتعالى ومن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له ياسيدى ماهذا البكاء والجزع وأنت على هذه الحالة أترك تفزع من الموت فقال لا أى يعقوب وانما أخاف الله تعالى مما أخلفه بعدى فهو غدا يكون ثقلا على ظهرى أى يعقوب أما علمت ان كل من ترك شيا لم يكن له فيه حاجة تركه بخلا منه فانه يجى يوم القيامة وهو مطوق به لقوله تعالى (سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) أى يعقوب قم الساعة واخرج النعلين واعطهما للفقراء وخذ الاحرام واعطه لاحد الفقراء وخذ هذه القفة واعطها لمن هو محتاج اليها من الفقراء ولا تترك فى هذه الدار شيا لاحد يذكر باسمه غير هذه البارية التى هى تحتى ثم اعطها بعدى لمن هو محتاج اليها ولا تنكس رأسى بين يدى الله سبحانه وتعالى بخلا منه فيكفينى ذنوبى وما قدمته من تقصيرى ثم انه قدس الله تعالى روحه ازداد بكاؤه وشهيقه قال فقمت لوقتى وفعلت ما أمرنى به رضى الله تعالى عنه ثم بقى بعد ذلك يومين وقضى نحبه ولحق بربه قدس الله سره العزيز ونور ضريحه ونفعنا به والمسلمين ببركته وبركة علومه آمين يارب العالمين وكان آخر كلام قاله من الدنيا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿حدثنى والدى﴾ عن أبيه الشيخ عمر رضى الله عنهما قال لما مرض سيدى على القارى قدس الله تعالى سره العزيز مرض الوفاة بعد مبايعته على المشيخة لسيدى السيد أحمد رضوان الله تعالى عليه لانه كان قد بايعه فى الصحة فاخذ بعد مرضه يلازم العبادة والقيام فلم يزل قائما صائما ذاكرا شاكرا حتى عجز عن القيام فجعل يصلى قاعدا حتى عجز عن القعود فجعل يصلى مستلقيا على ظهره مستقبل القبلة ثم انه جعل يومى الى القبلة بالركوع والسجود فلم يزل كذلك حتى آلمه ظهره وأجنابه من ألم النوم وطول المكث وتأثر

الامراض وكثرتها فلما رأوا ذلك منه فرشوا تحته الدخن فبقي ثمانية أشهر ملقى على الدخن وهو مع ذلك لا يفتر لسانه عن الذكر وقلبه عن الشكر وكان فيه سبعون مرضا من بعض ريح القولنج وريح المفاصل ووجع الساقين وعسر البول ونوع من السل ونقرات الفؤاد ووجع الصدر وأمراض الباطن ووجع الاسنان والعينين والاذنين وضربان الاصداغ والشقيقة ووجع الظهر والاسهال وكان رحمه الله تعالى مع وجود هذه الامراض وكثرتها لا يتأوه بل صابرا محتسبا شاكرا وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كثير الامراض والصبر عليها حتى قيل لعائشة رضي الله عنها وكانت عالمة بما تعلمت علوم الطب فقالت من كثرة أمراض النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يتأوه لها وهكذا كان سيدي السيد أحمد الرفاعي قدس الله سره العزيز لم يتأوه لما ألم به من الامراض وكثرتها يوما قط وكان يقول هذه مدة يسيرة وعقباها راحة كثيرة وكان رضي الله عنه يوصي أهل بيته بتقوى الله وطاعته والمحافظة عليها وأداء الفرائض الواجبات والسنن الراتبات والتودد للاصحاب والتردد للاخوان واعادة المرضى وتشييع الجنائز والملاحظة لاهل المسكنة وكثرة الاستغفار والزيارة للفقراء وجمع كلمهم ويوصي البعض بالبعض وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته جمع أهله وأهل بيته وجعل يوصيهم بتقوى الله وطاعته والمحافظة على الصلوات وجمع كلمتهم والاحسان الى من أساء اليهم والملازمة للسنة والجماعة والشفقة على الخلائق وما ملكت أيمانهم وسيدي السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه انه كان على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى خلقه ومنهاجه ثم انه قدس الله سره العزيز قال لسيدي ابراهيم الاعزب وهو ابن بنته من سيدي علي بن عثمان قدس الله تعالى أرواحهم أي ابراهيم من نعز عليك تذل له ومن تقدم عليك تأخر له وقدمه ومن أعطاك يده

بسها

بسها واجتهدان تكون آخر شعرة فى الذنب فما تقع الضربة الا فى الرأس وهكذا أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه عند وفاته لا تخاصم أحدا على دنياه واصبر على ما يجرى عليك واحذر الفتنة مع المؤمنين فانه سيكون بعدى أمور فلا تجزع لها ولكن من الصابرين وذلك انه صلى الله عليه وسلم أخبره جبريل عليه السلام بما يكون من بعده من الخلف والفتن ثم وصى عليه الصلاة والسلام ان يغسله على بن أبى طالب ويواريه فى قبره ويحضره ابن عمه العباس ويدفن فى حجرة عائشة رضى الله عنها وهكذا سيدى السيد أحمد الرفاعى قدس الله سره العزيز أوصى ان يغسله الفقيه تقى الدين مكى ويحضره سيدى على بن عثمان ويفيض عليه الماء سيدى ابراهيم الاعزب قدس الله تعالى أرواحهم ويحمله ابن الطبرى خادمه على ويدفنه فى جانب جده لأمه الشيخ يحيى النجارى بحجرته وكانت وفاته ظهر يوم خميس ثانى عشر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وغسله الشيخ تقى الدين مكى فقيه نهر درنى كما وصى وصلوا عليه اخوانه وأتباعه فى الرواق والعامة خارج الرواق وصلى عليه سيدى على بن عثمان فى جماعة من خاصة أصحابه وأهل بيته رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وتواترانه لما توفى سمع أهل بيته منادياً يسمع صوته ولا يرى شخصه يقول لله جاء يد سر الرب فحسبوا ذلك بحساب أبجد فكان تاريخ ولادته وعمره ووفاته رضى الله عنه وثبت من طرق عديدة ان صفوف المصلين عليه كان أولها فى أم عبيدة وآخرها فى رأس نهر قرناثا وبينهما مسافة خمس ساعات وقبل وفاته بثمانية أيام انقطع أمل الناس منه فغصت صحراء واسط بالوفود وضربت الاخصاص حول أم عبيدة للوفود وبلغ عدة من صلى عليه وشهد مشهده المبارك تسعمائة ألف من الرجال وستمائة ألف من النساء ذوات القناع غير الاطفال والصبيان وكان يوما مشهودا وقدرناه

الاعاظم من العلماء والاولياء والفضلاء بمراثى كثيرة دونها جماعة ووقف على قبره المبارك الشيخ أبو المظفر منصور بن المبارك فى ملأ من الناس وأنشد

سرت ناقتى ليلا فسبحان من أسرى * الى الساحة القعساء والحضرة الكبرى
وحطت حمول السير منقلة على * أريكة باب دونه جبهة الخضرا
أنخت بها والفجر سل على الدجا * نصالا فيالله ذا الفجر ما أجرى
عجبت لضوء الشمس كيف تقشعت * به منقلات العتم عن منكب الغبرا
كأن محيا الصبح والشمس حوله * جبين الرفاعى ابن فاطمة الزهرا
امام به تجلى الخطوب وينطوى * بساط ذنوب طالما أوهن الظهرا
عليك بقرم القوم من آل هاشم * تذل لك الدنيا وتحلولك الاخرى
من الزهر ميمون النقيبة سيد * تلوح على بيضاء غرته البشرى
ترى شوس أهل الله تحت لوائه * فهم جنده براوعماله بحرا
لقد أمهم فى مسجد القرب مرشدا * كما أم طه الانبيا ليلة الاسرا
تذكرنا بالمعجزات فعاله * وان أخا الايمان تنفعه الذكرى
عظيم قريش شيخ منبرها الذى * مناقبه تتلى وآياته تقرا
اذا زرته زرت الحسين وصنوه * وشاهدت عنوانا عن المرتضى جهرا
من القارعين الخصم والنبل ماطر * من الحافظين الجار والدار لا تدرى
من الجعفريين الجحاجحة الاولى * أبو العمة السوداء والهمة الغرا
توسل به لله واضرع بجاهه * الى الله فى الضرا وبشر الباسرا
هو الغوث والغيث المريع ومنتقى * خزانة طه اليوم والغذة الخضرا
هو الحجة الكبرى على كل قائم * أجل غيره فى القوم حجته صغرى
لئن ساءنى عامى برزء وفاته * فاضرا انى زرت عن عينه القبرا
به اتقى سهم الزمان وارتقى * معاريج خير لا أحيط بها خبرا
عليه سلام الله ما انفلق الدجى * بصبح وشم الناس من ذكره عطرا

قطهر

فظهر صوت من قبر السيد أحمد أحاط بالقبة المباركة يقول وعليك السلام ﴿وأما كراماته﴾ فاعظمها مذ يد النبي صلى الله عليه وسلم له يوم حجه كما سبق وهي ثابتة بالتواتر الذي لا يقبل الحمحمة وغرخوارقه مستفيضة مستمرة باذن الله تعالى لانه كان على قدم جده صلى الله عليه وسلم فكم رد الله به شاردا وأصلح به فاسدا وقد كان لا قطا ولا غليظا ولا جبارا ولا متكبرا ولا ضجورا ولا عجولا بل كان حليما كريما رؤفا عطوفا شفوقا بشوشا ضحوكا من غير قهقهة وانما كان بشره يرى بوجهه كأنه صار ضاحكا لم يحرد أبدا لنفسه الا ما كان لله وانما كان يتلطف بالفظ القابي حتى يلينه ويرغبه في التوبة ويقول اللهم هذا جاهل فأعنه على التوبة بالتوفيق واهد اقلبه للطاعة ولا ترده خائبا فينظر الله تعالى اخلاص نيته واراداته الخير لغيره فيسعد به المريد ويبلغ كما يريده ويكون له شأن لان النية اذا كانت خالصة لله تقبلها وتولاها واذا تولاها حرسها وحماها وألهمها القيام بحقوقه والمحافظة على واجباته وكان ذلك بمنه وكرمه وببركة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ووليه الذي هو سبط نبيه فان قصده بالمريد هدايته لله تعالى لا لغرض من أغراض الاكوان وبذكره يرتاح القلب وينشرح الصدر وتحصل البركة والعناية كيف لا وهو كعبة العشاق ومطاف الاشواق وقبلة قلوب المريدين وسلم المعالي للسالكين تحن اليه أفئدة المشتاقين وتطير لحضرته أسرار الموفقين وترتبط به هم العارفين وتستفيض منه ألباب الكاملين وتهتز لطيب ألحان مدائحه أرواح المخلصين وتنقطع اليه بعد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم عزائم الراغبين وفيه يقال وهو يعني

ياسادة جعلوا بالغور مسكنهم * وهم بقلبي والاحشاء سكان
غبتم عن العين لكن ليس يحجبكم * عني وحقكم مغنى وأوطان
هذا كتابي اليكم كله عبر * ينبئكم شرح حالي فهو ملآن

قلبي اليكم وسمعي نحو ذكركم * صاغ وطرفي بفيض الدمع هتان
وحقكم ما حلا لي بعدكم حسن * اني وفيكم لنا حسن واحسان
ان يعدم العفو كان العفو سيمتكم * وان نقمتم فما بالحظ نقصان
مني التحيات تقر أو الصلاة معا * تغشاكم ما سرى بالبر ركبان

﴿حدثني أبي الشيخ ابراهيم الفاروثي﴾ قال حدثني أبي قال خرج سيدي السيد أحمد رضي الله عنه علينا يوما وبيده ورقة بيضاء فقال لي يا فلان تعال اقرأ هذه الورقة قال فقرأتها وهي مكتوبة بالنور فقال يا فلان رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني هذه الورقة وقال لي يا أحمد هذه براءتك من النار رضي الله عنك وأنا راض عنك كما ان أمتي راضية عنك فأخذت الكتاب فقرأته واذا فيه مكتوب براءة ابن أبي الحسن من النار ثم انتبهت فرأيت الكتاب بيدي ومع هذا فأنا خائف لا آمن ثم قرأ قوله تعالى (انه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون) وكان والدي اذا جلس على كرسيه وذكر فضل المشايخ قدس الله أرواحهم يقول الشيخ فلان والشيخ فلان فاذا ذكر سيدي السيد احمد رضي الله تعالى عنه يقول سيدنا السيد احمد رضوان الله عليه وأرضاه الله بالقا يوم اللقاء فاعترضه بعض الفقراء وقال له يا سيدي أراك تذكر المشايخ وتقول الشيخ منصور والشيخ مهيوب الا سيدي السيد أحمد قدس الله روحه تقول سيدي السيد احمد كيف هذا تسيده من دون المشايخ وكلهم صالحون فقال له أي فقير كيف لا أسيد رجلا أحيا الله على يده ميتا قال له وكيف ذلك فقال حدثني والدي الشيخ قدس الله تعالى روحه انه هيأ جمعة بالفاروث لسيدي السيد احمد رضوان الله تعالى عليه وكان الوقت شتاء فلما حضر والفقراء معه فصاروا عندنا بالقرية وغنالهم الحادي عصر يوم الجمعة وصلوا المغرب ورمى لهم النقيب الطعام فأكلوا وصلوا العشاء الأخيرة ودخلوا الرباط الذي لنا وفيه الفقراء

والقراء وقد نام المقرؤن وعندنا فى الرباط طفل لبعض مشايخ القرية وهو نائم تحت الكساء فلما استقر الفقراء فى الرباط غنوا كعادتهم بالشجوة ثم انهم قاموا وتواجدوا والطفل نائم فداسوه وشبوا عليه ليلتهم أجمعها حتى ترضرض وبقى كالرغيف لا يعرف بطنه من ظهره فلما كان الفجر خرج الفقراء الى الصلاة ثم صلوا الصبح فجاء خادم المقربين الذين فى الرباط ليرفع الفراش فرفع الكساء الذى تحته الصبى ونفضه من التراب فوقع الطفل وهو ميت مرضوض فلما رآه بكى ورمى الكساء عليه وخرج من الرباط الى والدى وقال له ياسيدى ابن فلان قد داسوه الفقراء الليلة ورضوه وقد مات قال فلما سمعه ضاق صدره لذلك واذا بالسيد أحمد قد أتى فأخبره وعرفه بما قاله الخادم عن الطفل وموته فقال له سيدى السيد أحمد قدس الله سره العزيز سر قد امى اليه لننظره قال فخرج سيدى السيد أحمد قدس الله روحه ووالدى الشيخ عمر قدامه فأتيا الى الرباط ودخلا واذا بالطفل تحت الكساء وقد ضحى النهار فوقف سيدى السيد أحمد قدس الله تعالى روحه وبسط احرامه وصلى ركعتين ثم انه رفع يده بالدعاء ودعا بدعوات ثم نادى للطفل يا فلان اقعد فصل فقد أصبحت قال يا ولدى والله ما فرغ سيدى السيد أحمد الرفاعى من ندائه للطفل حتى رفع رأسه من تحت الكساء وقال له لبيك أى سيدى فقال له أى ولدى الشمس قد علت وأنت نائم قم قال ثم مر بيده المباركة عليه فقام كأن لم يكن به ألم ثم ان سيدى السيد أحمد قدس الله سره العزيز قال لوالدى يا عمر بحياتى عليك وبحياة الشيخ منصور عليك لا تتكلم بهذا واكتمه فقال له سمعا وطاعة ثم انهما رجعا الى الجامع ولم يعلم بهما أحد ثم ان الشيخ الكبير رضى الله عنه رجع بالجمع الى أم عبيدة والتفت الى المعترض والى الحاضرين وقال أى سادة كيف لا أقول سيدى لرجل أعطى من الكرامات ما أعطى الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين

من المعجزات وان هذه لمعجزة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه على قدمه وان من شرفه صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى ان جعل في أمته اناسا كأنبياء بني اسرائيل وجعل لهم سيرة كسيرة الانبياء وانه تعالى أعطى كل ولي ما أعطى النبي الذي هو على قدمه من البركة والفتح افاضة من ذلك النبي وسيدي السيد أحمد على قدم جده صلى الله عليه وسلم ولذلك جمع الله له مناقب الاولياء أجمعين اعظاما لجده سيد المخلوقين عليه صلوات رب العالمين ﴿ وكان في بدء بين رجل يقال له علي بن عليبة من أصحاب الشيخ مكي الطستاني قدس الله روحه ﴾ قال أصابه جنابة في بعض الليالي فخرج الى الشط ليغتسل قال فلما وصل الشط وخلع ثيابه نزل الماء فاغتسل وأكمل الطهارة وصعد فلبس ثيابه ثم نام فكشف الله تعالى عن بصره فرأى بمنامه خياما وقبابا وسرادقات مرفوعات وهم يدنون الى ناحية قصطبا قال فقصدها ودخل بين الخيام وسأل بعض أصحابها عن هذه الخيام فقيل له هذه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حاضر قال فقصد نحوه حتى أتاه فقال له السلام عليك يا رسول الله فقال له وعليك السلام يا علي فقال له يا رسول الله الى أين هذه الرحلة المباركة فقال له الى أم عبيدة لزيارة أحمد ابن أبي الحسن الرفاعي قال فلما سمعت ذلك قلت يا رسول الله الناس لك يزورون والى نحوك يقصدون وبك يتبركون فقال له يا حاج علي أنت حججت وقصدت البيت فقال نعم فقال له ارفع رأسك فانظر قال فرفعت رأسي فنظرت الى الكعبة وهي سائرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ها أنا والكعبة زائرون زور وازرنا قال ثم ان الشيخ علي بن عليبة رجع على حاله الى بدبين ونادى في دروبها يا أهل بدبين زوروا أم عبيدة من أراد الزيارة فليقم مبادرا وهو ينادي ووسطه مشدود رأسه مكشوف فخرج الناس فرأوه على تلك الحالة فقالوا قد جن علي بن عليبة فقال لهم يا قوم ما أنا بمجنون هذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والكعبة زائرون وقد أمرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالزيارة ثم انه زاره وجماعته وأخذ العهد عليه
ولزم باب سيدي السيد أحمد قدس الله تعالى سره حتى مات رحمة الله
تعالى عليه ❊ وقال الامام الحافظ قاسم بن كال الواسطي في بهجته ❊
روى لنا الشيخ شمس الدين محمد بن عثمان عن الشيخ الكبير السيد أحمد
الرفاعي الحسيني قدس سره انه خرج مع مريديه ومحبيه وبعض مشايخ
كرام ذات يوم على شاطئ الفرات وجلسوا يتحادثون في أمر التصوف
والعلوم اللدنية والمواهب الالهية فقام الشيخ شمس الدين محمد المذكور
سائلا الى السيد الكبير الشيخ أحمد الرفاعي المذكور قائلا أي سيدي متى
يصل المريد الى مراده ويصير مرادا ويتصرف في الاكوان ظاهرها
وباطنها فأجابه الشيخ الكبير السيد أحمد الرفاعي وقال أي محمد لا يصل
الواصل الى هذه الرتبة حتى يخرج عن نفسه ومألوفات حسه ويترك
جميع الشهوات المباحات وغيرها ويصرفه الله تعالى في كون وجوده
وعوالمه فاذا صرفه في كون وجوده وعوالمه صرفه الله تعالى في الكون
المطلق واذا صرفه في الكون المطلق صار أمره بأمر الله تعالى اذا قال
للشئ كن فيكون واذا التفت الى هذا النهر الجاري وقال لاسماكه
أجيبوا طائعين مطيوخين مشويين يطلعوا باذن الله تعالى ويطيعوه
ولا يخالفوا أمره وكان في المجلس رجل كبير الشأن يقال له عمر الفاروق
ابن الخطيب فقال له أي سيدي هذا الرجل الذي ذكرتموه لم يكن مخلوقا
بل يكون ربا ثانيا فغضب الشيخ الكبير السيد أحمد الرفاعي الحسيني غضبا
شديدا وقال تأدب يا عمر لا أفلح من كفر حاشا وكلا ان يصل المخلوق الى
مرتبة الربوبية بل لله أسماء وصفات فاذا تخلق العبد باسماء ربه وصفاته
وتحقق بهما فينظر اليه الحق بعين قربه فيصير فعله من فعل ربه والتفت
الشيخ الى النهر وقال للاسماك ياخلق الله ائتوني طائعين واحضروا الى ٣

مشويين لتأكل منكم الاخوان والحاضرون فما استتم قوله حتى تراكمت عليه الاسماك من البحر ونطقت له بلسان عربي فصيح السلام عليك ياخلاصة خلقه كل من لحمنا لنسعدبك يوم القيامة فأخذ الشيخ من الاسماك وهي مشوية ووضعها بين أيديهم وأتى لهم من عالم غيب الله تعالى بخبز طري سخن رائحته تفوق المسك والعنبر فأكل الشيخ وأكل القوم أجمعون وما بقي من الاسماك الا العظام النخرة فقال له عمر الفاروثي أي سيدي ما علامة الرجل المتمكن في حاله المتصرف في كون وجوده وشهوده قال الشيخ الكبير السيد أحمد الرفاعي هو ان يقول لهذه العظام كوني سمكا كما كنت أولا باذن الله تعالى فما استتم كلامه حتى قامت وتناشرت سمكا حيا شاهدة لله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وللشيخ الكبير بالولاية العظمى فلما صار ذلك انبهر القوم ودهشوا وقاموا قائمين على أقدامهم كاشفين رؤسهم شافعين لعمر الفاروثي في قبول التوبة مما وقع فقبل توبته وجدد عهده وعهودهم أجمعين فقام عمر الفاروثي على قدميه وأنشد قائلا شعرا

مهجتي والقلب ياأهل الوفا * بمديح ابن الرفاعي شغفا
الولي الزاهد القطب الذي * هو تاج الاوليا أهل الصفا
جاءت الاسماك تسعى نحوه * مذ دعاها بين قوم عرفا
أكلوا من لحمها ثم غدت * حية والامر مافيه خفا
يامريد ابن الرفاعي لاتخف * شيخك السيد عز الشرفا
هو سلطان شيوخ الاوليا * جده المختار طه المصطفى
كم له من همة ما بطلت * وخيول عزمها ماوقفا
تحفة من تحف القدس به * نال أقطاب الوجود التحفا

﴿وأهدى اليه رضي الله عنه﴾ سمك فقال لخادمه الشيخ علي بن الطري قدس سره أي علي خذ هذه السمكة فاشوها وهات معها طعاما لنا كل

ثم انه سلمها الى خادمه وأتى بها الى الدار وقال للخادم اغسل هذه السمكة واشوها فاذا نضجت فاحملها مع طعام الى سيدى السيد أحمد ليأكل منها قال فاخذها الخادم وغسلها وتركها على النار فلم تنضجها فقال لسيده عن ذلك فجاء الى سيدى السيد أحمد قدس الله تعالى روحه فاخبره بذلك فامسك ساعة ثم قال الحمد لله الذى صدق وعده ياعلى ارفع هذه السمكة من النار لانها لا تنضج ياعلى هذه السمكة آية تصديق لما وعدنى العزيز سبحانه وتعالى انه كل من دخل هذه البقعة أو لمسه كف هذا المسكين جميعه لا تأكله النار ولا تضره قال فقلت اذا كان الامر هكذا تعطل الاشغال قال ياعلى فى هذا كفاية عما سواه قال فقلت له أى سيدى فمن لا يلقاك ممن يحيا ويأخذ العهد عليك أو على أحد من ذريتك كيف يكون حاله قال اليد كلها واحدة والبيعة كلها واحدة والاخير يلحق عامته الاول قال الشيخ على بن الطرى رحمة الله عليه فرجعت الى السمكة فأخذتها ودفنتها ورجعنا بعد ذلك شوينا غيرها وأكلناها وكانت تلك السمكة معجزة لنبيه وآية له رضى الله عنه وكرامانه الشريفة خارجة عن دائرة الحصر ﴿وما أحسن ما قاله فيه ولى الله الشيخ عبد الملك بن حماد الموصلى رضى الله عنه﴾ وهو قوله طاب مرقده

عليك بعد رسول الله تعويلى * وفى معانيك اجمالى وتفصيلى
يا ابن الرفاعى يامن من شمائله * تشملت هامة العلياء بالنديل
بك انطوت غامضات الغيب فانفجرت * منها الحقيقة لبا بالابتاويل
عين الشريعة فاضت منك اترعها * صدق تنزه عن شطح وتهويل
تجسمت بك أسرار الكتاب ومن * هذا ترفعت عن وهمى وتخييلى
أطوف منك ببرهان المحجة ان * طاف الرجال بتقدير وتعليل
وأرتقى بك سينا الفتح معتصما * بعروة الحق لا بالقال والقيل
أعرضت بالمجد فانهلت سحائبه * من بعضها سح نيل الفتح كالنيل

وسرت سير هلال الافق مرتقيا * الى المعالى بتكبير وتهليل
ولم تزل ناهضا تبغى التنقل فى * محلى تدليك من ميل الى ميل
آنيت فى مذهب الدنيا الذهاب فلم * تسم لديك بتعجيل وتأجيل
لله درّ فتى الشرقين من بطل * عال عن الجرح ملحوظ بتعديل
مولاه أبرزه فى طوره ملكا * مكلّلا من تجليه باكليل
تألقت فى سما الارشاد طلعته * شمسا لنا ان سرى قوم بقنديل
يحمى الحمى من أسود الله ليث هدى * ولم نشبهه بالضارى وبالفيل
أتى على فترة والشرع زلزله * عصائب الغىّ عن كيد وتضليل
والدين أقفل يبكى سوء غربته * موطد الركب فى اطمار مخذول
فجدد السنة السمحاء يوم تلا * آى المعانى بتجويد وترتيل
وقام يظهر من غرّ الخوارق ما * طواه منشور فرقان وانجيل
وفى يديه لواء الشرع خافقة * بنوده خفق تعليم وتكميل
وكل ناقص علم سيق منه الى * كمال دين علا عن خبط تحويل
حتى دعاه رسول الله ملتفتا * له ومن كفه كوفى بتقبيل
فصار ازر الهذا الدين بل وزرا * لاهله ضار باعنهم بمصقول
وحاز من ثم راح الهاشمىّ يدا * قصت له فى بنى العليا بتفضيل
سر تمكن من أوج البقا فسرى * برونق عزه عن نقض وتعطيل
عناية حار أقطاب الرجال لها * وليس من بعدها كز لذى قيل
أتباعه خلص القوم الكرام وقد * سرى بهم لا على حرف وتبديل
وأم فيهم صراط الاصطفا وروى * عن جده المصطفى أسرار جبريل
ياصاح ان تطرح الدعوى وقائلها * تجده أشرف متبوع ومقبول
ظلت سلاطين أهل الارض قاصرة * عن شأوه الكل من جيل الى جيل
والمنجبى وذو العليا حياة معا * والزعفرانى والهيتى والزولى
ومثلهم عاجز عن بعض سيرته * أبو النجيب وعبد القادر الجيلى

ولو حلفت رقى عرش الامامة ما * طولبت أنت على هذا بتحليل
فقل لبهجة شمس الافق ان طلبت * فوقيـة بفنا جـدرانه قـلى
شيخ تمحض من جسم البتول هدى * أهدى لكشف الغطا آيات تنزيل
وعن أبيـــه على كم روى حكما * من نغمة المصطفى ربيضت بمنقول
أدعوه ياتاج هامات الشيوخ أغث * ياليث قفر العبا فى أشرف الغيل
دارك بعزمك عجزى يا ابن فاطمة * فأنت ذخرى ومسؤلى ومأمولى
عليك دوما سلام الله تكنفه * يدالرضا لك مصحوبا بتبجيل

﴿الفصـــل الخامس﴾

اعلم أيها المحب وفقنى الله واياك ان السيد يحيى نقيب البصرة جد سيدنا السيد أحمد الرفاعى لابيه هو أول من توطن بالعراق من بنى رفاعة آل الحسين سلام الله عليهم ورضوانه نزل بالبصرة ومعه ابن عمه السيد حسن كما سبقت الاشارة الى ذلك وتزوج بالحسيبة النسيبة علما الانصارية فاولدها سيدنا السيد عليا أبا الحسن الملقب بالمكى دفين رأس القرية ببغداد والدمولانا وسيدنا السيد أحمد الرفاعى فلما كبر تزوج بالشيخة المعمرة فاطمة الانصارية فأولدها سيدنا السيد أحمد الكبير والسيد اسمعيل والسيد سيف الدين عثمان والسيدة ست النسب فالسيد أحمد رضى الله عنه سيأتى ذكر عقبه وأما السيد اسمعيل فانه أعقب السيد أحمد وله ذرية معروفة مباركة والسيد سيف الدين عثمان فقد أعقب السيد فرجا والسيد مباركا ولهما عدد منتشر وذيل طويل بارك الله بهم وأما السيدة ست النسب فان السيد حسن ابن السيد محمد عسلة الذى جاء مع ابن عمه السيد يحيى النقيب لما استوى زوجه ببنت الشيخ الكبير العارف أبى الفضل القرشى فاولدها السيد سيف الدين عثمان فلما بلغ أشده تزوج بالسيدة ست النسب أخت السيد

أحمد الكبير الرفاعي التي سبق الكلام عليها فاولدها السيد عليا والسيد عبد الرحيم والسيد عبد السلام والسيدة ست الكرام وسيأتي ذكر أعقابهم رضي الله عنهم أجمعين ﴿وأما شيخنا وسيلتنا وقدوتنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه﴾ فانه تزوج في بدايته بالشيخة العارفة الصالحة وليه الله تعالى وبنت وليه الست خديجة بنت سيدنا الامام العارف الكبير الشيخ أبي بكر الواسطي النجاري أخي الامام الباز الاشهب الشيخ منصور الرباني النجاري فاولدها السيدة فاطمة ذات النور والسيدة زينب أم المكارم والدة الاقطاب رضي الله عنهم أجمعين ثم توفيت سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ودفنت بمشهد أبيها وجدها بأم عبيدة وكانت دينة صابرة صالحة حليمة سليمة ذات حسب ودين روت عن أبيها شيخ الفريقين الشيخ أبي بكر الواسطي وعن خال أمها الفقيه محمد بن أبي بكر وروى عنها أخوها الشيخ يحيى وجدتي الفاضلة زينب الفاروثية وغيرها واحد ﴿تزوج سيدنا السيد أحمد بعدها باختها﴾ البرة النقية وليه الله تعالى السيدة رابعة أم الفقراء فاولدها السيد صالحا قطب الدين رضي الله عنه ولد سنة ثلاثة وخمسين وخمسمائة ومات سنة سبعين وخمسمائة بأم عبيدة ودفن في مشهد جد أبيه لامه سيدي الشيخ يحيى النجاري وقد شهد له سيدي السيد أحمد بمقام السلطنة ورمقه القوم بابصار التعظيم وقالوا زاحم قدمه قدم أبيه في الترقيات القلبية والمطالعات الغيبية وكان يريد العلم والحذة وعظم أمره وخشع بين يديه الاكابر من مشايخ الجمع ﴿حدث جدي العارف الشيخ عمر أبو الفرج الفاروثي قدس الله روحه﴾ ان جماعة من الجن شكوا الى السيد أحمد سطوة ولده السيد صالح قطب الدين عليهم وقال كنا نرى من خوارقه العجائب منها انه جلس للدرس يوما فتكلم على الناس وكان ذلك قبل وفاته بستة أشهر فدا خله وجد فقام على كرسيه وأنشد

عندى كنوز معان فى معادنها * مصونة عن عيون الناس فى غلف
غيباتها دت بى البيض العتاق الى * معارج بات فيها العز فى الصفف
وقمت أسحب أذيال الفخار على * هام العلا وأتانى الفتح بالتحف
أزهو فيشرقنى عرفى ويغربنى * مر نحابنسيم المجد والشرف
أحرزت من نقطة الفيض المطلسم من * ميزاب سر الورى بحرا بلا طرف
فهذه الحكمة الخلصاء حشوفى * وهذه خرقة التحكيم فى كتفى
وافتر بعد هذا القول عن كلام أدهش به العقول ثم أخذ مجانه وهو نوع من العصى يسمونه مجانا فألقاه فى الهواء فطاف على الرؤس ووقف على الهواء حتى نزل عن الكرسى فمديده اليه فسقط وأخذه ومشى وقد تحكم فى القلوب ﴿ وكان السيد أحمد رضى الله عنه ﴾ اذذاك فى بستان الرواق وحوله جماعة من الاكابر وهم لا يسمعون كلام السيد الصالح فارعد سيدى أحمد واصفر وسقط مغشيا عليه ثم أفاق وقال الله مات ولدى صالح من أين للناس مثل ولدى صالح زنته بأبى يزيد البسطامى فرحمه فمضى ستة أشهر حتى مات السيد صالح رضى الله عنه وعنهم أجمعين ﴿ قال الجمال الحدادى الكبير قدس سره ﴾ زوجه والده وأعقب ولدا اسمه منصور وله ذرية والمعتمد عليه انه لم يتزوج وهكذا توفى رضى الله عنه وعاشت والدته سيدتى رابعة أم الفقراء بعده زمانا طويلا وماتت فى خلافة سيدى السيد شمس الدين محمد رضى الله عنه ليلة الجمعة النصف العاشر من شهر شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفنت فى المشهد المبارك الاحمدى وكانت جليلة القدر عظيمة الشأن مباركة القلب واللسان مسموعة الكلمة وكانت تقف على ضريح زوجها سيدنا السيد أحمد وتكلمه وتأخذ منه الجواب ولم يكرم أحد من القوم بالولاية بعد وفاة زوجها الا وكانت عارفة به وبطريقه رضى الله عنها وأما السيدة فاطمة والسيدة زينب رضى الله تعالى عنهما فان سيدنا السيد أحمد قدس الله

أسراره زوج السيدة فاطمة بابن أخته السيدة ست النسب أعنى مولانا السيد عليا مهذب الدولة ابن السيد سيف الدين عثمان وزوج السيدة زينب بأخيه لأمه وأب مولانا السيد عبد الرحيم ممهد الدولة الذين سبق ذكرهما فالسيد على أعقب من السيدة فاطمة القطبين الجليلين العالمين العلمين السيد محيى الدين ابراهيم الأعزب والسيد نجم الدين أحمد الاخضر ولم تعقب غيرهما وتوفيت بأم عبيدة سنة تسع وستمائة ودفنت بالقبة الاحمدية المباركة وكانت من أهل الخصائص الجليلة والكرامات الجزيلة والقبول العظيم ﴿رأى﴾ جدى الشيخ عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام والسيدة فاطمة هذه وأختها السيدة زينب بين يديه عليه الصلاة والسلام فقال فاطمة فاطمتى وزينب زينبى بنتاى و بنتاولدى أنا أحب أهل هذا البيت يا عمر فأقاق منه هشاوغشى عليه الليل كله فلما أصبح استأذن على السيدة فاطمة فلما صارت وراء حجابها قالت له بصوت حزين وخشية وأنين قبل ان يتكلم جدنا برر حيم صلى الله عليه وسلم وكانت قارئة محدثة صالحة كثيرة الخشية والعبادة والزهد قال لى والدى حدثتنى أختى الصالحة خديجة الفاروثية انها سمعت السيدة فاطمة تنشد فى مجلس درسها

نموت على التقوى ونحشر فى غد * على خالص الايمان والبر والتقوى

تزوج السيد على بعدها بنفيسة بنت سيدى محمد بن القاسمية وهو من أرحامهم فاولدها السيد اسمعيل والسيد عثمان والسيدة عائشة والسيدة زينب والسيدة خديجة والسيدة فاطمة وعقبهم منتشر وأما السيد عبد الرحيم فانه أعقب من السيدة زينب بنت الامام الرفاعى رضى الله عنهم سادتنا السيد شمس الدين محمدا والسيد قطب الدين أحمد والسيد أبا الحسن عليا والسيد عبد المحسن أبا الحسن والسيد أحمد أبا القاسم والسيد عز الدين أحمد الصياد والسيدة عائشة

والسيدة فاطمة ولقبها ملكة قدس الله أرواحهم ونفعنا بهم وتوفيت السيدة زينب بأم عبيدة سنة ثلاثين وستمائة ودفنت بالقبة المباركة الاحمدية وكانت من أعظم العارفات بالله حفظت القرآن وتفقهت وسمعت من أبيها ومن خالها الشيخ أبي البدر الانصاري الواسطي وسمع منها جدي الشيخ الجليل عمر الفاروثي وأخذ عنها أولادها الائمة ولها خوارق وكرامات كثيرة رواها الثقاة منها انه أقبل على زروع واسط والبطائح الجراد فالتجأ الناس اليها فتقنعت وصعدت السطح وقالت الهي عبيدك ساقهم حسن الظن الي وأنت الذي ألقيت ذلك في قلوبهم وأنى أقل من ان أسألك لذنوبي وسوادوجهي وأنت أكرم من ان ترد المنكسرين يا أرحم الراحمين فزم الجراد زمة واحدة وكأنه ابل ساقها رعاتها حتى لم يبق منه في الديار الواسطية جرادة واحدة والله على كل شئ قدير ﴿وهنا أتشرف بذكر السيدين المعظمين﴾ سيدي السيد علي وسيدي السيد عبد الرحيم ثم بذكر السيد عبد السلام أبنائه أخت الامام الكبير السيد أحمد وأولاد ابن عمه وأذكر بعدهم أسباطه الثمانية أقطاب الامة المستغاث بهم في المهمة على سبيل الاختصار فان مناقبهم ومكارمهم أشهر من ان ينبه عليها الا ندراجها في القضايا البديهية

من معشر حبهم فرض * قال بهذا السماء والارض
يشفع للناس غداجدهم * اذا أخاف الامم العرض

﴿السيد الجليل قطب زمانه وشيخ عصره وغوث أوانه مولانا السيد علي بن عثمان صبت على ضريحه سحائب الرضوان﴾

لقبه الخليفة مهذب الدولة وكان له النظر على والي واسط والبطائح وقد كان الوالي يرسل من قبل الخليفة بشرط كونه تحت نظر شيخ رواق أم عبيدة وكان السيد علي رضي الله عنه أول مشايخ الرواق بعد الحضرة

الرفاعية وكان السيد أحمد رضى الله عنه يقدمه على غيره من أهل بيته وأصحابه وكان قدس الله سره يحب النفقة على الفقراء والاخوان فى السر والاعلان ويقول ثلاث لا يطالب الرجل عليها النفقة على عيال البيت والنفقة على الاخوان والنفقة فى سبيل الله عز وجل وكان قد أجرى الله الحكمة على لسانه وأنبع عيون الفطنة فى قلبه وكان قويا فى الله متمكنا بأمر الله ما خالف أمره أحدا لا قتله الله وكان له غيرة عربية وهمة عالية وهيبة عجيبة وسطوة غريبة لا يقدر أحد يقابله لخشيته ولا ان يدانيه لهيبته ولا يخالفه مع تواضعه ورأفته واحسانه ولطافته وكان دائم الهم والغم والفكر والحزن والاضطراب له قلب رحمانى وسر روحانى وكان رضى الله عنه يظهر الكرامات ويقول يزيد فى يقين المريد ومن شعره

ما للعواذل فى هواك ومالى * أنا قد رضيت بأن أموت بحالى
ها قد مددت يدى لاسأل عفوكم * فبحقكم ردوا جواب سؤالى

﴿وقال الشيخ محبوب﴾ خرج عن أم عبيدة السيد على رضى الله عنه فخرج كبار مشايخ الجمع والفقراء فى فم الدير وكانت الدنيا منقادة له تأتيه راغمة كيف شاء ويقول للفقراء خذوا الدنيا منى نهبا ويقول من كان له منكم حاجة كلية أو جزئية فليلزمنى بها فانى مجيب له باذن الله ودركه على وكان خاله شيخ الامة سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه يعظم شأنه وقال له مرة أى على أنت بعدى شيخ الرفاعية من الشيخ منصورا الى ان ينفخ فى الصور توفى سيدى السيد مهذب الدولة على بن عثمان المشار اليه يوم الاربعاء قبل أذان الظهر لاحد عشر يوما خلون من شهر صفر سنة أربع وثمانين وخمسمائة وحمل الى أم عبيدة سلام الله على ساكنها وغسله الشيخ تقى الدين المكى الفقيه ودفن الى جانب خاله سيدى السيد أحمد رضى الله عنهما

السيد

﴿السيد الجليل والعلم الطويل وارث جد صاحب جبريل ذى الشأن العالى والشرف العظيم السيد عهد الدولة عبد الرحيم بن عثمان الرفاعى رضى الله عنه﴾

كان امام هذا البيت بعد أخيه وهو المشار اليه قال له السيد أحمد رضى الله عنه أى عبد الرحيم لا يضيق صدرك ولا تحزن (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) أى عبد الرحيم أخوك محتاج الى السيف لانه فى موضع مظلم بين الاعراب وله السيف ولذريته ولك العلم والكرسى والمحراب وأنا لك وكان السيد عبد الرحيم يأخذ ويعطى ويثبت ويمحو ويقول الولى يحيى ويميت باذن الله تعالى اذا صار كله لله وكان الحق معه كيف شاء انتهى وكان يقول متى كان الفقير بارادته تعب واذا كان كله لله كان الله معه ومن أطاع الله تعالى أطاعه كل شئ وقيل له أى سيدى لك بصيرة فقال لا مالى بصيرة لا أخى على البصيرة ولكن لى قلب كلما يريد هو ارادت الربوبية أيضا ﴿وقال الشيخ أبو البدر قدس سره فيه﴾ لما قضى نحبه ألا قد غفر الباري سبحانه لعبد الرحيم بن عثمان وذريته وقد عرض أعماله فى سوق المعرفة فلم يرد عليه منها حرف ﴿حكى عن جماعة من الفقراء﴾ قالوا كنا فى السفر مع السيد عبد الرحيم قدس سره وكان زمان قحط فوصلنا الى الصحراء وقد زرعوا الشعير واصفر لعدم الماء فنظر السيد عبد الرحيم الى الارض زمانا ثم قال أنزلونى عن المطية فانزلوه ومشى بين الزرع ثم قال شعرا

رجال اذا الدنيا دجت أشرقت بهم * وان أجدبت يوما بهم نزل القطر
ولو وطئوا يوما على ظهر صخرة * لانبتت الصما مواطئهم الخضر
فكانوا على ظهر الاراضى عمودها * وصاروا ببطن الارض فاستوحش الظهر
فيا شامتا بالموت لا تشمتن بهم * حياتهم فخر وموتهم ذخر

ثم مشى فاوصلنا الى البلد حتى أمطرت الخلائق لقبه الخليفة بعد أخيه بمهد الدولة وسار سيرة جليلة وكان امام وقته وشيخ زمانه توفى صبيحة يوم الاربعاء أول يوم من شوال سنة أربع وستمائة ودفن برواق أخيه السيد عبد السلام رضى الله عنهما

السيد الهمام الشريف الضرغام السيد عبد السلام ابن السيد سيف الدين عثمان ابن السيد حسن ابن السيد محمد عسلة ابن السيد حازم الرفاعى الحسينى رضى الله عنه

كان كثير التلاوة اذا تلا القرآن يتغير لونه ويميل كما يميل الشجر من الريح العاصف وربما قرأ آية ورددها كثيرا فقيل له فى ذلك فقال ليسمع منى الله تعالى مرة يلبس من الثياب الصوف الخشن القصير وينفع من الدنيا باليسير وشهد له خاله ان قلبه مصباح منير وكان برد الله مضجعه يسميه الدرة اليتيمة وقال قدس الله سره العزيز فى شأنه انه كان ابن عشر سنين ويعرض عليه هذه الدولة الابدية وسيف الولاية ويلتمس منه ان يأذن وينشر صيته فى العالم وهو يأبى ويتذلل فقال رضى الله عنه فى شأنه أيضا انه يكون له دولة فى الآخرة وكان السيد عبد السلام قدس الله سره يخفى أحواله وأسراره وما عاد قط مريضا الا شفاه الله تعالى توفى قدس سره فى اليوم العاشر من ربيع الآخر سنة ثمانين وخمسمائة فى خلافة أخيه السيد على رضى الله عنه وعنهم أجمعين

السيد الاهيب والامام الانجب ذو الاصل الاطيب والقلب الاقرب غوث الزمان أبو اسحق محيى الدين السيد ابراهيم الاعزب الرفاعى رضى الله عنه

كان علم العارفين وصدر المحققين وغوث الزمان وقطب الاوان وكان العارفون يقولون لم يأت فى رجال البيت المحمدى بعد أئمة الآل

الاثنى عشر والسيد أحمد الرفاعى مثل السيد ابراهيم الاعزب وكان الشيخ أبو الفتح الواسطى نزيل الاسكندرية يقول حكى لى الشيخ الصالح أبو المجد سعد الله بن سعدان الواسطى يقول كان حاضرا مجلس الشيخ أبى اسحق السيد ابراهيم الاعزب رضى الله عنه وكان يتكلم على أصحابه فقال فى بعض كلامه أعطانى ربى عز وجل التصريف فى كل من حضرنى فلا يقوم أحد ولا يقعد ولا يتحرك فى حضرتى الا وأنا متصرف فيه فقلت أنا فى نفسى فها أنا أقوم اذا شئت وأقعد اذا شئت فقطع كلامه والتفت الى جهتى وقال يا سعد الله ان قدرت على القيام فقم فنهضت لاقوم فلم أستطع واذا أنا كالمقيد لا أستطيع الحركة فحملت الى دارى على أعناق الرجال فبطل شقى وبقى حالى كذلك شهرا وعلمت ان ذلك سبب اعتراضى على السيد فعقدت التوبة مع الله تعالى وقلت لاهلى احملونى الى السيد ففعلوا فقلت يا سيدى انما كانت خطرة فنهض وأخذ بيدى ومشى ومشيت معه فذهب ما كان بى ﴿وروى الشيخ الكبير أبو الفرج حسن المصرى المقرى﴾ عن بعض أصحابه انه حضر سماعا بأم عبيدة فيه السيد ابراهيم الاعزب وفيه أكثر من سبعة آلاف رجل وأنا فى آخر الناس بحيث تعسر على رؤية السيد ابراهيم لبعده عنى فخطر فى نفسى انكار على سيدى السيد ابراهيم لبعده عنى وخطر فى نفسى انكار على جمعهم فلم يتم خاطرى حتى جاء السيد ابراهيم يشق صفوف الناس ووقف على وعرك أذنى وقال يا بنى اياك والاعتراض على أهل الله تعالى ولو وجدت لا تنكر عليهم ثم ولى عنى فخررت لوجهى مغشيا على فحملت اليه فقال لى يا بنى ألم تعلم ان قلوب الخلق بين أيدينا كالمصابيح من وراء الستارة نشهدها رأى العين وهل يخفى الحبيب عن حبيبه شيأ ﴿وقال الشيخ عسكر النصيبينى﴾ حضرت برواق أم عبيدة سماعا فيه السيد ابراهيم الاعزب رضى الله عنه فانشد القوال

رمانى بالصدود كما ترانى * وألبسنى الغرام فقد برانى
ووقتى كله حلو لذيذ * اذا ما كان مولاى يرانى
رضيت بصنعه فى كل حال * ولست بكاره ما قد رمانى
فيا من ليس يشهد ما أراه * لقد غيبت من عينى ترانى

فتواجد الشيخ ابراهيم ووثب على الهواء على رؤس الناس ثم أنشد يقول

ان كنت أضمرت غدرا أو هممت به * يوما فلا بلغت روحى أمانيها
أو كانت العين مذ فارقتكم نظرت * شيأ سواكم فخانتها أماقيها
أو كانت النفس تدعونى الى سكن * سواك فاحتكمت فيها أعاديها
وما تنفست الا كنت فى نفسى * تجرى بك الروح منى فى مجاريها
كم دمعة فيك لى ما كنت أجريها * وليلة كنت أفنى فيك أحييها
حاشا فأنت محل النور من بصرى * تجلى بك النفس منى فى مجاليها
ما فى جوانح صدرى بعد جانحة * الا وجدتك فيها قبل ما فيها

ثم أنشد أيضا

مجال قلوب العارفين بروقه * الهيبة من دونها حجب الرب
معسكرة فيها ومجنى ثمارها * تنسم روح الانس بالله فى القرب
حباها فاداناها فجازت مدى الهوى * فلولا مدى الآمال ماتت من الحب

فصاح السيد ابراهيم ونادى يا للرجال قال فرأيت رجال الغيب ينزلون عليه من الهواء مثنى وثلاث ورباع يقولون لبيك لبيك * ونقل الشيخ عماد الدين الزنجى قدس سره * ان الشيخ عمر الزرقولى كان عارفا بالله تعالى شائعا مجتهدا محصلا للعلوم العديدة وكان مشهورا بين الناس فكتب له يوما من الايام سيدى ابراهيم الاعزب مكتوبا وأرسله له مع قاصد فلما وصل به اليه اعطاه له فقرأه ووضعه تحت ركبته اهانة من غير ان ينشره ويقرأه علنا فلما رجع القاصد لسيدى ابراهيم وأخبره بالخبر قال نحن أيضا لا ننشر له ختما ولا سمتا حيث لم ينشر لنا مكتوبا فمن ذلك

اليوم

اليوم ما انتشر حاله فى غير بلده وتبرأت أصحابه ومريدوه منه واشتغلوا بأمر المعاش وتركوا رياضات النفوس والمجاهدة والمسكنة والتواضع وطرق الفقر بالمرة ❊ وقال الشيخ أبو زكريا يحيى بن يوسف العسقلانى الحنبلى رحمه الله تعالى ❊ مرضت مرضا ظننت انى منه ميت فذكرت ذلك للشيخ ابراهيم الاعزب رضى الله عنه وكنت عنده يومئذ زائرا بأم عبيدة فاطرق الشيخ ساعة ثم قال لى ياسيدى أنت ماتموت فى هذه المدة قد بقى من عمرك عدة زمان طويل وعاش بعد ذلك أكثر من خمسين سنة وكان السيد ابراهيم يذكر شأنه تحدثا بنعمة ربه بهذا البيت شعرا

ترى تخاف الايام مثلى لكم فتى ❊ طويل نجاد السيف رحب المقلد

وكان ينشد قدس الله سره أيضا شعرا

أيكم يجعل الجبان شجاعا ❊ أيكم يورث السماح البخيلا

وكان ينشد أيضا شعرا

ظننت وشاة الحى ان لم يرحموا ❊ دنفا تعلل بالهوى أسقامه

ولد السيد ابراهيم عام ست وأربعين وخمسمائة وتوفى بأم عبيدة سنة تسع وستمائة ودفن فى قبة جده السيد أحمد الرفاعى وقبره هناك ظاهر يزار وكسفت الشمس بعد موته رضى الله عنه وعن آبائه الطاهرين أجمعين

❊ السيف المهند والعقد الفاطمى المنضد القطب الغوث المؤيد مولانا السيد نجم الدين أحمد ❊

الاخ الاصغر للسيد ابراهيم الاعزب لأبويه فانه كان خلفا لاولئك السلف ونعم الخلف جرى بين أبى وبين سيدى نجم الدين قدس الله روحه كلام لاجل الدنيا وطلبها حتى غضب والدى على سيدى نجم الدين وقاطعه وجعل يقول فيه ويسبه مسبة عظيمة ويخالفه مخالفة بليغة حتى طال ذلك عليه فلما كان فى بعض الليالى فى حجرة الكتب وقد مضى أكثر الليل والمصباح مشعول فما أحس الا والباب يدق فقلت من الطارق فقال

ابراهيم ثم قال لى يا أحمد اخرج اليه قال فقمت وخرجت اليه فاذا هو والدى الشيخ ابراهيم واذا رداؤه بعضه على رأسه و بعضه مجرور خلفه فقلت له أى سيدى ايش قد تجدد فقال قم بلا معاودة فقلت اخبرنى ما قد جرى فقال لى اعلم انى قد غبت البارحة الى وقتى هذا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل على فسلمت عليه فقال لى يا ابراهيم أما تستحى من الله تعالى تسب من ولدى رجلا ما حلل فى جمعه الحرام ولا تحرك بحركة الا الله اذهب فاصلحه ثم خلانى وخرج فاستيقظت كما ترانى وجئت اليك فقلت له أى سيدى تعم وارجع الى مكانك حتى يخرج الفجر واخرج اكترى لك سفينة وتصدر فقال لا أرجع حتى تخرج فى هذه الساعة وتكترى لى سفينة قال فلما رأيته عازما خرجت فى تلك الساعة وجئت الى الشط فاكتريت له ورحية وحملت رحله معه وودعته وانحدر قال فلما وصل الى فم الدير وجد سيدى نجم الدين قدس الله تعالى روحه وقد خرج لاستقباله فالتقيا وسلم كل منهما على صاحبه ثم ان سيدى نجم الدين قدس الله روحه قال للوالد رحمه الله كيف أحوجت هذا السيد المحتشم الى التقريع فازداد والدى لذلك رغبة وزال ما عنده وزال ما عند سيدى نجم الدين وبقى عنده أياما وصعد وهو راض ورجع سيدى نجم الدين قدس الله روحه يوده بما اليه السبيل ❊ وحدث الشيخ أبو بكر الدينورى الفقيه المحدث رحمه الله ❊ قال كنت فى بغداد مع سيدى نجم الدين قدس الله روحه فسمعت الفقراء يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل مع مغفور له غفر الله له قال كنت غير مصدق بهذا الحديث فنمت تلك الليلة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى منامى فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام يا أبا بكر فقلت يا رسول الله سمعت حديثا انك قلت من أكل مع مغفور له غفر الله له أحق هو فقال نعم أنا قلته وغدا تأكل مع مغفور له و يغفر الله لك قال فانتبهت من

منامى من بكرة اليوم الثانى وخرجت أطوف لعلى أحظى بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمغفرة فبينما أنا سائر واذا أنا بمملوك أسود وبيده مدورة خزف وهو يقول لى تعال أى فقير فقلت الله أكبر هذا الاسود الذى وعدنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتيته قال لى خذ هذا الطعام ثم انه أرماه فى شملة كانت معى قال فأخذته وجعلت أطوف ببغداد كلها فلم يفتح الله على بأحد يأكل معى حتى عبرت الجانب الغربى ودخلت الاخلاطية فدخلت الباب الاول واذا سيدى نجم الدين قدس الله تعالى روحه وخلفه أصحابه فلما رآنى قال لى تعال أى أخى أبا بكر صدق سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل مع مغفور له غفر الله له وأنت مغفور لك نأكل معك حتى يغفر الله لنا ببركتك قال فلما سمعت قوله علمت أنه هو المشار اليه وعنه القول والمعنى فيه وانه علم منامى وما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذتنى الغشية فيما عاينته وغبت عن روحى زمانا وسيدى نجم الدين قدس الله تعالى سره جالس ثم التفت وقلت أى سيدى خذ على العهد وتوبنى قال فأخذ على العهد وأكلنا جميعا ذلك الطعام ونهض لشغله رضوان الله عليه ﴿وقد ثبتت قطبيته وغوثيته﴾ وقال بها أكابر العصر واتفق عليها الرجال توفى يوم الاحد سابع عشر شعبان سنة خمس وأربعين وستمائة ودفن بمشهدهم فى فم الدير امام الجامع برواق تقى الدين رضى الله عنه ونفعنا به والمسلمين

﴿السبط الاعظم كنز العرفان قطب الزمان غوث الرجال كعبة أهل الاحوال رفيع العماد أبو على السيد عز الدين أحمد الصياد ابن الرفاعى رضى الله عنه﴾

ولد نفعنا الله به عام أربع وسبعين وخمسمائة قبل وفاة جده لأمه غوث الثقلين أبى العلمين سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه بأربع سنين ولما كبر سلك على يد أخيه أبى الحسن عبد

المحسن قدس سره وتخرج بصحبته وتفقه وتلقى علم التفسير والحديث من الشيخ عبد المنعم الواسطى مفتى الجن والانس واتفق فقراء هذه الطريقة وشيوخ الطائفة على انه لم يرفع طرفه الى السماء قط حياء من الله تعالى وكان كثير الخشوع والحياء من الله تعالى زائد البكاء قليل الكلام أجازه جده القطب الكبير الرفاعى رضى الله عنه حال موته وهو ابن أربع سنين وبشر به وأثنى عليه الخير وذكر ان الأسود تزوره بعده وتوه على ماله من المكانة والمنزلة الرفيعة وكان أسمر اللون طويل القامة حسن الوجه أكحل العينين وسيع الجبهة خفيف الوجود لطيف المنظر ذا هيبة وسكينة ووقار نورانى الطلعة لا يتمكن الانسان من اباحة النظر به لجلالة قدره تزوج بنت عمه السيد عبد السلام قدس سره المسماة برقية رحمها الله فأعقب منها السيد عبد الرحيم فقط وتوفيت ولم تعقب غيره وكان الفقيه محمد بن أبى بكر العطار الشافعى الشربلى نسبة لقرية من قرى واسط اسمها شربل رحمه الله تعالى من أخص أصحاب السيد أحمد عز الدين الصياد قدس الله روحه وكان لا يفارقه ليلا ولا نهارا الا اذا عرض له عارض مهم مانع ففى يوم من الايام انقطع عن مجلسه ثم جاءه فسأله عن سبب انقطاعه فأخبره انه مات أحد أولاده فقال السيد المشار اليه رضوان الله عليه الحمد لله ثم بعد مدة انقطع الفقيه أيضا عن مجلسه مرة أخرى فسأله كذلك عن السبب فأخبره ان ولدا له مات فقال الحمد لله وتكرر هذا مرارا ففى المرة السادسة قال الفقيه فى نفسه سبحان الله مات لى ستة أولاد وكلما أخبرت شيخى بأحدهم يقول الحمد لله ان هذا من العجائب وأضمر الفقيه فى نفسه ان ينقطع بالكلية عن مجلس السيد عز الدين أحمد ففى تلك الليلة نام فرأى فى منامه ان القيامة قد قامت وعرض الفقيه للحساب وبعد الحساب أمر به الى النار فلما جاؤا به الى أول باب من أبواب جهنم رأى

أول ولد توفى له على الباب واقفا فمنعهم من ادخال أبيه ثم جاؤا به الى الباب الثانى فرأى الولد الثانى فمنعهم من ادخاله ولا زال حتى الى الباب السادس فمنعهم أولاده من ادخاله النار ثم أخذوه الى الباب السابع فوجد الباب خاليا فدفعوه الى النار فصاح (ياشيخى) فخد شيخه السيد عز الدين أحمد الصياد رضى الله عنه يده واجتذبه قبل أن يصل وقد لفح لهب النار ثيابه فاستيقظ فزعا مرعوبا وقام لوقته ولا زال حتى دخل رباط شيخه وكان يجلس برباط عمه السيد عبد السلام فلما دخل أكب على قدميه معتذرا فقال له ياولدى ما كان قولى الحمد لله تشفيا بمصيبتك ولكن فرحا بما أعد الله لك فى الآخرة من الخير والامر ظهر لك ولفح اللهب كما مس ثيابك مس جبتنا وصانك الله من النار والحمد لله قال الفقيه والله لقد رأيت أثر لفح اللهب فى ثيابى وفى كم جبة سيدى وكانت جبته خضراء فصار الكم دخنا وهذه الكرامة تشير الى قوة تصرفه فى البرزخ رضى الله عنه ونفعنا بعلومه ❊ ثم لما اشتهر أمر السيد عز الدين أحمد ❊ وعظم أمره وسار فى الآفاق ذكره خاف على نفسه من آفة الشهرة فخرج من العراق عام اثنين وعشرين وستمائة وقصد الحجاز وتشرف بزيارة جده سيد الانام عليه أكمل الصلاة وأفضل السلام ثم حج واعتمر وجاور بالمدينة المنورة تسع سنين وظهرت على يديه الكرامات وبنى رباطا فى المدينة المنورة بالقرب من سقيفة الرصاص معروفا برباط الرفاعى وأخذ عنه الطريقة ابن نميلة الحسينى حاكم المدينة على ساكنها أفضل الصلوات والتسليمات والامام عبد الكريم بن محمد الرافعى القزوينى صاحب الشرح الكبير على الوجيز والشيخ علم الدين بن محمد السخاوى صاحب شرح الشاطبية والمفضل وغيرهما من الكتب فى كل علم والشيخ العارف بالله تاج الدين الابيدرى وخلائق وتلمذ له اناس لا يحصى عددهم ودخل مصر عام ثمانية وثلاثين وستمائة وأقام فى

المسجد الحسيني وأقبل عليه الناس وتلمذله العلماء والشيوخ وأكابر الرجال والاشراف وحضر مجلسه وحلقة ذكره جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب رحمه الله وانتسب اليه خلق كثيرون وبنواله بمصر رباطا مباركا في محلة السباع وتزوج بدرية خاتون من آل الملك الافضل وأقام بمصر سنتين وهاجر منها وترك زوجته درية حاملة فولدت له السيد عليا المعروف بأبي شباك الرفاعي في تلك السنة وبقي ولده عند أخواله آل الملك الاكبر الافضل وسبب شهرته بأبي الشباك هو ان السيد عز الدين أحمد الصياد لما عزم على الهجرة قال لزوجته خذي هذا العقد الجوهر فان رزقك الله بنتا علقيه لبنة في عنقها وان رزقك الله غلاما ذكرا اربطيه بزنده على ذراعه وها أنا سأذهب فاذا كبر المولود وأراد ان يجتمع علي وكنت حيا فليأت الى هذا الشباك الذي سأخرج منه ان شاء الله وليضرب الشباك بيده فانه يفتح له ويراني حيثما كنت وأراه باذن الله ثم قام فضرب الشباك بيده ففتح له وخرج منه وغاب عن النظر وطاف اليمن ونزل الشام ودخل دمشق وعمر زاوية في ميدان الحصى تعرف بزاوية الرفاعي وخرج منها أيضا وآل أمره ان دخل متكين قرية من أعمال معرة النعمان من أعمال حلب نزلها بعد الظهر سنة ثلاث وأربعين وستمائة يوم خميس وكان اذ ذاك في القرية المذكورة من أهلها الشيخ الصالح الصوفي الزاهد الشيخ عبد الرحمن بن علوان وفي بيته أخته الصالحة خضراء أم الخير وكانت في غاية الجمال الا انها أقعدت من أربع سنين فني تلك الليلة رأت في منامها رجلا يقول عليك بهذا وأشار لها الى رجل أسمر اللون طويل القامة حسن المنظر أسود اللحية خفيف العارضين رفيع القوام وسيع الجبهة أزهر المحيا ثم قال لها هذا صاحب الوقت تمسكي بحبل ولايته وبعافيك الله فلما أصبحت أخبرت أخاها الشيخ عبد الرحمن بذلك وقالت بالله عليك تفقد

فريتنا

قريتنا على ان يقدم عليها اليوم أحد أهل الوقت فان هذه اشارة صادقة
فقام الشيخ عبد الرحمن وتفقد القرية فرأى الشيخ الاجل القطب
الاكمل مولانا السيد أحمد الصياد قدس سره ومعه ابن أخيه القطب
الجليل الشيخ شرف الدين أبو بكر ابن مولانا الشيخ الاصيل السيد عبد
المحسن أبي الحسن ابن عبد الرحيم الرفاعي رضي الله عنه فدعاه وابن أخيه
الى بيته ثم ذكر له رؤيا أخته وطلب منه ان يقرأ عليها ما تيسر فطلب
منه ان يعقد له عليها فأجاب فعقد له عليها فدخل رضي الله عنه عليها
البيت وأخذ بيدها وقال قومي باذن الله فقامت في الحال وتزوج بها ومنها
ذريته الطاهرة الموجودة بديار الشام وأما زوجته الخاتون ذرية حفيد
الملك الافضل فانها ولدت بعد هجرة السيد من مصر غلاما نجيبا أديبا
سماه السيد عليا ومرضت بعد ولادته فاسرت والدته خبر العقد
والكيفية التي جرت لها مع زوجها السيد أحمد قدس سره وتوفيت
رحمها الله فكفلت ولدها السيد عليا جدته وبقي رضي الله عنه عند
أخواله آل الملك الافضل الى أن بلغ حد الرجال وزهد وتصوف وعظم
الناس شأنه فدخل يوما بيت جدته وبكى فسألته عن السبب الذي أبكاه
فقال اني أود ان رأيت والدي وعرفته وعرفت عشيرتي وخبر عزوتي منه
فقصت عليه قصة عقد الجوهر وربطته على ذراعه وعرفته الشباك
الذي ضربه أبوه فجاء تجاه الشباك وقرأ ما تيسر وضرب الشباك ففتح
له وأبصر نفسه في متكين بين يدي والده وتلقى عنه وبقي عنده أياما
وألبسه خرقته وألح عليه بالعود الى مصر فعرفه ان القسمة الازلية
خصصته بمصر وحده فقنع لذلك ورجع كما أتى وأما والده السيد عز الدين
أحمد الصياد فانه عمت بركته وظهرت دولته وقاد الله اليه القلوب وبنى
الزوايا والرباطات بالشام وحمص وقدم بحمص على صاحبه الشيخ جمال
الدين بن محمد الامير وجعله شيخ الرباط وأخذ عنه الشيخ الصوفي

الشريف السيد الغوث نزيل حلب ابن السيد الكبير عماد الدين ابن السيد شرف الدين الشرفي الحسيني الحراني رضي الله عنهم وقصده الناس من العراق والمغرب والحجاز واليمن وبلغت مريدوه حال حياته الى مايزيد عن مائتي ألف وأظهر الله على يديه العجائب وأكرمه بالخوارق وكان اذا حل بالناس قحط أو جدب استسقوا به فيسقون ببركته توفي رضي الله عنه عام سبعين وستمائة وله ست وتسعون سنة روى عن جده سلطان العارفين سيدي أحمد الكبير رضي الله عنه أنه قال نحن أهل بيت لحومنا مسمة من شمها مرض ومن عضها مات * وقال الامام عبد الكريم الرافعي في مختصره سواد العينين أخبرني الشيخ العارف أبو زكريا جمال الدين الحمصي ان شيخه العارف بالله الحجة القدوة الامام عز الدين أحمد الصياد سبط القطب الغوث المحتفل أبي العباس السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنهم حدثه ان جده سيدنا السيد أحمد الكبير قال على كرسي وعظه في أم عبيدة قد آن أوان زوال هذه المجالس ألا فليخبر الحاضر الغائب من ابتدع في الطريق وأحدث في الدين وقال بالوحدة وكذب متعاليا على الخلق وشطح متكلفا وتفكه فيما نقل عن القوم من الكلمات المجهولة لدينا وطاب كاذبا وخلا بامرأة أجنبية بلا حجة شرعية وطمح نظره لاعراض المسلمين وأموالهم وفرق بين الاولياء وأبغض مسلما بلا وجه شرعي وأعان ظالما وخذل مظلوما وكذب صادقا وصدق كاذبا وعمل باعمال السفهاء وقال باقوالهم فليس مني أنا بري ء منه والله بري ء منه والله على ما نقول وكيل انتهى

﴿القطب الفرد المؤيد مولانا السيد شمس الدين محمد﴾

هو أبو السادة الاحمدية وسيد القادة الرفاعية استخلف بعد ابن عمه الاعزب وكان ذا خلق حسن ومواهب ومنن وعقل سني وسر سني يبكي في خلوته كثيرا وكان له حزن عظيم واذا قرأ كتاب الله تعالى يفرح

كثيرا

كثيرا ولا يظهر الكرامات قط و يقول اظهار الكرامات استدراج واخفاؤها سر وما ينبغي ان تظهر الاسرار يقتفي آثار جده رأس المهتدين ولا يتهاون بأمر يتعلق بالدين يشاور الاصحاب ولا ينطق الا بالصواب كان جده يحبه ويوصيه ويجله ويدنيه و يلقبه سديدا ورمانة القبان وقال يوما للفقراء أي فقراء علي خليفتي وعبد الرحيم خليفتي ولا فرق بيني وبين محمد وسألت العزيز سبحانه أن يعطيه أكثر مما أعطى مثله أودونه فاعطاه ولما ولد أذن السيد الكبير في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى وأدخل أصبعه في حلقه وضمه الى صدره ودعاله بجامع الكلام وقال للسيد عبد الرحيم ابنك محمد حكيم الوقت وقال أيضا له في صوتك سر من أسرار الله تعالى وكلمة الحق وقيل انه لما توفي السيد أحمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه أخذ كل واحد من أهل بيته قطعة من خرقته وقيل للسيد محمد أنت خذ قطعة من خرقته فقال أنا ما أرضى من جدي بقطعة من خرقته أنا أطلب من جدي خلقه ونقل أيضا انه كان في بغداد وقد التمسوا منه ان يصف لهم شيأ من مناقب جده فقال لهم كيف أثني على شجرة أنا فرعها فقالوا الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما ينقلان مناقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله فقال لاستنباط الشريعة منها كان بعد وفاة جده ينشد شعرا

والله ما طلعت شمس ولا غربت * الا وذكرك مقرون بانفاسي
ولا جلست الى قوم احدثهم * الا وكنت حديثي بين جلاسي
ولا شربت لذيذ الماء من ظمأ * الا وجدت خيالا منك في الكاس

وكان ينشد أيضا شعرا

بعدكم ما الدار طيبة * لا ولا الاوطان أوطان

وكان قدس سره ينشد أيضا شعرا

بي منك نيران الهوى تلسع * فكيف من هجرك لا أجزع

فان لى مذغبت عن ناظرى * فى كل عضو مقلة تدمع
أجابنى الشوق الى نظرة * منكم فمن ذا الذى يشفع

كانت مدة خلافته سبع سنين وأشهرا وتوفى أول شهر رجب سنة تسع عشرة وستمائة وغسله محمد النقيب ودفن عصر يومه فى قبة جده رضى الله عنهما

السيد السند والامام المعتقد غوث الخلائق وكاشف رموز الدقائق ذو العرق الطاهر والقدر العلى سيدى قطب الحق والدين عبد المحسن السيد أبو الحسن على رضى الله عنه

استخلف بعد أخيه وكان ذا جاه وسيع وقدر رفيع وشأن منيع ذا هيبة فى قلوب أبناء الدنيا وحرمة فى قلوب أبناء الآخرة وكان محدثا عالما مفتيا واعظا تقيا يتلو كتاب الله تعالى آناء الليل وأطراف النهار وكان سليم الصدر نقى القلب طروبا لا يرى أحد له عضوا أمر الآخرة عنده عظيم وأمر الدنيا عنده هين وكأنه جاء فى شأنه المؤمن كالجمل الالوف والمؤمن هين لين وكان له أولاد نجبا وأصحاب أدبا من صحبه لا ينساه ولا يقدران يصحب أحدا سواه وكان ذا أمراض وأسقام وأوجاع وآلام يعد البلاء من النعماء ودأبه التسليم لذى القدرة والقضاء يجيب من دعاه ويسمع ممن قال ولا يخيب من رجاه على كل حال يكرم الأرامل والايتام ويعظم شعائر الاسلام وكان الظل الظليل والعز للذليل والمعاذ للضعيف والملاذ للهيف لا يجازى بالسيئة السيئة ابتغاء مرضات الحى الذى لا يموت ويراعى أهل الفضل والعلم من شهد له بالخير تبينت عليه أماراته ومن شهد له بالشر ظهرت عليه علاماته حزنه دائم وبكاؤه متواصل يحب الخلوة مستجاب الدعوة ذا لسان فصيح وقول صحيح وكلام مليح ووجه صبيح وصوت حزين وقلب حنين اذا جلس وحدث يشفى العليل ويبرد الغليل كان

معروفا

معروفا باجابة الدعاء من اله الارض والسماء نقل انه فى بعض السنين انقطع عنهم المطر ويبس الشجر والمدر فألزمه كبار الفقراء ليدعو الله تعالى فدعا به المفضال فأمطر فى الحال حتى استغاثوا من كثرة المطر فالتمسوا منه الدعاء لذلك فدعا الله تعالى فوقف المطر فى الحال كانت مدة خلافته سنة وأشهرا وتوفى يوم الخميس الرابع عشر من جمادى الاولى سنة ثلاثين وستمائة وغسله أحمد بن عبد الرحمن بن يعقوب الكراز وحسين بن عبد الجبار ودفن فى قبة جده

﴿الشيخ الجليل والامام المقدم الاصيل صاحب المقامات العلية والاحاديث السنية السيد الممجد الولى الكريم السيد عز الدين أحمد﴾

ويقولون عبد الرحمن ابن السيد عبد الرحيم كان قدس سره حسن الخلق طلق الوجه بسام الثغر شريف المعانى لطيف الشمائل لم يكن فى هذا البيت أكرم منه ما كان للدنيا عنده قدر ولا قيمة كان طروبا فى السماع وتلاوة القرآن صاحب وجد عظيم وخلق كريم وقلب سليم وهمة عالية ورغبة فى الانفاق سامية ينفق على من يحبه ويتفقده توفى قدس الله روحه يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وستمائة وكانت وفاته فى الوجهة محاذى القرن بالشط بالسوق فى السفر واخذوه الى أم عبيدة فوصل ليلا وغسلوه الفجر الاول يوم السبت وصلوا عليه قبل الصبح ودفن فى مشهد جده عند القبلة

﴿الشيخ العالم العارف الكبير قطب الدين أبو الحسن على ابن عبد الرحيم قدس الله تعالى روحه﴾

كان اماما كبيرا وعالما نحريرا اشتهرت اشاراته وظهرت آياته وثبتت بين رجال عصره قطبيته وعرفت لدى أكابرهم صديقيته توفى ظهر

يوم الخميس الرابع عشر من جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وستمائة وغسله الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن كراز المقرى ودفن بعد الظهر بالمشهد الشريف الى جانب أخيه عبد الرحمن رضى الله عنهم أجمعين

﴿السيد الجليل والعلم الطويل الفرد الاعظم السيد قطب الدين أحمد ابن السيد عبد الرحيم رضى الله عنهما﴾

وكانت وفاته سنة ست وأربعين وستمائة ودفن برواق تقى الدين مع أهله بفم الدير رضى الله عنه كان جليل المآثر عالما كاملا عارفا بالله تعالى انتهت اليه كلمة العرفان فى زمانه وكان قليل الكلام قليل الاجتماع على الناس كثير البكاء عظيم الهمة يحث على فعل الخير وهو الذى روى عن جده سلطان العارفين السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه أنه قال على كرسيه متحدثا بنعمة الله

هجمت خيول العارفين وخيلنا * فى الساحة الكبرى تخب وتطرق
فى كل آن للقيام ببابنا * شمس يلوح وترجمان ينطق

وثبت بين السادة الاحمدية وغيرهم من رجال العصر أن الشمس وقفت فى قرصها للسيد قطب الدين احمد يوم جاء من قرية نرجونى الى ان وصل الى أم عبيدة ودخل الرواق وتوضأ وصلى وقته وحمد الله وسجد شكرا فسقطت الشمس فائبة لوقتها رضى الله عنه وعن آبائه الطاهرين أجمعين

﴿فائدة﴾ مشايخ رواق أم عبيدة على لترتيب بعد القطب الغوث الاكبر المقدم الممتاز بتقبيل يد النبى صلى الله عليه وسلم سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه (أولهم) السيد الامام مهذب الدولة على بن عثمان رضى الله عنه (والثانى) عهد الدولة علم الاولياء السيد عبد الرحيم ابن عثمان الرفاعى رضى الله عنه (والثالث) الغوث الاقرب السيد أبو اسحق محيى الدين ابراهيم الاعزب الرفاعى (والرابع) القطب الاعظم السيد شمس الدين محمد الرفاعى (والخامس) القطب الاجل السيد أبو

الحسن

الحسن على الرفاعى (والسادس) قطب الدوائر السيد نجم الدين أحمد الرفاعى رضى الله عنه وعنهم أجمعين وقد سبق لك بيان الخلفاء العظام رحمهم الله أجمع رأيهم على تفويض ولاية واسط للسادة الرفاعية بعد وفاة السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فكانوا يتوارثون الولاية على البلاد كما يتوارثون الولاية القلبية وكان الولى يرسل من قبل الخليفة بشرط كونه تحت نظر شيخ رواق أم عبيدة وقد لقب الخليفة الناصر لدين الله أحمد شيخ الرجال سيدنا على بن عثمان مهذب الدولة ثم بعد وفاته لقب أخاه السيد عبد الرحيم ممهد الدولة ثم بعد وفاته لقب ولده السيد ابراهيم الاعزب نظام الدولة ثم بعد وفاته لقب ابن عمه المفتى الكبير السيد شمس الدين محمد سعد الدولة وبعد وفاته لقب أخاه أبا الحسن عبد الرحمن ويقال عبد المحسن ابن السيد عبد الرحيم عز الدولة ثم بعد وفاته لقب الخليفة المستنصر بالله السيد الكبير أبا الحسن على بن عبد الرحيم شرف الدولة وبعد وفاته لقب السيد الكبير نجم الدين أحمد بن على حسام الدولة ثم لما أفضت الخلافة للمستعصم بامر الله كتب لسيدى السيد نجم الدين احمد انى قد أقلتك من النظر على واسط لعلمى ان المشيخة والولاية ضدان لا يجتمعان فكتب له قد أحسن الامام سلمه الله نعم ما كان أسلافنا لذلك بالطالبين ولا أسلافه بالمخطئين انما أسلافنا أرادوا الامتثال وأسلافه أرادوا التمين والآن نحن كأسلافنا على طريق الامتثال والامام سلمه الله انصرف لما صرفه الله اليه وجزاه الله عنا وعن المسلمين خيرا فأعاد الخليفة نظر الولاية له فرد هلوقال أخشى ان يرانى الخليفة طالبا لها ونحن قوم ولانا الله على القلوب فلا حاجة لنا بولاية الجدران ولم يتم بعد ذلك للمستعصم أمر وانقرضت به الخلافة العباسية وكان من أمر الله ما كان (والشيخ السابع) برواق أم عبيدة القطب الوارث المحمدى السيد قطب الدين أحمد ابن السيد شمس الدين محمد رضى الله عنهما (والشيخ الثامن) الفرد الاكبر

السيد شمس الدين محمد الرفاعي صار شيخ الرواق سنة سبعين وستمائة وهو الآن شيخ الرواق الجليل وبقية هذا البيت الطاهر الاصيل وهو رجل اشتهرت بركاته وعمت نفحاته ومناقبه المباركة لا تحصى * منها ما رأيته بعيني في رواقه الكريم وقد عقد حلقة الذكر في صحن الرواق وتواجد وهز عمودا من الحجر الابيض قد غرس نصفه في الارض فاقتلعه بيده وتمزق بعد ان اقتلعه قطعا وهو شيء يعجز عن حمله عشرون رجلا * ومنها ان رجلا من الفاروث يقال له محمود ابن الامام ذهب الى زيارته فبينما هو في غيلان الهشت من شرقي الرواق دخل بعينه وهو لا يشعر رأس غصن فاقتلعها وسالت على خده فلما وصل الرواق ورآه بش بوجهه وقال لا تخف ومس بيده المباركة عينه فأنبتها الله كما كانت نباتا حسنا وقام كأن لم يكن به شيء وهذه القصة في ديارنا الواسطية متواترة والرجل حي وشيخ الرواق صاحب هذه المنقبة حتى فسح الله لنا وللمسلمين في مدته وأعاد علينا وعليهم من فيوضات بركته

بيت به انتظمت عقود جواهر * من أولياء صدور آل محمد
كالانبياء تسلسلوا ولقد علوا * اكفاءهم بمحمد وبأحمد

رضي الله عنهم ونفعنا بهم * وأما أتباع سيدنا الامام الرفاعي الكبير رضي عنه الملك القدير * فهم أكثر من ان يحصى عددهم وتبركا بأسماء بعضهم سنذكر هنا من خواص أتباعه رجالا أحيا الله قلوبهم بنظرته وأحيا بهم قلوب السائرين على أثره السالكين نهج طريقته * فمنهم * ولي الله العارف بالله تعالى الشيخ حسن أبو علي أحمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد المحسن بن اسمعيل الصالح ابن علي بن عبد الله بن سليمان بن أبي تمام عبد الله بن موسى بن شرف الدين عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن علي ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين الشيخ الكبير العارف بالله العاقولي الواسطي الشافعي الاحمدي

تخرج

تخرج بصحبة سيدنا السيد أحمد الرفاعي واليه انتمى وبه عرف وببركته انتفع
أثنى عليه العميدى الكبير فى بحر الانساب وفى الصفوة وذكره ابن ميمون
الحسينى فى مبسوطه وقال ابن المهذب كان شافعى المذهب وأحمدى
الخرقة سلفى العقيدة مشربه عين مشرب شيخه الامام الرفاعي كان شديد
الغيرة على الدين صعبا على الشطاحين كثير الخوارق ذا هيبة فى
القلوب أمه السيدة صالحة بنت الشيخ محمد بن حرثان وأمها السيدة
ست الكرام بنت السيد سيف الدين عثمان الرفاعي الكبير رضى الله عنه
سكن آخر عمره بالعاقولية وشيد بها بيته ورواقه ومات بها سنة سبعين
وخمسمائة قبل موت شيخه وله ثلاث وخمسون سنة وكان يضرب بفضله
المثل قال الحدادى رأيته بعد موته فى مقعد صدق والناس يذكرون له
من الخوارق العجائب قلت وبقيته ببغداد والبصرة ومنهم باذر بيجان
رحمهم الله تعالى ﴿ومنهم﴾ الشيخ الكبير فضل أبو عبد الله بن محمد بن على
ابن نور الدين عبد الرحمن بن نجم بن أبى المظفر منصور بن سعدويه الواسطى
الربعى نزيل الرملة تخرج بسيدنا السيد أحمد الرفاعي الكبير وانتمى اليه
وبه عرف ولم ينتسب لغيره قطع مرات ونزل الشام وأقام بدمشق مدة
يسيرة فى المدرسة الشرفية ثم ذهب الى بيت المقدس ومنه الى الرملة
وأقام بها واشتهر أمره وعظم شأنه واعتقده الخاص والعام توفى بعد
الستمائة فى العشر الاول من قرن السبعمائة قدس الله روحه ﴿ومنهم﴾
ولى الله العارف بالله السيد حسن مصلح الدين ويعرف لدى أهله
ببيدار نقيب شيراز أبو عماد الدين ابن عيسى بن محمد ويعرف بخاموش ابن
أحمد نقيب سبزوار ابن موسى الصالح ابن أحمد بن محمد بن أحمد أبى المحاسن
الاعرج ابن السيد الجليل موسى المبرقع المجاب ابن الامام محمد الجواد
ابن الامام على الرضا فى طوس ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام
جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين على ابن

الامام الشهيد السبط الحسين عليه وعليهم السلام هو من أعيان السادة الرضوية سكان فارس وله عقب باذربيجان والبيضاء قدم جده السيد أحمد خاموش من خراسان الى سنبزوار وصارت اليه نقابة الطالبيين بها ثم فوض السلطان ابن زنكي نقابة شيراز الى ولد حفيده أعني السيد حسنا بيدار اهذا وكان صوفيا فاشتهر أمره وعلا قدره وانتسب بالخرقة الى السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه ﴿حدثني﴾ والدي محيي الدين الشيخ ابراهيم عن أبيه الشيخ عمر الفاروثي قدس الله روحه ان شيخنا بركة الوجود السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه قال ولدي ولدي ولدي السيد حسن النقيب محبوبنا ومحبوب الجد الاعلى صلى الله عليه وسلم ولدي السيد حسن من الزاهدين الراضين بالله المنقطعين له تعالى عن غيره دعاؤه مقبول وحبله موصول وعلى الضمان على فضل الله ان لا يكبو به جواد الطريق ان شاء الله هجم قطاع الطريق ببلاد العجم على قافلة فيها السيد حسن النقيب فالتجأ اليه القافلة فرفع طرفه الى السماء وهمهم بكلمات فرجع القوم فرارا على أعقابهم كل واحد منهم سالك فجاونجى الله القافلة ببركته رضي الله عنه (مات بشيراز) سنة أربعين وستمائة وله من العمر تسع وتسعون سنة ودفن بالسلطانية رحمه الله وقد رأيت السيد حسنا النقيب الشيرازي حفيد النقيب الموسوي ببغداد شاباز كيا صالحا عارفا بآداب الصوفية متمسكا بالسنة السنية والسيرة الاحمدية وهو من مظان الخير والبركة واهل هذا البيت كلهم احديون شافعيون ولهم شهرة بالسيرة الصالحة في بلادهم وعشيرتهم آل الامام الرضا سلام الله عليه كثيرون في تلك الارض ﴿ومنهم﴾ الشيخ الجليل العارف الذاهل الخائف الخاشع ولي الله الشيخ سكران أبو محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن شرف الدين أبي طالب اليعقوبي الشافعي قدس الله روحه ولد قدس سره سنة ثلاثين وخمسمائة بيعقوبا من أعمال بغداد ثم لما كبر انحدر الى بغداد وأخذ

العلوم

العلوم والفقه فى المذهب عن الشيخ أبى الفرج البرقالى الواسطى رحمه الله تعالى وكان لا يزال يسمع منه أحوال الشيخ الكبير تاج الرجال سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فتجرد لله وقصد أم عبيدة لزيارة السيد أحمد عطر الله مرقده فدخل رواقه الشريف وهو فى مجلس الدرس فجلس مع الجماعة ودواته بحزامه فلما أذن لكلام السيد أحمد رضى الله عنه أذهله لعلو شأنه وجلالة مورده ورقة مقاصده فأخذ قلمه وقرطاسه وكتب عنه فى ذلك المجلس الشريف من بعض كلماته الجوهرية قوله رضى الله عنه الشيخ نائب يدعو الناس الى طاعة الله تعالى واتباع سنة النبى صلى الله عليه وسلم والحق سبحانه وهو المتولى لهذا الامر والمدبر له فمن ضمن للناس تقويم الاعوجاج فى هذا الطريق فقد جهل سر النيابة عن الرسول الكريم الذى قامت مادة نيابته بمضمون قول الله عز وجل (وما على الرسول الا البلاغ المبين) الشيخ ما هو المنشئ المنشئ هو الله سبحانه وتعالى ما أجهل من حاز كليته فى هذا الطريق للصعود والمعالى والدنيا بدعوى اعلاء هذه الكلمة الفقير اذا عمر عند الله نكس عند الخلق قال ربى (ومن نعمره ننكسه فى الخلق) الفقير اذا أحبه الله وبلغ رتبة المحبوبية زوى عنه الدنيا والشواغل الرجل الكامل الفحل يحوز كليته لاعلاء هذه الكلمة بنصرة حزبها الذين هم حزب الله يبذل ماله وعاله وخيله ورجاله فى الله لله لا يريد الا الله هذه رتبة التخلق بالخلق المحمدى اعطى هذا مائة ناقة وملأ ثوب هذا ذهبا وهو عليه أفضل صلوات الله لا يملك ما يقتات به ذلك اليوم أعز كلمة الله باعلاءها فى غيره وكذلك من بلغ رتبة الصدق فى هذا المقام كأبى بكر الصديق رضى الله عنه وطيب الله مرقده الطاهر فان حبيبه جرده من ماله كله وأتلفه فى الله وشاطر عمر رضى الله عنه فى ماله وأتلفه فى الله وساهم عثمان رضى الله عنه فى ماله وأتلفه فى الله وجرد عليا من ماله ونفسه وأصلته لله (ان الله اشترى من

المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) أتدرون ان يضحك غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اكراما وتشريفا يضحك بوجوه ورائه الكرام المبهوضين تحت عباءة النيابة الذين لا ناصر لهم الا الله تعالى يريدون انفاذ الرجل من ورطة الالحاد وتطهيره من لوث الشيطان وأخذه بجاذبة الشرع والسنة الى طريق الصواب وهو يعالجهم بمنازع شيطانه يريد منهم شاة يريدمنهم فرسا يريدمنهم امرأة يريدمنهم ما يراد من التجار والملوك فيدافعون شيطانه حرصا عليه كيلا ينقطع عن الله تعالى ولا يبخلون بما آتاهم الله ما أعجب هذا الشأن قال عليه الصلاة والسلام من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه النواب المحمديون يقولون ياقوم أموالكم لكم ونوائحهم لكم لا تنغصوا عيشنا بعوائص آمالكم الدنيوية الدنية وتدعون معها طلب الحق ان الحق غيور النواب الخلص المحمديون يحسدون أصحابهم على التبسم يعني اذا رأوهم تبسموا قالوا أدركوا أسادا تناشيا نصطاد به أسبابنا وهاهم لم يصطادوا لنا اسبابنا سبحان الله (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) لولا عهد سبق لاعرضنا عن الناس وتركناهم لانفسهم نحن قوم ان أعرضنا عن الناس نقبل على الله وان عورضنا من الناس فلأجل الله وكل أعمالنا لله وقصدنا الله ما أعذب الموت بالله انا لله وانا اليه راجعون

نعم هذا الحديث كما أقول * أبوح به وان كره العذول
نعم قد كان ذاك ولا أبالي * فدع من قال عنا أو يقول
سواي يخاف عارا في حبيبي * وغيري في محبته ذليل
لمن أهواه من قلبي مكان * وحالي في المحبة لا يحول
فيعبث من يلوم وليس يدري * حديثي في محبته يطول

فيا

فيا أحباب قلبي وهو قلب * وفي لا يميل ولا يميل
متى تسمح بعطفكم الليالي * ويطوى بيننا قال وقيل
عتاب دائم في كل يوم * وحقكم لقد تعب الرسول

وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وختم مجلسه المبارك فقام الشيخ سكران وتعلق باذياله الطاهرة وطلب منه العهد والبيعة فعاهده وبايعه وأخذه من نفسه في ذلك المجلس جاذب الحق فذهل عن الخلق فكان لا يصحو الا وقت أداء المفروضات وكان كثيرا ما يمكث الستة أشهر لا يأكل طعاما ولا يشرب ماء وكان سيدنا السيد أحمد يقول في شأنه ولدى الشيخ سكران سكران في محبة الله لا يصحو لا في الدنيا ولا في الآخرة سكن يعقوبا وعمر أتباعه له رواقا بظاهرها وخوارقه وكراماته لا تعد ولا تحصى وهي مستمرة مستفيضة (مات) سنة تسع وثمانين وخمسمائة ودفن برواقه بظاهر يعقوبا وخلفه في مشيخة الرواق المبارك ولده الشيخ محمد بن سكران وهو أيضا من أعيان أولياء الله العارفين ﴿ومنهم﴾ الشريف الكبير ولي الله السيد حسين السمرقندي الرضوي ابن السيد شرف الدين أبي طالب نقيب قم ابن السيد علي ابن السيد أحمد رضي الدين نقيب قم ابن أبي عبد الله محمد ابن السيد أحمد الأعرج نقيب قم ابن السيد موسى المبرقع ابن الامام علي الهادي ابن الامام محمد الجواد ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم عليه وعليهم السلام والرضوان ولي آمر صدقات الطالبيين بقم ثم ولاه الخليفة نقابة سمرقند بعد أخيه الشريف يوسف شهاب الدين السمرقندي لبس هو وأخوه شهاب الدين الخرقة الرفاعية بلا واسطة من يد الامام السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه سنة خمس وخمسين وخمسمائة بالمدينة المنورة وتلك السنة التي مدت فيها يد النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا السيد أحمد رضي الله عنه كما سبقت اليه الاشارة * قال الشريف حسن النقيب الشيرازي الذي شهد له شيخه

الامام الرفاعي انه من أصحاب اليمين رضي الله عنهما دخل أحد أصحاب السيد حسين السمرقندي واسمه عمر بلدة سيراف من بلاد فارس سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكان معه جماعة من الفقراء الاحمدية وبسيراف اذذاك عميد الدين أسعد بن نصر الله الصاحب وزير السلطان ابن زنكي فوشى له بعض الفقهاء المنكرين شيأ وغربه صدره بشأن الرجل الصوفي وجماعته فأرسل اليه واحضره بين يديه وساله فأقام له الحجة المرضية القاطعة ببراءته مما قيل فيه وذكر له انه من أصحاب الشريف حسين السمرقندي الرضوي رضي الله عنه فلم يلتفت لاقواله وفرق جماعته عنه وأمر به فأرسل الى قلعة اشكنوان فانقطعت حيلته فكتب ماوقع له للشريف حسين السمرقندي رضي الله عنه فلما قرأ الكتاب أمر أن يكتب له الجواب على رقعته هذا الوزير عبد شاع عنه الصلاح وعمله خلاف ماشاع عنه فان كنت مظلوما وهو الظالم فلابد وحرمة وجه شيخنا صاحب أم عبيدة أن يسجن الوزير بقلعة اشكنوان ويؤخذ من حيث أخذك وأما أنت فبعد أن يصل اليك كتابي هذا بسبعة عشر يوما تطلق ان شاء الله مكرما مبجلا ويقضي الله أمرا كان مفعولا فوصل الكتاب للرجل في غرة شهر ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكان اذذاك السلطان مظفر الدين ابن زنكي في قلعة بهانزاد ففي ليلة الاربعاء ثاني عشر ذي القعدة من السنة المذكورة توفي الملك مظفر الدين ابن زنكي في قلعة بهانزاد المذكورة وفي اليوم السابع عشر أطلق الرجل الصوفي أعني الشيخ عمر السمرقندي ومشى الجناب بين يديه وفي غرة ذي الحجة من سنة ثلاث وعشرين وستمائة قبض على الصاحب عميد الدين أسعد بن نصر الله الوزير وذهب به الى قلعة اشكنوان فسجن فيها مقيدا مغلولا وقتل بامر من السلطان في أواخر جمادى الاولى سنة أربع وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى اللهم

انا نعوذ بك من كسر قلوب الصالحين انتهى ﴿ ومناقب الشريف حسين السمرقندى رضى الله عنه كثيرة لا تعد وكان عذب المحاضرة حسن الشعر فقيها شافعيا كريم المغرس مات بسمرقند وله من العمر مائة سنة وكانت وفاته سنة ثلاثين وستمائة رضى الله عنه ونفعنا به وبأجداده الطاهرين أجمعين وقد أبقى بقية بسمرقند وذرية صالحة ﴿ منهم ﴾ الشريف علاء الدين مهدي ناظر المشهد الرضوى بطوس السيد العظيم القدر قدس الله روحه ﴿ ومنهم ﴾ الشريف زيد بن هادى بن على بن أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن عبد الله بن محمد الاكبر ابن اسمعيل بن محمد الارقط ابن عبد الله ابن زين العابدين الامام السجاد الكبير رضى الله عنه وعليه السلام لبس الخرقة الاحمدية من الشريف حسن بيدار نقيب شيراز الرضوى الموسوى ثم انحدر من طبرستان الى واسط العراق ودخل أم عبيدة وكان سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه اذ ذاك مريضا مرض الموت فدخل عليه غرفته وطلب منه الخرقة فقال رضى الله عنه يا زيد خرقة ولدى الشريف حسن خرقتى ولا فرق بينى وبينه فكرر الطلب والشيخ حسن النقيب معه أيضا يلحان بطلب الخرقة فرفع عرقيته المباركة من رأسه وقال للشريف حسن اقرأ الفاتحة وألبسه خرقتى ففعل ثم مس السيد الكبير بيده على رأس السيد زيد وقال نور على نوران شاء الله مات السيد زيد بطبرستان سنة خمس وستمائة رضى الله عنه ﴿ ومنهم ﴾ جدى لابى شيخ الشيوخ العارف بالله عمر أبو الفرج ابن أحمد ابن ساور بن على بن غنمة الفاروثى الواسطى الشيخ الكبير شيخ وقته فى العلوم الشرعية واليه انتهت رياسة العلم والطريق بواسط وبطاح العراق شهد اليد الشريفة النبوية حين مدت لشيخه السيد أحمد رضى الله عنه وكان من أخص أتباعه وأصحابه المقربين منه صحبه وانتفع به وروى عنه وكان من أعيان مجلسه وكان السيد أحمد الرفاعى رضى الله

Digitized by Google

عنه بعظمه ويثني عليه وقال له مرة توب ان شئت لنفسك وان شئت لشيخك وعلي الضمان باذن الله ان لا يغلبك أحد من أهل هذا الجمع وقال فيه أيضا ولدى عمر ما فيه نفس لغير الله وقال الشيخ أبو بكر ابن الفقيه العقيلي الشيخ عمر الغاروثي أطلعه الله على عجائب الملك والملكوت وأشهده الملائكة ومناقبه مشهورة توفي رضي الله عنه سنة خمس وثمانين وخمسمائة ودفن برواقه بالغاروث قرية قرب أم عبيدة رحمه الله ونفعنا به ﴿ومنهم﴾ الشيخ الكبير العارف بالله تعالى تقي الدين الفقير بالتصغير النهروندي الفقيه المسمى بمكي الشافعي ونهروند التي ينسب اليها قرية من قرى واسط ويسميها بعضهم نهردرني كان اماما عارفا بالله وله أصحاب وأتباع كالنجوم كان رقيق الشعر عذب العبارة حسن المحاضرة كثير الاشتغال بالله تعالى أخذ عنه سند الخرقة الشيخ الامام أبو محمد عبد الرحمن المدني المعروف بالزيات وعن الزيات أخذ الولي الجليل عبد السلام ابن مشيش المغربي الحسني وخلائق وقد كان الشيخ تقي الدين محبوب الحضرة الرفاعية وأحد الرجال الذين شملتهم بالقبول عين العناية الاحمدية وله شعر يدل على ولهه بشيخه الامام سيد الاولياء السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه منه قوله

لي بالرفاعي صدق وجد * عليه ما عشت لا ألام
فان زهت همتي اعذروني * فقد زهى عتبة الغلام

توفي بنهروند في العراق سنة أربع وتسعين وخمسمائة رضي الله عنه ﴿ومنهم﴾ ولي الله الدال على الله العارف بالله الشيخ عبد الملك بن حماد قدس الله روحه ورضي الله عنه قال العارف أبو محمد الاموصائي ومن خطه نقلت هو شيخنا الشيخ عبد الملك بن حماد بن دكين بن ابي بكر بن عبد الله ابن حماد بن عبد المنعم بن الفضل بن دكين بن حماد الكناني الموصلي الشيخ الكبير الرفيع القدر كان يتقلد المناصب والولايات الى عام خمس

وخمسين وخمسمائة فانه حج فى ذلك العام والتحق فيه بخدمة السيد أحمد الرفاعى وتصوف وتزهد وخرق الله له العادات وأجرى على يديه العجائب وكم له من كرامة جليلة ومنقبة جميلة منها انه كان يعمل ميعاد السماع فى صحراء الموصل حول شجرة فحصل لاصحابه وجد وأحوال فالتفت نحو الشجرة وقال

لقد رقص القلوب وتلك صخر * فما لا ترقصين وأنت عشب

فلا زالت الشجرة تهتز حتى اقتلعت من أصولها توفى سنة احدى وسبعين وخمسمائة معمرا بالموصل ودفن فى مشهد نبى الله جرجيس عليه السلام ومن شعره يمدح شيخه قطب الوجود الامام الرفاعى رضى الله عنه

أبرق ترائى من معاريج واسط * أم الشمس مجلاة بأم عبيدة
أم النور نور ابن الرفاعى أحمد * صباح المعالى ذى الصفات الحميدة
أجل هو هذا والذى فلق الضيا * وأتحف شيخى بالشؤن الاحيدة
لعمرو العلا ما طاب لى غير ذكره * وان طال هجرى بالفيافى البعيدة
تشاهده عينى بمرآة همتى * فاشهد أنواع الفيوض السعيدة
ويخلق عزمى والقبول يمدنى * بهمته بالواردات الجديدة
هو البدر والفجر المهلل بالهدى * هو البحر فياض المعانى السديدة
نؤمل من جدوى أياديه نفحة * فيتحفنا بالخارقات العديدة
ونسأله من عالم الغيب مدة * فيكرمنا بالمكرمات المديدة
ونغفل عن كسب استفاضة فيضه * فيرمقنا فضلا بعين حديدة
مناقبه فى الاولياء وحيدة * فقل ما تشا فى ذى المعالى الوحيدة

﴿ومنهم﴾ الامام الكبير والعارف الشهير علامة الوقت شيخ العصر خطيب الحصن جمال الدين محمد ويقال مقدام خطيب أونية ابن على بن محمد بن جمال الدين الخطيب الكبير الحدادى الواسطى الشافعى الطائى صاحب المحامد الكثيرة والعلوم الغزيرة أصله من الحدادية بلدة من

أعمال واسط نشأ في بيت المجد والعلم والصلاح والتقوى ونمى ذكره واشتهر أمره وتخرج بصحبة السيد أحمد الرفاعي وكان من أعز أتباعه وأعيان أصحابه وبلغ كشفه وكرامته بين الطائفة الاحمدية مبلغ التواتر مات سنة خمس وثمانين وخمسمائة باونية عن تسعين سنة وقد مدح السيد أحمد رضي الله تعالى عنه بقصيدته النونية المشهورة التي مطلعها

تبسم من سنام الكوكبين * علاك مكانة في البرزخين

وخبرها مشهور وكثيرة مدائحه فيه رضي الله تعالى عنه ﴿ومنهم﴾ المقدام يونس أبو الغزائم الولي الكبير ابن الشيخ مقدام محمد خطيب الحصن الحدادي الذي سبق ذكره رضي الله عنهما ولد باونية ولبس الخرقة الرفاعية من أبيه ثم من السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه بلا واسطة توفي سنة سبعمائة ودفن بتربة آبائه مع أهله باونية وكان عذب اللسان رقيق الشعر غريب الاسلوب وافر الكرامات جليل المقدار عظيم المناقب ومن شعره

حكمته في باطني * ومهجتي ومسمعي
لما رآى موضعه * مني أخفى موضعي
أحرمني طيب الكرى * ولم يزر لمضجعي
وقال لي مت بالهوى * ان كنت غير مدعي
الحكم لي فيك فكن * في شأن جاليك معي
وان تكن بي صادقا * فغير ذكري لا تعي

﴿ومنهم﴾ القطب الكبير أبو عبد الرحيم الشيخ حسن القطناني ابن محمد بن علي بن حسن بن علي الربيعي الحوراني أصله من أهل شهبة حوران ثم نزل قطنسة قرية من أعمال دمشق وصار راعيا الاغنام بعض أهل القرية المذكورة وكان على جانب عظيم من الورع والزهد مكفولا بعناية الله محروسا بعين الوقاية من صغره ولا زال على هذا الحال حتى

بلغ

بلغ عمره فوق العشرين سنة وفى سنة خمس وخمسين وخمسمائة أفاض
الله عليه سحائب الكرم فتشرف بملاقاة الحضرة الجليلة الرفاعية
فاحسن اليه رضى الله عنه بنظرة مخصوصة فاوصله الى مرتبة الشهود
فى الحال وكان ذلك فى سفرج سيدنا أحمد والقصة شهيرة توفى الشيخ
حسن سنة ست وستمائة بقطنة ومرقده يزار وتلوح فيه الانوار
﴿ومنهم﴾ العارف الربانى والهيكل الصمدانى القطب العارف بالله
الشيخ محمد الغزالى الموصلى المعروف بالغزلانى ابن على بن خضر بن
أحمد بن جرجيس بن محمد بن سليمان الموصلى الطائى الزاهد الكبير
تخرج بصحبة مولانا السيد أحمد الرفاعى الكبير رضى الله عنه وخدمه
مدة بام عبيدة ثم عاد باذن شيخه الى بلدته الموصل فسكن فى مغار
بجبل الموصل تجاه نينوى بلدة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام
ومهر واشتهر ولازالت الغزلان تزوره وتأنس به ولذلك اشتهر
بالغزلانى وبلغت كراماته مبلغ التواتر عند أهل الموصل روى الشيخ
جميل بن المسيح عن الشيخ حسن المجرد الآمدى قال اقتديت بالشيخ
محمد الغزلانى فى جبل الموصل صبح الجمعة وقلت فى نفسى لو صلى الجمعه
مع الناس لكان أحسن من انفراده فى هذا الغار فلما أتم الصلاة التفت
الى وقال يكبرون ويركعون ويسجدون ويعترضون ويتعرضون
فاخذتنى منه دهشة عظيمة فاطرقت فلما صار وقت الظهر توضأ ونادانى
فجئت اليه فقال لا بأس ان نصلى برواق أم عبيدة صلاة الجمعة فقلت
على البركة ان شاء الله فاخذنى بيده ومشى فوالله ما أدركت الا وأنا معه
على باب رواق أم عبيدة وصلينا الجمعة وتشرفنا بزيارة شيخه غوث الامة
السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه ثم وثب وأقبل بوجهه على وقال يا آمدى
الموصل الموصل فقلت على البركة أى سيدى فاخذ بيدى ومشى
فما عرفت الا ونحن فى جبل الموصل أمام غاره المبارك (توفى رضى

الله عنه) سنة خمس وستمائة مسنا معمرا وقبره بالموصل معروف يزار وولده الشيخ الصالح الفقيه أحمد الغزالى تخرج بالشيخ العارف بالله عبد الملك بن حماد الموصلى الرفاعى وروى عنه الحزب المعروف بالسيف القاطع وقد سبق ذكره والشيخ أحمد بن محمد الغزلانى المذكور كان أيضا من أعيان العارفين بالله مات سنة عشرين وستمائة بالموصل وله شهرة بها والناس يتحدثون بكراماته رضى الله عنه ﴿ومنهم﴾ بركة الزمان الشيخ عبد الحافظ بن سرور بن بدر بن يوسف بن بدران بن مطر بن يعقوب بن محمد بن محمد بن زيد بن حسن المرتضى العريضى الاكبر ابن زيد ابن الامام زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام على ابن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه وعنهم أجمعين كان شافعى المذهب ورعا صحيح العقيدة متينا فى دينه أتقن جد افقه مذهبه وكتابه التنبيه كتاب شيخه السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وكان شيخه السيد أحمد ينظره بنظر التعظيم ويقول ولدى عبد الحافظ من سيوف الله المصلتة ولدى عبد الحافظ من الذين لا تأخذهم فى الله لومة لائم ولدى عبد الحافظ رفيقى فى الدنيا والآخرة ان شاء الله تعالى استخلفه شيخه السيد أحمد رضى الله عنه على جميع رجال البطائح فى القرن الشمالى وكان مبجلا فى أنظار الملوك فمن دونهم فلما ورد القاهرة خرج اليه سلطانها واستقبله أولياؤها وكان يوما مشهودا وكان له قدرة على ابداء ما فى النفوس وكان يقول شيخنا السيد أحمد باب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم وشمس العرفان وسيد الاولياء من عهده الى يوم القيامة وكان يقول شيخنا السيد أحمد صاحب العلم المنشور الذى لا يطوى الى يوم الدين شيخنا السيد أحمد محبته تزيد فى الايمان ونظرته تصلح القلوب ونفحته تجعل العبد سيدا والصغير كبيرا والذى يكون تحت ذيل نظره لا يبالى ولو أمطرت الدنيا شررا شيخنا السيد أحمد أوسع أولياء

اهل

أهل البيت بعد الائمة الاثني عشر دائرة وأطافهم في معرفة الله لسانا وأكملهم تربية وأصحهم ارشادا وهو محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرهان الالهي القائم لاعلاء سنته عليه الصلاة والسلام اذا ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وذكرنبينا عليه صلوات الله فليس لذاكره الا الدهشة والسكوت ويقدر ان يتكلم على حقائق النبيين واذا ذكر الاولياء وذكر السيد أحمد رضي الله تعالى عنه فليس لذاكره الا الحيرة ويقدر ان يتكلم على شؤنات الاولياء وغاية ما يقال فيه الوارث المحمدي المحض والنائب النبوي الخالص والسر النوعي القائم انموذجا عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ وحكى عن الشريف بدر الدين ابن النقيب انه قال ﴾ صنع كاشف مصر ضيافة للسيد عبد الحافظ ابن سرور حضرها العلماء والامراء فجعلوا أمام السيد عبد الحافظ رضي الله عنه طبقا فيه دجاجة وكانت الدجاجة ميتة طبخها له كاشف مصر ليختبره فلما وضع الطبق بين يديه التفت لكاشف مصر وقال له سمعت شيخي السيد أحمد رضي الله عنه يقول الولي المتمكن يحيي الموتى باذن الله فقات أي سيدي ومتى أبلغ هذه المرتبة قال تبلغها في بيت كاشف مصر يوم الدجاجة فعجبت لقوله والآن عرفته ثم نظر الى الدجاجة وقال قومي باذن الله فقامت تربع وشقت المجلس وخرجت فكشف الحاضرون والكاشف أبصارهم أمامه وتابوا جميعا على يديه مات بمصر ودفن بمقبرة الامام الشافعي رضي الله عنه سنة ثمان عشرة وستمائة ومناقبه كثيرة ﴿ومنهم﴾ الامام الاصيل والسيد الجليل الشريف جعفر بن زيد بن جعفر بن ابراهيم الممدوح ابن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحق ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام والرضوان كان سيدا جليلا كبير القدر من بيت امرة وعلم وفضل ودين ينتهي اليه الاسحاقيون نقباء حلب وكان كثير البر بالفقراء كثير الصيام والقيام

معروفا بالكرامات والاحوال الصالحة توفى بحلب ودفن بالمشهد الحسينى سنة عشر وستمائة ﴿ومنهم﴾ الشيخ الصالح أبو العزائم مقدام ابن صالح بن عبد الرحمن بن يوسف العراقى الرفاعى نزيل الحدادية أحد خلفاء سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنهما أصله من قرية نهر جعفر من أعمال واسط سكن الحدادية حتى مات بها سنة تسعين وخمسمائة وكراماته لا تعد (قال رضى الله عنه) حدثنا الشيخ المعمر العلامة الكبير الفقيه عبد الملك الواسطى الشافعى قدس الله روحه وكان من أصحاب سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه رأيت سيدى السيد أحمد مرارا فى مقعد صدق وكنت أود ان أذكر له ذلك وتمنعنى هيبته وتشتهى نفسى ان أعرف السلوك الذى سلكه حتى أحرز به هذه المنزلة حتى أسلكه أنا أيضا فى يوم من الايام تشرفت بمجلسه وقد غص بأكابر العارفين وأصحاب الفضائل فالتفت الى بالخاصة وقال أى ولدى كنت صغيرا فى قرية حسن أقرأ القرآن العظيم على الشيخ الحربونى قدس الله روحه وكانت له زوجة بذية اللسان تسفه عليه وهو يتحمل أذاها ودخلنا عليه مرة فرأيناها تضربه بمحراك التنور حتى اسود ثوبه وهو صابر لا يتكلم أبدا فقلت لرفقائى الصغار يا قوم يجرى على معلمنا وشيخنا هذا الحال من هذه المرأة ونحن سكوت لا نبدى ولا نعيد لو نصحناها أولا فاذا أصرت ذكرنا للمعلم ان يستخير الله بفراقها فقال لى جماعة منهم كيف بقدر ومهرها أكثر من خمسين دينارا وهو رجل فقير فذهبت محزونا وذكرت القصة لخالى سيدى أبى بكر فقال قل لشيخك ان أحب فراقها أنا أجمع له مهرها وأرسله له فى صفية هذا اليوم ان شاء الله فذكرت للمعلم القصة فقال لى جزاك الله خيرا يا ولدى وحبيبى أنت عملت بشأن عرقك النبوى وهزتك المروءة الفاطمية ولكنى صابر لامر الله بالرضا والاختيار لانى رأيت الخضر عليه السلام مرة فقال لى الصبر على المكاره

يرفع منزلة العبد حتى يصل الى التبوء بمقعد صدق عند مليك مقتدر فانا أطمع بحصول هذه المنزلة فأمسكت عن الكلام وانتفعت بكلامه واتخذتها سلوكا وربحت بها بفضل الله تعالى قال الراوى فعلمت المقصود وعرفت أن سيدى السيد أحمد رضى الله عنه صبر على المكاره ورضى بقضاء الله وقدره فاعطاه الله المرتبة الرفيعة وجعله من أهل مقعد صدق عند مليك مقتدر رضى الله عنه وعنهم أجمعين

﴿ومنهم﴾ شيخ الشيوخ القطب الكامل أبو الفتح ابن أبى الغنائم الواسطى نزيل الاسكندرية قدس الله سره العزيز هو خليفة الغوث الرفاعى رضى الله عنه وأحد أجلاء أصحابه اقتلع سيدى السيد أحمد نخامة من فمه وهو يتوضأ وكان الشيخ أبو الفتح يصب على يديه الماء فاخذ النخامة التى ألقاها شيخه وازدردها فكشف الله له عن المشرق والمغرب ورأى الاسكندرية فاطال النظر اليها فقال له شيخه سيدنا السيد أحمد أنت هنالك أى مبارك والى ترابها تصير وكان الامر كذلك فانه نزل الاسكندرية سنة ستين وخمسمائة وأقام بها سنة لم يفتح عليه فيها باب الارشاد فرجع الى أم عبيدة وأقام بها ثلاثة أعوام ثم بعدها أذن له شيخه رضى الله عنه فى العود الى الاسكندرية فنزلها سنة ثلاث وستين وخمسمائة أقام بها ست عشرة سنة وتوفى بها سنة ثمانين وخمسمائة وقبره باسكندرية ظاهر يزار وجميع مشايخ الاسلام فى الديار المصرية ينتهون اليه وكان معمور القلب عظيم القدر بلغ مرتبة القطبية من طريق الخلعة وكان له كلام عظيم فى الحقائق وشهرة بلغت المغارب والمشارق رضى الله عنه ﴿ومنهم﴾ شيخ مشايخنا وأستاذ أساتذتنا مسند الوقت سلطان المحدثين امام العلماء العاملين بركة الزاهدين الفقيه ابن الفقيه ابن الفقيه الشيخ أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن على المنداى الواسطى توفى سنة خمس وستمائة

عن ثمان وثمانين سنة وقد غصت بفضائله الدفاتر كان مهيبا موقرا مبجلا معظما روى عنه الكثير وسمع منه معظم فقهاء واسط وأئمتها وأفاضل العراق ومفاخره وفضائله لا تعد كان من خاصة سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه ومن المحتفلين باعلاء شأنه دخل الى حضرة الخليفة ببغداد فقال له حدثنا عن أعجب ما رأيته من شيخ الصوفية السيد أحمد الرفاعي قدس الله روحه فقال أيد الله الخليفة أي حال وأي خلق وأي شأن من أحواله وأخلاقه وشؤناته لم يكن عجبا كان السيد أحمد سليما من العيوب محببا للقلوب ملجأ في الكروب عدة في المهمات حصنا في النازلات ناصر الدين الله نائبا عن رسول الله مكينا في مقامه متينا في طوره جبلا من جبال الله الراسية لا يتقلقل بوارد من واردات الاكوان قصد ابن المحتشم واسط يوم خرج على الخليفة بخيله ورجاله فخاف الناس ولجأ أهل البلاد والقرى الى رواق أم عبيدة وضاق على الناس الخناق فلما كثر الخوف وازداد الضيق صعد الشيخ جمال الدين خطيب أونية الى غرفة السيد أحمد رضي الله عنه وهو في الغرفة وقال

اذا الخيل ولت والمهمة ازعجت * فمن ذا الذي يثبت اذا الخيل ولت

فرفع اليه السيد أحمد رأسه وقال

ويحمي الحمى من كان عادته الحمى * اذا ما دنا خيل المنايا تولت

أي جمال الدين قل لهؤلاء الفقراء المساكين المحتشمية انصرفوا من حيث جئتم فوالله ما تم كلامه حتى ثار في عساكر ابن المحتشم خلاف عليه وتركوه ففر بنفسه كما هو معلوم عندكم وجاء ابن عمك الامير عبد الله العباسي هذا الحاضر في المجلس الى أم عبيدة ومعه عالم الأموصية أبو محمد الأموصائي فأراد زيارة السيد أحمد ودخل الرواق يظن به ما يظن بأهل الدنيا فلم يستقبله أحد وجماعة الرواق كل مشغول بربه عن غيره فلا زال يسأل حتى أوصلوه غرفة السيد أحمد رضي الله عنه فقال قبل

ان يدخل عليه لصاحبه الا موصائى يا أبا محمد ما قولك بالسيد أحمد قال رجل من أئمة الدين لا يعبأ بأحد من أهل الدنيا قال اذا خرجنا أجبتك فلما دخل عليه وكان مريضا ملتفا بازاره قال له خادمه هذا الامير عبد الله ابن عم أمير المؤمنين فرفع رأسه وقال قدوم مبارك ان شاء الله فجلس الامير فتبسم بوجهه فلم يلبث قليلا حتى ارتعد ونهض فقبل ركبتى السيد أحمد رضى الله عنه وخرج فقال له أبو محمد بعد خروجه كيف رأيت السيد أحمد قال دخلت على الخلفاء فى مظان الهيبة فما خفت منهم بهذا المقدار ولو لم أخرج لغلبتنى الرعدة وظهر الحال فالتفت الناصر الى الامير عبد الله ضاحكا وقال هكذا كان قال بلى والله وفوق ذلك فبكى الخليفة وقال رحم الله السيد أحمد خاف الله فخافه غيره رضى الله عنهم أجمعين

﴿وسنذكر هنا جماعة من خلص أصحابه بأسمائهم فقط تبركا به وبهم ونختم كتابنا بذكر فضائل أصحابه على طريق الاجمال فانهم أنصار السنة وأولياء الله الذين اختارهم لوقاية شريعة نبيه أعظم جنة﴾

فهم الامام أبو محمد البرزالى والشيخ حيوة بن قيس الحرانى والشيخ على بن نعيم البغدادى والشيخ أحمد الزاهد الانصارى والشيخ عبد المحسن الواسطى والشيخ صالح بن بكران والشيخ أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن سيدبونة الخزاعى المغربى والشيخ الشريف عبد السميع بن أبى تمام عبد الله بن عبد السميع أبو المظفر الهاشمى العباسى الواسطى والشيخ الاجل علم العلماء سعد الله البرزبانى والشيخ الاصيل عبد المحسن ابن الشيخ الاعظم على المقرى الواسطى والشيخ تقى الدين الانصارى الواسطى والشيخ مكى الشافعى والشيخ عبد الخبير الحربونى والشيخ الاجل الحافظ الثقة أبو بكر خطيب السعدية والشيخ محمود الحيران الاقشهرى والشيخ العارف أحمد البسوى التركستانى الختنى والشيخ مجرد الاكبر الدوراقى والشيخ عماد الدين الزنجى البغدادى أحد حجاب

الخليفة قبل التوبة والشيخ الكبير أبو البدر العاقولى والشيخ فرج
أبو المواهب المغنى والشيخ أبو القاسم الصلحى والشيخ حسين بن الربيع
والشيخ محبوب النقيب القرشى والشيخ منصور البطائحى الصغير
والشيخ العلامة الاكمل ابراهيم بن محمد البكرى الكازرونى والشيخ
الامام المحدث عبد العظيم المنذرى والشيخ الكبير السيد أبو العشائر
الحسنى والشيخ الكبير ظاهر بن محمد المقدسى والشيخ أبو الجوشن
محمد تاج الدين الكازرونى نزيل حلب والشريف جمال الدين محمد بن
الشريف أبى المعالى صلاح الدين محمد النسابة المصرى والامير الجليل
محمد الحسينى حاكم المدينة المنورة على ساكنها أفضل التحية والسلام
والشيخ الزاهد العابد الورع عمر الفارقى والشيخ الفاضل أبو المظفر
منصور بن المبارك الواسطى والشيخ الورع التقى أبو محمد القوصى
والشيخ الاصيل الاورع بدر الانصارى والشيخ العدل أبو البركات محمد
الهاشمى العباسى والشيخ جمال الدين أبو محمد الهروى الانصارى
والشيخ الكبير برى أبو البركات البغدادى نزيل دمشق والشيخ ابراهيم
البطائحى والشيخ يوسف العكارى ثم البعلبكى والشيخ أبو عبد الله
فضل البطائحى نزيل الرملة والشيخ يوسف شهاب الدين السمرقندى
الشريف الهاشمى والشيخ أبو حامد على بن نجم البغدادى والشيخ
نور الدين على بن صخر الاشبيلى المغربى والشيخ عبد الله بن الحسن
العاقولى البغدادى والشيخ الكبير عبد الرحمن زين العلماء امام
الحرمين والشيخ مؤيد الدين مقبل الشيبانى والشيخ أبو الفضائل
يعقوب بن كراز والشيخ الموفق المؤيد معالى بن على بن نجم بن شهاب
العبادانى والحافظ عبد المنعم البطائحى الواسطى والشيخ الفرد
الاصيل حسن بن طلحة أبى محمد الشنبكى والشيخ حسين بن عبد الله
ابن مخلص العباسى والشيخ المظفر الفيروزابادى والشيخ يوسف علم

الدولة

الدولة ابن المزين والشيخ عبد المختار الحدادى والشيخ مبارك الاونموى
والشيخ حسين نظام الدين بن الملج والشيخ الامام عبد الله بن النجار
البغدادى والشيخ ثابت بن عبد الله بن ثابت الجعراوى الواسطى
والشيخ العارف المعظم سليمان الامرصائى والشيخ أبو شجاع الفقيه
العظيم القدر الشافعى والشيخ شمس الدين عقيل الفقيه الخالدى
والسيد الجليل أبو يعلى الاعرج الحسينى نقيب واسط والشيخ على
ابن أحمد أخو الشيخ الشريف تاج العارفين أبى الوفا الحسينى وخلائق
لا تعد ولا تحصى ولم يكن فى بلاد المسلمين المعمورة مدينة أو بليدة أو قطر
تخلو ربوعه من زواياه ومحبيه وتلامذته العارفين المرضيين رضى الله
عنه وعنهم أجمعين وان أعيان الاقطاب المشهورين فى الاقطار ينتهون
اليه من طريق الخرقة على الغالب ولذلك كان يلقب بشيخ الطرائق
وأستاذ الجماعة والشيخ الكبير وامام القرن والحجة الكبرى وسيد
العارفين وتاج المتقين وشيخ الطوائف وعلم الائمة والغوث الاكبر
والمنهل العذب والباب الرفيع والمعجزة المحمدية والآية الباهرة
والحبل الراسخ وأبى الصفا وأبى الوفا والدولة الربانية والحبل المتين
ومأوى المنقطعين وناصر السنة وترجمان الحضرة وعروس المملكة
الاحمدية وشيخ الامة والوارث الاكمل والطريق الواضح وصاحب
اليد والقاموس المنظم والرجل الكامل والفرد الجامع والانسان
الملكى والروح البتولية والمظهر المطلسم والعين الناظرة والبصيرة
الطاهرة والحقيقة المطهرة وتاج الشيوخ وسلطان الاولياء وذؤابة
المجد وجلجلة التدليات والنتيجة الخالصة والعبد الصالح وشيخ
الكل والبحر الرائق والملك الربانى والسيد المتواضع وشيخ العواجز
وشيخ من لا شيخ له ﴿ وقد أطبق العارفون من أئمة العصر نفعنا الله
ببركات أنفاسهم ﴾ على ان أسعد أصحاب الشيوخ بشيخهم أصحاب

سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه وقد بشر فى حضرة القرب ان أصحابه يحشرون وعلى جباههم مكتوب بالنور (انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) وأجمع أهل الصدق من الطائفة على ان طريقته السعيدة أنجح الطرق وأبرها وأقربها وصلة وأصحها منهاجا وأوضحها محجة ﴿قال الشيخ العارف بالله﴾ أحمد الزاهد الانصارى رضى الله عنه نفحات الحق فى الطريقة الرفاعية سارية جارية لا تنقطع أبدا ﴿وقال﴾ الشيخ أبو بكر الهوازنى البطائحى رضى الله عنه رجال الطريقة الرفاعية كلهم مرادون من جانب ارادة الحق تعالى * الطريقة الرفاعية طريقة العبرة والعبرة والسكون والحيرة * طريقة الفتح والمدد والفيض الدائم طريقة العشق والذوق والنور المتواصل والعون الهاطل * طريقة الذل والانكسار وطرح الشطح والافتخار طريقة الحكمة والمعرفة طريقة النجاح والفلاح والعز والصلاح طريقة الخشوع والاضطراب طريقة فتح الابواب طريقة يحبها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ﴿وقال الشيخ الجليل أبو البدر العاقولى رضى الله عنه﴾ سلكنا كل الطرق وكشفنا اعجاجها وارتقينا معراجها وفهمنا مكنونها وسبرنا مضمونها فما رأينا أرفع منارا وأصح قرارا وأشمخ فخارا وأصلح منهاجا وأكرم معراجا من الطريقة الرفاعية وانها الطريقة الحكماء والاولياء والعرفاء والزهاد والافراد وباب القبول وميزاب الفيوضات وطريقة الامن ومحجة السعادة وكلمة الشريعة المحمدية على مشرعها سيد العالمين محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة وأكمل السلام الا ان الطريقة الرفاعية نور الافئدة وجلاء القلوب وصيقل الاسرار ولو لم يكن فيها الا حفظ جانب التوحيد ووقاية مقام النبوة وحرمة الحق وأهله وطرح الشطح وهدم منار الوحدة وقمع النفس بالذل والانكسار لله تعالى وحسن الادب مع الخلق لكفى ﴿وحكى﴾ الشيخ الجليل محمد بن الصفار

البغدادى

البغدادى أحد أصحاب الشيخ عمر أبى حفص شهاب الدين السهروردى
انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له يارسول الله ماتقول
بالسيد أحمد الرفاعى وبالشيخ شهاب الدين السهروردى وبالشيخ عبد
القادر الجيلى فقال له شهاب الدين رجل أو قال شيخ مرشد وعبد القادر
عاشق صادق وأحمد الرفاعى محبوبنا وشيخ هذه الامة قال فقلت أتأذن
لى ان أحدد التوبة على يدولدك السيد أحمد الرفاعى فقال المسلمون يوال
عليه ﴿وقال شيخ الشيوخ﴾ عبد السميع الهاشمى رحمه الله من تمذهب
بمذهب الصحابة وحفظ مودة القرابة وتلمذ للسادة الرفاعية فقد أتقن
طريق الوصلة وأمن من غوائل النفس ومازل عن طريقة الله تعالى
﴿وقد انتسب للخرقة الشريفة الرفاعية أكابر أشياخ الخرقة﴾ اما فعلا
واما معنى يريدون بذلك حصول بركة صاحبها رضى الله عنه وقد شاهدت
ذلك من جماعة من أعاظمهم وانى صحبت الشيخ العارف شهاب الدين
عمر السهروردى صحبة التبرك وسمعت منه وأراد يوما ان يلبسنى خرقتهم
فقطن ان خرقتى أحمدية فقال لا تؤاخذنى ياولدى كلنا مندرج فى خرقة
السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه ﴿ورأى شيخنا﴾ الواعظ العلامة
المحدث الكبير محمد بن أبى بكر الفقيه الواسطى رحمهما الله رسول الله صلى
الله عليه وسلم واقفا على رأس تل وحوله أصحابه الكرام الاعلام رضى الله
عنهم أجمعين وسيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وأصحابه أمامه
عليه الصلاة والسلام وهو يقول لجماعة أخر امتحقوا باصحاب ولدى أحمد
فانهم ركبان السعادة وأهل السلامة المحبوبون المقبولون امتحقوا بهم
فقال الفقيه يارسول الله عليك أفضل الصلاة والسلام أنا منهم قال صلى
عليه وسلم اذا أنت معهم منافانتبه مسرورا وكان دائما يحدث أصحابه
بهذه الرؤيا المباركة ﴿ورأى جدى الفقيه الجليل الشيخ عمر الفاروقى
رحمه الله﴾ الصاحبين الاعظمين سيدنا أبا بكر وسيدنا عمر رضى الله

عنهما على فرسين أبيضين فسلم عليهما فرد اعليه السلام وقالا من أنت فقال عمر الفار وفى من أصحاب السيد أحمد الرفاعى فقالا بيض الله وجوهكم به كما بيض وجوهنا بجده صلى الله عليه وسلم فقال لهما رضى الله عنكما هل هذه السعادة لمن تبرك بصحبته فى عهده مثلى أم العناية شاملة قالا بل العناية شاملة له ولاصحابه وأصحابهم الى يوم القيامة السيد أحمد شيخ المتقين سلم عليه فاستيقظ مبتهجا وقام ودخل الرواق فوجد سيدنا السيد أحمد ومعه جماعة من أصحابه فقام له وعانقه وقال بلغ السلام وعليك السلام فاغشى على جدى الشيخ عمر وبكى سيدى أحمد وأصحابه سرورا بالبشرى المباركة ﴿وكان الشيخ علوان بن أبى العشائر الحسنى يقول﴾ رأيت سيدنا عليا أمير المؤمنين فى جماعة من أهل بيته عليهم السلام وهو يقول نعم الشيخ ولدى السيد أحمد بن الرفاعى ونعم الاصحاب أصحابه هم قافلة أين راحت نحن معهم وهم معنا فكان سيدنا السيد أحمد لا يسر بشئ اكثر من سروره بهذا الخبر المبارك ويقول اذا سمعه (نعم الطريق ونعم الرفيق) ويبكى فرحا رضى الله عنه وعنهم أجمعين وحشرنا فى زمرتهم تحت لواء النبى الامين سيد المخلوقين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين وأتباعهم الى يوم الدين ﴿وقد وفق الله ختم كتابى هذا سنة أربع وثمانين وستمائة﴾ وقد جعلته تحت وسادتى ونمت على النية فرأيت ليلة الخميس الليلة الخامسة من شهر ربيع الاول الانور رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام رواق أم عبيدة والكتاب بيدى فقال يا أحمد أنا راض عنك بسبب هذا الكتاب فصليت عليه واستيقظت منشرح القلب ﴿اللهم بحرمته عليه الصلاة والسلام﴾ وبحرمة آله وأصحابه وأتباعهم وبحرمة عبدك وليك السيد أحمد أبى العباس الرفاعى الحسينى وأتباعه وأشياعه ومحبيه وبحرمة أوليائك أجمعين وبحرمة عبادك المؤمنين احفظ ايماننا واكرمنا

بحسن القبول اذا حشرتنا واتحفنا بالرضا عنك فى الدنيا والآخرة وانزلنا منزلا مباركا بجوار نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

أما بعد حمد الله التى تتم الصالحات بنعمته والصلاة والسلام على خير صفوته من خليقته فقد تم طبع كتاب (ارشاد المسلمين الطريقة شيخ المتقين) تأليف الامام العلامة الوحيد والنحرير الفهامة الفريد أبى عمر عز الدين أحمد بن ابراهيم الفاروثى الاحدى أسكنه الله فى دار نعيمه السرمدى وهو فى طريقة سلطان العارفين ومربى أفاضل المريدين من كان الى ربه خير داعى السيد أحمد أبى العباس الكبير الرفاعى نفعنا الله ببركاته وأعاد على المسلمين من خيراته وكان هذا الطبع البهى والشكل الواضح الزهى بدار الطباعة العامره التى هى للقطب الدردير مجاوره المملوكة لمن راق طبعه وصفا حضرة محمد أفندى مصطفى وأسفر بدر التمام وفاح مسك الختام فى أواسط شهر صفر سنة ١٣٠٧ من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وسلم وعلى آله وشرف وكرم وعظم آمين

Digitized by Google

Library of

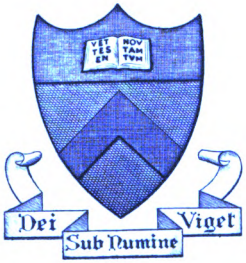

Princeton University.

Digitized by Google

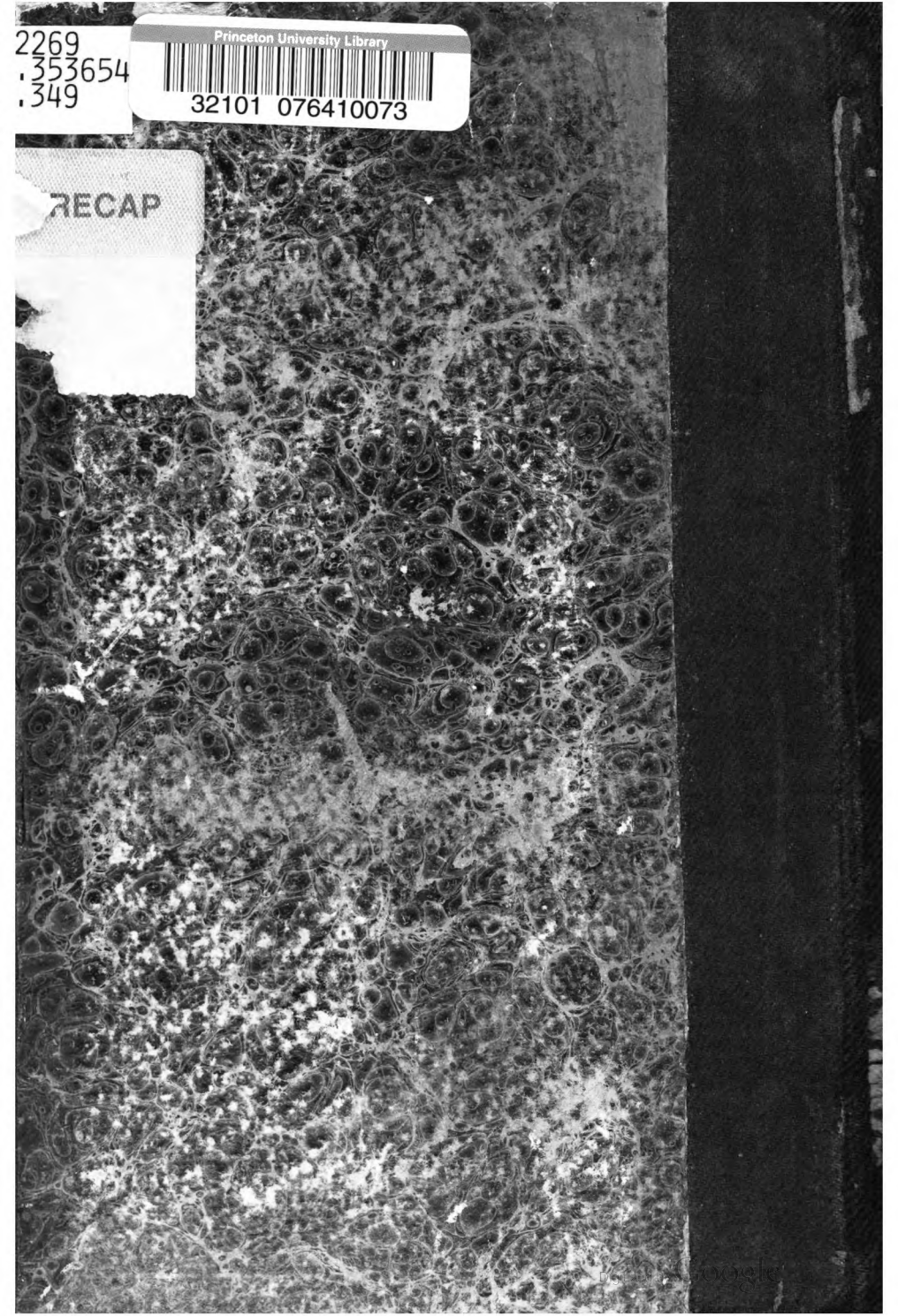
2269
.353654
.349
Princeton University Library
32101 076410073
RECAP